أسرار العلوم الغامضة

بقلم

منير الياس وهيبة
عضو جمعية المباحث الروحية والنفسية الدولية

ثمن النسخة ليرتان لبنانيتان



تصدير

دعانا الى وضع هـذا الكتاب العلم بان الانسان مفطور بطبيعته على استطلاع طلع الخوارق ، مشغوف بالوقوف على الغرائب والمدهشات . وهذه الرغبة الكمينة في اعماق النفس البشرية ، هي التي حدت بنا الى هذه الابحاث والتبسط فيها اشباعاً لرغبات النفس الدفينة . ثم لا يزال يوجد للان في عصرنا هـذا ، عصر النور والعلم والتقدم ، اناس يؤمنون بالعلوم الغامضة كالعلوم الروحية ويقبلون على تعاليمها وابحاثها مهما كانت لبوسها واشكالها ، يتلقفونها بنهم دون ان يميزوا بين الغث والسمين او يفرقوا بين الشعوذة والتدجيل والخرافات والألاعيب الخفية دون امعان فكر او روية .

فلهؤلاء جميعاً وضعنا هذا الكتاب وقد كسرناه على ابحاث ودروس شتى تثبت فائدتها وعلاقاتها بالمجتمع البشري وملابستنا له ، يرجع اليها كل من احب ان يكون له فكرة عامة عن هذه العلوم .

من المعلوم ان ابحاثاً كهذه تستدعي الجهد والتقصي والتتبع ، ولذا فقد اعتمدنا فيما اثبتناه منها على احدث المصادر واوثقها بعد ان ضربنا صفحاً عن ذكر بعضها حباً بالاختصار وتجنباً لأبهاظ الكتاب وملل القارىء .

واننا نرغب جادّين في ان لا يتعصب القراء لقولنا هذا قبل تمحيص ما اعتمدناه من الأدلة القاطعة والحجج الدامغة وذلك تسيجاً حول

اذهانهم بما يدفع عنها وعنهم الرعب فينبذوا جانباً كل ما من شأنه ان يبث فيهم الدجل فيرفضوا الاراء والاوهام والاساطير والخرافات التي لا تزال تعشش في بعض انحاء المجتمع يروّج لها قوم لم تستطع ابصارهم النظر الى صنع رب العالمين . فعسى ان نكون قد اصبنا الهدف في ما رمينا اليه من خدمة علمية مجرّدة . وهذا كل ما نبتغيه والله من وراء النيات وهو حسبنا ونعم الوكيل .

اقسام الكتاب

الى القارىء الكريم لمحة خاطفة عن اهم محتويات الكتاب والابحاث التي يعالجها وكلها تعود الى صميم العلوم السيكولوجية التي تحتل اليوم مركزاً مرموقاً بين العلوم العصرية :

القسم الاول

العلوم المحبوبة (اي الوساطة الروحية واستحضار الارواح).

القسم الثاني

العلوم المغناطيسية (اي التنويم المغناطيسي) .

القسم الثالث

العلوم السحرية (اي الاتيان بامور خارقة للعادة بواسطة اعمال غريبة) .

القسم الرابع

علم التنجيم (اي علم النجوم وتأثيرها على الحيوانات والنباتات) .

القسم الخامس

علم قراءة الافكار (اي انتقال الفكر من عقل الى آخر بغير طرق الحواس) .

القسم السادس

علم الفراسة (اي معرفة مظاهر الانسان الخارجية وما ينطوي عليه من الاخلاق والغرائز وما يمتاز به من المقدرة النفسية) .

القسم السابع

الشعوذة (وهي اعمال غريبة تذهل العقول يحسبونها البسطاء عملت بواسطة الجن او بواسطة الارواح) .

القسم الثامن

كشف الغيب (اي انخطاف الروح من الجسد وتحليقها الى ما وراء المادة) .

القسم التاسع

الشفاء بالايحاء الذاتي والتحليل النفساني .

القسم الأوّل

العلوم الروحيّة

مناجاة الارواح

من اقدم العصور الى يومنا هذا

ما من احد الا ويودّ ان يعرف اين كان قبلما وُلد . . والى اين يذهب بعد ما يموت ؟ اما جسده فامره معلوم تراب والى التراب يعود !. واما عقله او روحه او نفسه ، فشيء آخر غير هذا التراب ، نعلم وجوده فينا ما دمنا احياء . فما هو واين يكون والى اين يذهب بعد موتنا ؟

تقول الاديان انه يذهب بعد الموت الى الجنة او الى النار ! .. والعلوم الطبيعية تقول انها لا تعلم اين كان ولا الى اين يذهب ! .. فهل صار في الامكان ان تتصل ارواح الموتى بالاحياء فتثبت وجودها لهم وتخبرهم بالحالة التي هي فيها وبما يصيب ارواحهم بعد مغادرتها اجسامهم ؟ . هذه احق المسائل بالبحث والتحقيق والى القراء الكرام اقوال الفلاسفة واقطاب العلوم النفسية والروحية والاجتماعية والطبيعية بهذا الصدد .

كيف نشأت المباحث النفسية والروحية

كان ذلك في سنة ١٨٤٦ بقرية « هيدسفيل » من ولاية نيويورك في اميركا حيث ان اسرة رجل اسمه جون فوكس ازعجتها طرقات كانت تحدث في البيت الذي تقطنه . وبعد البحث تبيّن ان روح انسان كان يسكن بهذا البيت وقتله جاره ودفنه فيه بعد ان سلبه امواله ولم تهتد الحكومة على القاتل . فاسرعت مدام جون فوكس بانذار النيابة العامة بالامر وبعد التدقيق عثروا على جثة القتيل والقوا القبض على القاتل الذي اعترف بالجريمة . واول من اسرع الى درس هذه الخارقة الروحية القاضي ادمون رئيس مجلس الاعيان اذ ذاك . وقد كتب بحثاً مطوّلا مستفيضاً عن هذه الظاهرة وتبعه الاستاذ آلن كلارك العالم النفساني الشهير ببحث آخر . فحملت عليها الجرائد وكانت هذه الحملات من اكبر العوامل على نشر المباحث الروحية وعلم مناجاة الارواح . وقد حذا حذوهما العلامة روبرت هار حيث وضع كتاباً مفصلاً عن الظواهر الروحية دعاه « الابحاث التجريبية على الظواهر النفسية » . ومن كبار علماء الاميركان الذين اهتموا بالظواهر الروحية ووضعوا لها المؤلفات الاساتذة : هار اوف فيلادلفيا مخترع انبوبة الاوكسيهيدروجينية ، والدكتور ايليتون ، وستيد ، وشارل وليم اليوت نورتن رئيس جامعة هارفرد ، ووليم جايمس بجامعة كولومبيا ، ووليم ليوبولد استاذ الفلسفة بجامعة بنسلفانيا الخ . .

ومن اميركا انتقلت هذه المباحث الى انكلترا . واول من اثبتها

العلامة « وليم كروكس » العالم الكيماوي والطبيعي الشهير ، بكتابه الذي سماه : « بحوث في الظواهر الروحية » وكان كروكس اذ ذاك رئيس الجمعية الملكية وقد اوضح عملية مناجاة الارواح بقوله : « ان العقول تتفاعل عن بعد ، وان نفوس الموتى محيطة بنا وهي تقرع ابوابنا دائماً وابداً » وقيد قوله هذا السر اوليفر لدج مؤلف كتاب « خلود الروح الانسانية » بقوله : ان ارواح الموتى تخرج من اجسادهم وقتما يموتون وتلبس اجساداً روحية وتبقى في الفضاء بوجدانها ومشاعرها وقواها العقلية ، وتتصل ببعض الاحياء فيرونها ويخاطبونها وتخاطبهم كانها لم تزل باجسادها الارضية . ثم قام بعدهما الفيلسوف والعالم الطبيعي الشهير « الفرد روسل ولاس » مكتشف مذهب الارتقاء والنشوء هو وددروين في وقت واحد . فوضع للظواهر الروحية كتابين : الاول « خوارق العصر الحاضر » والثاني « الدفاع عن الاسبيرتسم » . ومن كبار علماء انكلترا الذين درسوا الظواهر الروحية ووضعوا لها المؤلفات الاساتذة : هدسون ومرس المدرّسان بجامعة كمبردج . والسر وستون مورنس المدرّس بجامعة اكسفورد . والمستر بالفور وزير خارجية انكلترا المشهور . والعلماء : سدويج وبودمر وباربت وغارني وارثر كونان دويل ، وهذا الاخير هو من اشهر المفكرين وقد جاء بكتابه « الوحي الجديد » الذي صدر سنة ١٩١٩ اي حين انضمامه الى صفوف الروحيين بعد تجارب دامت اكثر من ثلاثين سنة ما يأتي : « ان موضوع مناجاة الارواح يجدر ان يُعتبر بعثاً لعلم كان قد اندثر لا استكشافاً جديداً . ثم اضاف لقد وصلنا من هذا العالم الى الغاية التي تُعتبر معها كل شهادة جديدة زائدة عن الحاجة ويقع

عب. كل انكار على المنكرين انفسهم. ان زمن البحث والتنقيب قد مضى، وحان وقت العمل . ان الادلة التي يستند عليها هذا العلم من الكثرة بحيث تملاء مكتبة باكملها . والشهود الذين دعموه لا يعيشون في غياهب الظلام، ولا هم في ماضي بعيد لا يقبل التمحيص . بل هم معاصرون لنا ، ومن اصحاب المدارك والصفات المجمع على احترامها الخ . . .

ومن انكلترا انتقلت المباحث الروحية الى فرنسا . واول من بحث جدّياً بهذه الظواهر العلامتان : كاميل فلامريون الفلكي الشهير مؤلف كتاب « الدور المسكونة بالارواح »، وكتاب «القوى الطبيعية المجهولة ». والاستاذ شارل ريشيه عضو المجمع العلمي واستاذ بجامعة الطب الباريسية وقد جاء في كتاب فلامريون « القوى الطبيعية المجهولة» وذلك بعد ان سرد حوادث روحية كثيرة ما يلي: «من السهل جداً ان يقف الانسان موقف المنكر انكاراً مطلقاً حيال المشاهدات التي هي غرضنا من وضع هذا الكتاب . كل هذه الحوادث بالنسبة لثلاثة ارباع سكان الكرة الارضية تعتبر هذياناً او شعوذة . فلا يصح ان يبحث عن علتها في نظرهم. ولديهم ان الرأي المعقول الوحيد هو ان كل هؤلاء الوسطاء من الذين اتخذوا الوساطة صناعة ، او لم يتخذوها مغرورون ومخدوعون ، وهذا هو الجهل بعنيه . .»

ثم قال : « ان الحوادث المنسوبة الى مناجاة الارواح هي حقيقة لا شبهة فيها ولا التباس وهي ليست من اوهام المخيلة . بل امر واقعي لاشبهة فيه . . . وان ظهورها ومناجاتها من الادلة القاطعة على خلود النفس ومن ينكر ذلك فانه منكر لوجود النفس، وجاحد للحقائق الدينية. اما العالم شارل ريشيه فقد جاء بكتابه « ثلاثون سنة في البحث الروحي

ما يلي : « ان العلم كشف لنا قوى لم تكن معروفة . وان الظواهر التي نراها ونقول انها كيماوية ، او كهربائية ، او آلية او حيوية او نفسية او عقلية، نفرض لها وجود قوى غير منظورة تفعلها. كذلك الافعال الروحية فهذه يجب ان تكون مفعولة بقوى غير معروفة حتى الآن ، قوى قد لا تكون موجودة في كل الناس وقويّة في افراد قلائل يستطيعون ان يجرّدوها من اجسادهم ويفعلوا بها في الخارج . هؤلاء الناس ما يسمونهم بالوسطاء الذين هم همزة الوصل ما بيننا وبين الارواح . وقد قال ايضاً بهذا التعليل ووافقه عليه كل من الاساتذة : فارلي . ده‌روشا . بيوفوي واضع كتاب « الحوادث النفسية » وكذلك وافقه على قوله بيير جانيه والرياضي البير دوشاس ومكسويل وغيرهم .

ولما شاع ذكر هذه المباحث في انكلترا وفرنسا وروسيا وثارت لها الخواطر وخشي المتنوّرون من عودة دولة الاوهام . تكوّنت في لوندره جمعية دُعيت باسم جمعية المباحث النفسية .وكان الغرض من تأسيسها ان تكون وصلة بين العلم الرسمي وهذه المباحث . وكان من ابرز اعضائها :

١ — الفرد روسل ولاس مكتشف ناموس النشوء والارتقاء هو ودروين في وقت واحد .

٢—هنري سدجوك،مدرّس بجامعة كمبردج ورئيس الجمعية المذكورة.

٣ — وليم كروكس ، كيماوي انكليزي مكتشف اشعاع المادة وواضع كتاب « بحوث في الجواهر الروحية » .

٤ — ميرس ، استاذ بجامعة كمبردج ومؤلف كتاب « الشخصية الانسانية ومصيرها بعد الموت » .

٥ — رتشارد هودسون ، استاذ بجامعة كمبردج .

٦ — اوسكار بروننج عالم انكليزي ونفساني شهير .

٧ — شارل وليم اليوت نورتن ، رئيس جامعة هارفورد باميركا

٨ — وليم جيمس . مدرّس علم النفس بجامعة هارفورد ، وواضع كتاب « مبادىء الفلسفة العقلية » وكتاب « علم النفس »

٩ — وليم ليوبولد ، مدرّس علم النفس في جامعة بنسلفانيا باميركا .

١٠ — جيمس هايسلوب . مدرّس العلوم العقلية بجامعة كولومبيا باميركا .

١١ — كميل فلامريون ، الفلكي الفرنسي مؤلف كتاب « القوى الطبيعية المجهولة » وكتاب « الدور المسكونة بالارواح »

١٢ — شارل ريشيه ، فيزيولوجي مدرّس بجامعة الطب الباريسية ومؤلف كتاب « ثلاثون سنة في البحث الروحي »

وقد جمع الاستاذ مورسلي التعاليل التي علّلت بها الاعمال الروحية قديماً وحديثاً بما خلاصته :

ان الظواهر الروحية اذا ثبت وجودها فانها تعود الى الامور الآتية :

١ — القوه الشيطانية على ما قاله الاب فرنكو اليسوعي .

٢ — اتصال نفس الوسيط بالقوة الروحية الشاملة التي هي روح العالم وعملها هذه الاعمال بواسطتها .

٣ — تركيب الانسان من جسد مادي وجسد روحي ونفس خالدة . والجسد الروحي او الاثيري يشع حول الوسيط ويفعل الافعال المشار اليها .

٤ — وجود قوى خفية غير معروفة حتى الآن .

٥ — وجود عقول منتشرة في الكون يجذبها الوسيط اليه كما يجذب

السراج الفراش .

٦ – وجود احياء ارقى من الانسان بلغت من الارتقاء حداً الى ان صارت تخفى عن الابصار وهي تفعل الاتصال المشار اليه .

٧ – الحيل والخداع .

٨ – انخداع المشاهدين بنوع من الاستهواء الذاتي حتى يروا ما لا وجود له ويسمعوا اصواتاً لا حقيقة لها .

٩ – التليبثي او اتصال الافعال العقلية من شخص الى آخر من غير موصل .

١٠ – جمع القوى خارج الجسم وهو تعليل الكولونيل دەروشا .

وقد قام فريق بعد ذلك من العلماء المشهود لهم بعلومهم وتآليفهم العلمية والفلسفية وعللوا الظواهر الروحية بعلل تنحصر في ست نظريّات وهي :

١ – هذه الحوادث من الشعوذة لا اكثر ولا اقل . فجميع الوسطاء خادعون وكل المجربين مخدوعون .

٢ – هذه الظواهر خيالات تتراءى للمجرّبين وهم تحت تأثير الاستهواء الواقع عليهم من الوسيط ، فيرون ما لا حقيقة له في الخارج ويخبرون عنه كأنه من المشاهدات الواقعية .

٣ – هذه الحوادث من فعل روح الوسيط نفسه لا روح اجنبية عنه .

٤ – هذه الحوادث نتيجة عمل ارواح مجرّدة موجودة في الكون ولكنها ليست بأرواح الموتى .

٥ – هذه الحوادث عمل الروح العامة التي تتكوّن من مجموع ارواح جميع الحاضرين الاحياء .

٦ – هذه الحوادث فتنة من الشياطين لتضليل عباد الله المؤمنين.

وفي سنة ١٩٣٦ قام كل من المخترع اديسون والفيلسوف كونن دويل والعالم كميل فلامريون وعقدوا مؤتمراً في باريس في غرة تشرين الاول ، وبعـد البحث والمناقشات وضعوا جائزة لمن يوجد جهازاً يتوصل بـه الى مفاوضة ارواح الاموات . واعطى المؤتمر القرار الآتي:

١ – الروح لا تموت وهي موجودة في كل حي .

٢ – من الممكن ان نفاوض الارواح . ويجب السعي لايجاد جهاز خاص لذلك . (وقد سعى اديسون وماركوني لايجاد هذا الجهاز فلم يتوفقا)

٣ – ان الحوادث المرئية الخارقة للعادة صادرة عن تأثير الارواح في هذا الكون .

٤ – ان الروح هي مادة اثيرية ، لا نراها ولا نسمعها ولا نحس بها الا بتوافر شروط خاصة . وهي كالموجة اللاسلكية لا تعترف بمادة الاجسام الصلبة .تنفذ منها وتتحرك بسرعة تفوق سرعة الضوء واللاسلكي، تنتهك امامها حجب الزمان والمكان ، وتعيش في رحاب الخالق جل شانه خالدة ما اراد الله لها الخلود .

٥ – ان عالم الروح يحيط بنا ، ويتخلل عالمنا، فيرانا ما اراد ويحاول مخاطبتنا ولكننا لا نحس به . وهل نحس بموجة الراديو وهي تخترق جسومنا ؟ .

وقد ختم المؤتمر اعماله بتوجيه نداء الى جميع علماء الارض من روحيين ونفسيين يحثونهم على مواصلة البحث عن العالم الروحي والسعي لايجـاد

الجهاز المذكور آنفاً .

وكان آخر المؤتمرات التي عُقدت للبحث في علم الارواح ، مؤتمر برشلونه عام ١٩٣٧ . وقد اصدر المؤتمر باجماع الآراء قرارات خطيرة ابدى فيها : ان هذا العلم يرتكز على الاعتراف بقوة الخالق ووجود الروح التي تنفصل عند الموت عن الجسم بقوة اثيرية ولكنها تظل خالدة في عالم آخر . ونستطيع ان نتصل بها في عالمها الخفي عن طريق وسطاء تتوفر فيهم شروط معينة .

عالم الروح

يقول الباحث الروحي « فندلاي » ان العالم الروحي يتألف من سبع كرّات متحدة المركز الذي هو مركز ارضنا . وهذه الكرّات الاثيرية السبع مع الكرة الارضية الثامنة متداخلة بعضها في بعض ، وتمتد الى ابعاد شاسعة . تتلقى كل كرة ضوءها وحرارتها من شمس اثيرية متحدة مع شمسنا في المركز .

ولكل سطح في العالم الاثيري جو يحيط بـه ويؤثر فيه كما يؤثر جونا فينا . الا ان احوال المناخ هناك اكثر اعتدالا . ولا يوجد ليل فوق اي سطح من السطوح ، بل يوجد شفق دائم . وهناك في العالم الروحي تقوم الالوف المؤلفة ممن نسميهم موتى ، وهو يحيط بارضنا كما تحيط بالكواكب السيار زحل حلقاته ومناطقه . وكل شيء فيه طبيعي بالنسبة لهم مثل عالمنا بالنسبة لنا ، فلهم دورهم ، ومدارسهم ، ومعابدهم ، وحقولهم واشجارهم ، وكل ما يشتهيه العقل من مسرّات ومباهج . وتنعقد من

جديد وابطة الاسرة بين اولئك الذين جمعت بينهم المحبة والآلفة في عالمنا هذا . ولا عمل هناك يؤدي لكسب المال ، حيث لا يوجد مال . وللروح هناك ما كان لها من مثل وآراء هنا . ولكن لما كانت هذه الارواح تعيش في وسط ألطف واسمى من وسطنا ، فأنها تشكله على نسق لم يكن ميسوراً هنا على الارض . فذوو التفكير الطاهر الراقي هنا يجدون هناك الاحوال ملائمة لافكارهم . واما ذوو العقول المنحطة ، والافكار الشريرة ، فانهم يجعلون احوالهم منحطة وشريرة هناك .

الاتصال بعالم الروح

لا نستطيع الاتصال بالارواح الا بانتقالنا الى عالمها . وهذا ما لا يرغب فيه احد منا . فنحن على الرغم من ايماننا بان الحياة الاخرى خير وابقى من هذه الحياة الدنيوية ، نفزع من الموت ونرهبه .

اما ائمة مناجاة الارواح فانهم استطاعوا الاتصال بالعالم الروحي بواسطة الوسطاء ، وهؤلاء على انواع عديدة : فمنهم الوسيط الحساس وهو من يعلم بوجود الارواح بمجرد تأثر مخيلته منها ، او لشعوره بمس خفيف فوق اعضائه لا يدرك ماهيته . ومنهم الوسيط السامع وهو الذي يسمع صوت الارواح بطريقة داخلية او خارجية . ومنهم الوسيط المتكلم وهو من تؤثر الارواح على اعضاء التكلم فيه فتحركها كما تحرك يد الوسيط الكاتب . ومنهم الوسيط الكاتب ، ومنهم الوسيط المبصر ، وهو من خصّ بمزية رؤية الارواح سواء اكان في حالته الطبيعية العاديه وهو مستيقظ ، او في حالة نومه السومنامبولي .

شروط مناجاة الارواح

يشترط على مَن يناجي الارواح ، ان ينفرد عن الناس ، ويجمع حواسه وافكاره في سكوت وهدوء بعيداً عن كل الملاهي العالمية . وان يصلي ثم يناجي الارواح مناجاة متتابعة ، مطبوعة بطابع الايمان والثقة . واذا استدعى احدى الارواح خصيصاً ، فلتكن روحاً صالحة محبوبة كروح صديق له ، او قريب او غيره . ويستدعي بالكلمات الاتية : اتوسل الى الله القادر على كل شيء ، ان يسمح لفلان ان يناجيني . ويشترط على المحيطين بشخص الوسيط ، ان يظهروا الحماسات نفسها ويشتركوا في هذه الرغبة ، وهذا الطلب . وعلى السائل ان يمتنع عن كل سؤال يعود الى نفع ، او يتعلق بموضوع شخصي . ومتى ظهرت اعراض التأثر على الوسيط ، وظل هنيهة ولم يحصل الا على نتائج مبهمة او مضحكة ، فأنه قد يكون العوبة الارواح الشريرة . فعليه اذ ذاك ان يتوقف عن العمل ، ثم يتابعه بعد استراحة قليلة .

كيف نناجي الارواح

نناجي الارواح بعـــدة طرق منها : المائدة والاجهزة الكهربائية والصوت المباشر .

١ — المائدة

يجلس الحضور ليلاً ، وقد وضعوا اكفهم مبسوطة فوق المائدة ، ثم

يضاء ضوء احمر خفيف . وبعد سكوت شامل اذا تحركت المائدة او اهتزت من تلقاء نفسها، كان ذلك دليلاً على ان روح قد حضرت . وليقم احد الحضور طالباً من الروح الرغبة في الاتفاق على قانون للتخاطب فتهتز المائدة او يحدث فوقها نقر مسموع عند النطق بكل حرف من الحروف الهجائية التي منها تتألف الكلمة التي يريد الروح تهجئتها .

٢ ــ الاجهزة الكهربائية

جهاز يدعى الرفكستوجراف ، وهو اشبه بالالة الكاتبة وانما مفاتيحه متصلة بمصابيح تضاء اذا تحركت هذه المصابيح الكهربائية العادية . وكل مصباح سلط على حرف من الحروف الهجائية . فاذا اضيء المصباح ، ظهر الحرف واضحاً فوق لوحة معدة لذلك. ولاستعمال هذا الجهاز ، يجلس الوسيط فوق كرسي بعيداً عنه ، ويبدأ بالتجربة في الظلام . ثم يضاء ضوء احمر خفيف ، وبعد وقوع الوسيط في الغيبوبة ، يرى الحاضرون الاكتوبلازم (مادة غازية شبيهة بالنور) تنبثق من جسم الوسيط ثم تمتد حتى تجاور الجهاز على شكل قضيب مضيء . وسرعان ما يتحول هذا القضيب الى يد انسان كاملة يستطيع الحاضرون امساكها والتسليم عليها . فهي يد الروح التي تريد الكلام وقد تجسدت . عندئذ يبدأ الروح حديثه ، فيحرك المفاتيح ، وتظهر الحروف وعلامات الترقيم فوق اللوحة.

وعند البدء في الحديث يحرك الروح مفتاحاً ،فيدق جرس ينبه الحضور الى ان الحديث بدأ .

٣ ـ الصوت المباشر

واما الصوت المباشر ،فهو من احسن صيغ التواصل وانفاها للشبهات. فالروح بعد وقوع الوسيط في الغيبوبة ، يصوغ من الاكتوبلازم المنبثقة منه قناعاً يخفض من اهتزازات اعضاء الصوت عنده حتى يستطيع هز جوّنا واحداث الصوت فيه فنسمع ذلك الصوت.

الارواح واقسامها

تُقسم الارواح الى جملة اقسام بحسب رقيها في العالم العلوي :

١ ـ الارواح المجردة

وهي الارواح التي تجرّدت عن كل بشريّة. وهذه الارواح هي المعروفة «بالملائكة» ، وهؤلاء ارواح بشرية بلغت النهاية العظمى في صفاتها وتجردها من المادة.

٢ ـ الارواح العالية

وهي الارواح التي تمتزج بشيء لطيف جداً لا يتناهى لطفه في المادة «الغلاف الروحي» ومن هذا النوع : ارواح الانبياء والابرار والحكماء والفلاسفة والاتقياء.

٣ ـ الارواح الوسطى

وهي مثل الاولى في غلافها الروحي فقط. الا ان الاولى تتميز عن الثانية باميالها العالية للتقوى والخير. واما الثانية ، فتقع منها حسنات

وسيئات ولكن تتغلب حسناتها على سيئاتها ، وخيرها على شرّها .

٤ — الارواح المنحطة او السافلة

وهي الارواح التي انغمس اصحابها في اثناء الحياة الدنيوية في الشرور المستديمة . فكانت حياتهم كلها وبالا على الانسانية ودماراً لها . وهذه الارواح هي « الجن والشياطين » .

والواقع انها ارواح آدميين خرجت قهراً من اجسامهم بسبب قهري كالقتل او الذبح او التسمم او غير ذلك . فانها سلبت شيئاً كثيراً من المادة وظنت نفسها لا تزال على قيد الحيـــاة . فصارت تُباشر اعمالها الدنيوية .

الارواح واستحضارها

ليست جميع الارواح خاضعة لتلبية كل من اراد استحضارهـا . بل منها ما يمتنع عن الحضور عن محض ارادتها ، او عن عدم صدور الاذن اليها ، او عن اشغالها بتأدية اعمال مكلفة بها ، اوعقاباً للروح نفسها ، او لمن يريد استحضارها . وبعض الارواح لا تُلبي دعوة الداعي اذا كان قدرها الروحي لا يتناسب وقدره ، او يوجد تنافر طبيعي بينها . ومن الارواح من يرفض الاجابة ولو كان باستطاعته الحضور . لان جميع الكون ليس خاضعـاً لفرد من افراده ، كما وانه ليس كل انسان من الاحيـاء مكلّفاً بالرد على كل من تلفظ باسمه . وليس للداعي ادنى قوة لاكراه اي روح على الحضور . سواء أكانت مساوية له او اعلى منه الا اذا كانت دونه . فيمكنه احضارها كرهاً لمصلحتها الخصوصية .

ان الارواح العالية تُلبي نداءنا متى طلبت في مجلس جدي لاعمال نافعة . ولا تحضر اي روح مهما كانت منزلتها الاثيرية بين قوم طائشين او مستخفين او لا يؤمنون ايماناً ثابتاً بوجودها .

اما الارواح المنحطة ، فلا تحضر من محض ارادتها ، الا اذا ارادت الخديعة والغش .

وقد يمكن احضار اي روح ، متى فارقت الجسد ولو بلحظة واحدة . واما في اثناء خروجها ، فان ذلك شاق عليها .

ماذا تمنحنا الارواح

كثيراً من الاحياء يثقلون كاهل الروحيات بتحميلهم اياه اثقال الوظائف العالية : منها ان تقوم لهم بقضاء كل مآربهم وامالهم ، وتكشف لهم عن خفايا الكون ، واسرار اللاهوت والناسوت ، واحوال الماضي والحال والاستقبال على حسب ما يريدون . وتجمعهم برجال العالم الآخر على اختلاف مراتبهم ومنازلهم ، يستخدمونهم في بلوغ مقاصدهم الذاتية ، ونيل كل ما يريدون . وتبعد عنهم كل اعدائهم ، وتمزق شملهم . وهؤلاء يظنون بان الروحيات امور خارقة لقوانين الطبيعة ونظمها . وان كل روحي يستطيع ان يخرق تلك النظم كيف ومتى شاء .

فهؤلاء الناس يجب ان يعلموا ان الحقائق الروحية ، ما هي الا قوى كسائر قوى الكون . لها نواميسها ، وقوانينها ، وحدودها . وشروط تأثيرها ، فاذا علم ذلك واجرى على حسب تلك الشروط ، ظهر لنا اثره المطلوب ، وظاهرته وثمراته على قدر معلوم وبدرجة محدودة كما تظهر

سائر مفاعيل النواميس الكونية .

ومن ظن انـه يقدر على استخراج كنوز الارض ودفائنها ، ونيل رغائبه وامانيه بمجرد تردد بعض كلمات ، او الفاظ سحرية ، فذلك ليس في عالم الروحيات في شيء .

ومن ادّعى انه بكتابة بعض الطلاسم ، وقراءة العزائم بغير اتباع التعاليم والرياضة الروحية الخاصة مع الاستعداد اللازم ، يمكنه ان يأتي من التأثيرات والظاهرات الروحية الحقيقيـة ، فذلك اما دعوى كاذبة ، او شعوذة محضة .

والروحيات الحقيقية وان اتت ببعض امور خارقة للعادة ، فهي تأتي بها تحت نواميس وشروط خاصة .

ولا شك ، في ان العلم الروحي ، يوصل البشر الى الحقـائق العلوية ، ويفتح كثيراً من ابواب اسرار الطبيعة البشرية والكونية .

الارواح المتجسدة

لا يوجد شيء مخالف للطبيعة في ظاهرة التجسد . وما المسألة الا مسألة زمن فقط » . هذا ما قاله الطبيب الدكتور « جورج لندسي جونسون » في كتابه « المسألة الكبرى والبيّنة على حلها » .

« لقد تجسّد اكثر من الف ممن نسميهم موتى ، وظهروا امامي في دوائر عملت فيها خلال خمس سنوات ، ولقد اطلقت ناظري في وجوههم ، وسمعت احاديثهم تنطق بها اصوات ارواحهم » وهذا ما قاله العلامة : « جون لوب » في كتابه « محادثات مع الموتى » .

وقد آمن بهذه الظواهر الروحية المتجسدة كثير من الباحثين : منهم الطبيب « وليم ولسون » في كتابه « الحياة الاخرى » والطبيب الدكتور « رجنالد هيجي » في كتابه « شاهد خلال القرون » والطبيب الدكتور « كارل وليكلاند » في كتابه « ثلاثون سنة بين الموتى » والطبيب الدكتور « ألكسندر كانون » في كتابه « التأثير غير المنظور» والعالم العلامة السر اوليفرلدج في كتابه : « البعث» . وكتب الدكتور « جيبيه » المؤلف الفرنسي الشهير: « ان الارواح تتجسد وتظهر في جسم يلمس ويحس . ويمكنك ان تأخذ صورها الشمسية » . وقد جاء في سيرة شاول ملك اسرائيل المذكورة في التوراة ، الاصحاح الثامن والعشرين من سفر صموئيل الاول او الملوك الاول ما يأتي :

« ان شاول الملك خاف مرة من الفلسطينيين . فتنكر وذهب هو ورجلان معه الى امرأة صاحبة جان او تابع وقال لها : « اصعدي لي من اقول لك » .

فقالت له : « انت تعلم ان شاول قطع اصحاب الجان والتوابع ،فلماذا تضع شركا لنفسي لتميتها » فحلف لها بالرب انـــه لا يلحقها اثم من هذا الامر .

فقالت : « من اصعد لك ؟ » فقال : « اصعدي لي صموئيل » (وكان صموئيل قد مات) . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم وقالت لشاول : لماذا خدعتني وانت شاول . فقـــال لها : لا تخافي . فقالت : رجل صاعد وهو مغطى بجبـة .فعلم شاول انه صموئيل . فخرّ على وجهه الى الارض وسجد . فقال صموئيل لشاول : لماذا اقلقتني باصعادك اياي . فقال شاول : قد ضاق بي الامر ، الفلسطينيون يحاربونني ، والرب فارقني

ولم يعد يجيبني لا بالانبيــاء ولا بالاحلام . فدعوتك لكي تعلمني ماذا اصنع . . .

قال العلامـة الدكتور جستاف جيلي مفسراً الصلة بين الشخصية المتجسدة وبين الوسيط :

« يكون الشبح المتكوّن طيلة حدوث ظاهرة التجسد ، متصلاً فسيولوجياً وروحياً اتصالا ظاهراً بالوسيط . وقد يرى هذا الاتصــال الفسيولوجي احيانا على صورة حبل رفيع ، يصل الشبح المتكوّن بالوسيط . وهـذا الحبل اشبه شيء بالحبل السري الذي يصل الجنين بامه ، وحتى لو كان هــذا الحبل غير منظور ، فان الاتصال الفسيولوجي وثيق دائماً .

لا شك ان كل فرد منا ، يستغرق ٢٥ سنة لكي يستكمل نموه . في حين ان الشخصية المتجسدة تستغرق خمساً وعشرين ثانية . اذن ، المسألة مسألة زمن لا مجرد امر يقع . اقطع شرنقة حرير ، فما تجده فيها ؟ انك تجد كتلة خرقاء يظهر فيها بوضوح تكوين عصبي ، ولن تبدو منها اية علامة من علامات الحياة . ولكنها تتحول فجأة الى فراشة تخرج ممتلئة مروراً بالوجود . وكذلك يقع وسيط روحي في غيبوبة ، وينبثق منه سيل من مادة خرقاء تشبه عجينة من النشاء ، وما اسرع ما تتحوّل هذه العجينة تحولا فجائياً . فالاطراف والاعضاء تظهر ، واذا بقالب آدمي كامل يبدو للعيان . فلماذا نصدق تحوّل كتلة خرقاء الى فراشة عجيبة الالوان ، ونأبى ان نصدق تكوّن انسان مما يشبه المادة الخرقاء تلك ؟ ان الاولى لا تقل غرابة عن الثانية . ولا فرق الا ان الاولى شائعة الحدوث اما الثانية فلم يشاهدها الا قلائل ، نظراً لندرة الظروف المؤاتية .

والواقع ، انها مسألة شروط او نظم ، لا مجرد امر يقع . وفي كلتا الحالتين ، تبني النفس جسماً لها من المادة في متناولها ، ولا شيء يخالف العقل في هذين التحولين .

هذه التجسدات عظيمة جداً ، وهي تكون جزئية او كاملة ، وقد تختفي بتاتاً عن النظر المادي ، وقد تتخذ لنفسها درجة من عدم الشفافية . وقد تراها عين الوسيط الروحي فقط ، كما هو الحال دائماً . غير انها حين تكون تامة تبدو مطابقة في كل الوجوه مع الآدميين الاحياء » .

عالم الارواح

استمع ايها القارئ الى الارواح تحدثنا عن عالمها ، ونسق معيشتها وعن كيفية اتصالها بنا والعودة الى ارضنا قالت :

يرتبط العالم الذي انتم فيه بذلك العالم الذي وصلت اليه انا بعد ذلك التغيير الذي يعرف عندكم بالموت . فعقلنا يلعب في حياتنا هنا الدور الاكبر ، وكما اننا نعيش في اواسط تناسب رقينا العقلي تجذب الينا عقولا من نفس نماذج عقولنا لان في هذا العالم يجذب الشبيه بشبيهه . فاهل الشر عندنا ينجذبون الى اهل الشر في عالمكم ، وينجذب الخيرون عندنا بالخيرين عندكم . ونحن نستطيع حسب الارادة ان نتخذ لانفسنا الحالات الارضية وذلك بتخفيض درجة اهتزازنا فتصبح جسومنا عندئذ اثقل وتزيد قابلية ادراكها بالعين البشرية . وهذا هو السبب في انه احياناً يرانا اولئك الذين لديهم موهبة الشعور باهتزازاتنا وهم فوق سطح الارض . وكلما علونا وارتقينا قلّ اتصالنا بعالمكم وكلما زاد هذا الارتقاء

قلّ تفكيرنا في الارض، والمسألة كلها مسألة رغبة. ونحن نستطيع الاتصال بالاوساط الارضية كلما اردنا، فاذا رغبنا عن ذلك فاننا لا نعود اليكم.

ثم قال: ان لي جسماً يطابق جسمي الذي كان لي على الارض. فلي نفس اليدين والساقين والقدمين واحركها كما تحرّكون ايديكم وارجلكم واقدامكم. وجسمي الاثيري هذا كان متدخلاً في جسمي الفيزيقي وانا على الارض. والجسم الاثيري هو الجسم الحقيقي وهو يطابق كل المطابقة جسمنا الارضي. وعند الموت فقط نتخلّص من غطائنا اللحمي ونتابع في العالم الاثيري فنؤدي وظائفنا هناك بجسمنا الاثيري كما كنّا نؤديها على الارض بجسمنا الفيزيقي. ولنا نفس الحواس، فاذا لمسنا جسماً شعرنا به، واذا نظرنا الى شيء رأيناه. ونحن ننتقل من مكان الى آخر كما تنتقلون ولكن باسرع كثيراً مما تستطيعون. كل الذين يوجدون في مستوى واحد يرون ويلمسون نفس الاشياء. فاذا نظرنا الى حقل، فهو حقل لكل من ينظر اليه. وكل شيء يبدو واحداً لكل الذين يكونون في حالة رقيّ عقلي واحد وليس حلماً او خيالاً ما نحن فيه. كل شيء عندنا حقيقي ونستطيع ان نجلس معاً ونسرّ باجتماعنا معاً كما هو الحال عندكم على الارض. ولنا كتبنا نقرأ فيها ولنا عواطف مثل ما لكم ونستطيع ان نتمشّى قليلاً بين المزارع فنقابل صديقاً لم نكن رأيناه منذ زمن طويل. ونحن نستنشق عبير الازهار ونسيم الحقول ونجمع الزهر. كل شيء هنا اجمل من مثيله عندكم على الارض. وهنا لا يذبل الزهر ولا يجدب الحقل. بل ان الحياة النباتية حين يقف نموّها تختفي لانها تفقد تجسّدها. وهنا نجد شبيهاً لما تسمّونه الموت ولكننا نسميه انتقالاً. وبعد ان نبلغ درجة كافية من الترّقي، ننتقل الى مستوى آخر لا يسهل علينا

ان نعود منه الى الارض. وهذا هو ما نسميه نحن الموت الثاني . واولئك الذين جرى لهم هذا الانتقال يستطيعون العودة الينا لزيارتنا . ولكننا نحن لا نستطيع ذلك . وهذا هو ما يسميه انجيلكم الموت الثاني . وفي الغالب لا يحضر اليكم اولئك الذين حدث لهم هنا الموت ولا يخاطبوكم مباشرة عن طريق التجسد كما اعمل انا الآن ، ولكنهم يبعثون رسائلهم اليّ مثلاً او الى فرد آخر فنعمل على ايصالها اليكم .

ثم استطردت قائلة : اما عقولنا هنا فلا تشيخ ابداً ولا يضيع منا اي شيء تعلمناه ولا اي ثروة عقلية جمعناها ونحن بعالمكم . بل تصبح قوانا الذهنية انقى ، ونبقى كما نحن شكلاً وملامح وفكراً وعملاً . واولئك الذين فقدوا اذرعهم وارجلهم يستردونها . وكذلك يسترد كل نقص جثماني . والطفل الذي يغادر ارضكم ينمو هنا حتى يستكمل رجولته او انوثته . فاذا ما بلغ هذا الطور ، ظلّ كما هو رجلاً كاملاً تام النمو او امرأة كاملة تامة النموّ . والتقدم في السن من خصائص العالم الفيزيقي وهو مجهول في العالم الاثيري . اما الهرم يدخل عالمنا شاباً فتياً . ولا يقاس العمر هنا بالسنين ، ان الزمن يختلف عن زمنكم ، فنحن نحسب زمننا بدورة كرة فيزيقية حول شمس فيزيقية .

اما الجهلة الذين لم يستطيعوا تهيئة انفسهم ولم يتيسر لهم الترقية والمعرفة عندكم ، فانهم لا يستطيعون ادراك وسطهم الجديد ولو بعد مرور الف سنة او يزيد على قياس زمنكم . اما الرجل او المرأة المتوسطا الادراك فيدركان وسطهما الجديد البعض على الفور عند خروج الجسم الاثيري من غطائه الفيزيقي . والبعض بعد مضي ايام او اسابيع بحساب زماننا . ولكن يوماً عندنا قد يكون كالف سنة والف سنة كيوم .

وقال تعالى :

« تعرّج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » .

هذا موجز ما قاله العلماء الروحيون عن عالم الارواح . ولا يخفى ان في الطبيعة البشرية قوى كامنة لا تتاح لنا الفرصة للوقوف عليها الا في فترات قصيرة من حياتنا او لا تتاح بتاتاً . منها الصلة بين الارواح .

والقوى الكامنة في الانسان على نوعين : مادية وروحية فالمادية يمكن الشعور بها . اما الروحية فلا ندركها ، وبعد انفصالها عن الجسم تغادره الى عالم مجهول .

ورغم ما وصل اليه هؤلاء الفلاسفة الروحيون من العلم والاكتشاف ، فان العالم المجهول ما زال كعهدنا به واسع الارجاء تكتنفه ظلمات يضل فيها الفكر ويقف حيالها العقل الانساني حائراً شاعراً بالعجز والقصور .

ولا يخفى ان للتجارب والجلسات الروحية آثاراً مختلفة في النفوس . فاذا كانت ضعيفة حساسة تسيطر عليها الاوهام والخيالات ، وخصوصاً اذا كان المجرب او المشاهد يعتقد اعتقاداً جازماً ان الاصوات من الارواح ذاتها وان الارواح تعلم حقيقة كل شيء ولا تقول الا الحق ولا تخطيء . فان تلك التجارب لا تخلو من ايراث الاحوال المزعجة والاخطار على المجرّبين والمؤمنين بمناجاة الارواح .

القسم الثاني

العلوم المغناطيسية

التنويم المغناطيسي

ان للتنويم المغناطيسي رنة جذابة في الشرق ، وهناك رغبة شديدة وميل الى درسه وتعلمه . ولكن ما زالت اكثر الافكار مشبعة بان التنويم هو نوع من انواع السحر ، او باب من ابواب السيمياء . فلذلك يود الكثير ان يطلعوا على اسرار هذا العلم ورموزه .

ان التنويم المغناطيسي علماً كسائر العلوم الثابتة له نظرياته وعملياته . وأهم ما في التنويم من الاعتبارات ، هو التأثير المعنوي المنبثق من ارادة شخصية قوية تؤثر في غيرها من الاشخاص . وهذه الموهبة موجودة في كل انسان ، ولكن على قدر معلوم . فهناك اناس لهم الحظ الاوفر فيها . ومركز القوة المغناطيسية هي النفس البشرية . وتشع على الهالة الانسانية (١) بواسطة الموجات الفكرية المتلونة بالوان العواطف والمتحركة سلباً وايجاباً حسب قوة الارادة وضعفها .

---

(١) الهالة الانسانية سيال لطيف مجهول النوع لا يدركه البصر يحيط بجسم الانسان

تاريخه القديم

كان القدماء يجهلون حقيقة هذا الفن . ولذلك كانوا ينسبون جميع نتائجه المدهشة الى قدرة الآلهة، وينظرون اليها كما ينظرون الى المعجزات والآيات . وفي ذلك قال « سلسوس » : « كان المشعوذون يعالجون الامراض بتمرير الايدي وقرع الاكف » .

وكان معروفاً عند المصريين . وقد مارسه البابليون ، والاشوريون ، والهنود ، والفرس، وغيرهم من الشعوب القديمة . وكان كهنتهم يستهوون الناس او يستهوي بعضهم بعضاً . فيصابون بشيء من الصرع والانجذاب.

وقال العالم النفساني الدكتور « هرلدهايس » :

« لعلّ كثيرين من كهانهم وانبيائهم ، كانوا من المعرضين للاستهواء الذاتي ، فتصيبهم غيبوبة يدعون ان نفوسهم مضت فيها الى عالم الارواح ومعاهد الآلهة . ثم يُنبئون بما رأوه في احلامهم او توهموا انهم سمعوه فيها . ولا يزال فقراء الهنود يفعلون ذلك الى الآن . يصيبهم نوع من الذهول او الانجذاب ، فيتخذون ذلك وسيلة للتعيش والتدجيل » .

اما شيوع استعماله عند العبرانيين والاشوريين ، فلا يحتاج الى برهان ومن تصفح « التوراة » يجد آيات تدل على . ان الشفاء بلمس الايدي كان معروفاً .

جاء في سفر الملوك الثاني الاصحاح الخامس ما يلي : « فغضب نعمان ومضى وقال هو ذا قلت انه يخرج اليّ ويقف ويدعو باسم الرب الهه ، ويردد يده فوق الموضع فيشفي الابرص » .

وقيل ان اليونانيين اقتبسوا هذا العلم من الهنود . وان الطب عند

اليونان كان ضربا من الكهانة التي لا يعرف اسرارها غير الكهنة . وكانوا يعالجون الامراض بطرق شبيهة بالسحر . وهذه الطرق لغرابتها ، يمكننا تطبيقها على اعمال الناس اليدوية الشائعة الان والمعروفة بالتنويم المغناطيسي .

وقد قال ابقراط : « ان الامراض الجسمية تراها النفس ولو كانت عيون المريض مغلقة » .

وقال « سترابو » الجغرافي الشهير معززاً قول ابقراط : « انه كان فيما مضى بين « تيبا وفيراليا » مكان مقدّس ومكرّس « لبلوتو وجونو » يستقبل فيه الكهنة مرضاهم ليصفوا لهم العلاج الشافي » .

وقال العالم «فواساك» : «ان شيطان سقراط الفيلسوف كان يوحي اليه بما سيحدث له ، ويرشده الى ما يجب عمله » .

وكان هذا الفن معروفاً ايضاً عند الرومان . ويدلنا على ذلك ما قاله كثيرون من علمائهم المشهورين . فان « اسكولابيوس » كان يوحي الى المرضى معالجة امراضهم وهو في غيبوبة ، وكان ايضاً ينفخ في الاعضاء المعتلة ويخفف الالم بقرع الكف ، وينوم المرضى ليشغلهم عن امراضهم . وقال « فادو » : « ان الكاهنة المجذوبة كانت تتنبأ لمن يسألها عن مستقبله بكل ما يحدث» . وقد ورد في ترجمة القديس «جوستين» : «ان الكاهنات كن يوحين بوقوع حوادث خطيرة قبل وقوعها بزمان طويل . وان نبوآتهن كانت تصدق في اغلب الاحيان » .

وقال « سلسوس » : « ان السيباديس كان يعالج المصروعين بالتنويم والدلك ونحوهما وانه كان ينجح كثيراً » .

اما العرب فكانوا يعرفونه خير معرفة . وكانوا يضعون المنوّمين

والسحرة في صف واحد. والذين اشتهروا منهم قبل الاسلام هم : الافعى الكاهن ، وسواد بن قارب ، وابن الضبا ، والاسود العنسي. وفي الاسلام : جابر بن حيان الكيماوي الشهير ، ومسلمة ابن احمد المجريطي ، واحمد بن علي القرشي ، وابن العربي ، وابو معشر الفلكي ، وابو العباس الغمري ، والصلاح الصفدي ، وسواهم .

تاريخه الحديث

شاع هذا العلم في اوروبا في اواسط القرن الثامن عشر . واول من نبّه الافكار اليه « فردريك مسمر » . وُلد هذا الرجل في اواسط سنة ١٧٣٤ بقرية صغيرة على ضفاف نهر الرين ، ودرس الطب في « فيانا » . وقد تتلمذ للكاهن (هيل) الفلكي النمساوي في التنويم المغناطيسي وشاهد طرق معالجته للامراض على اختلافها . فمال لهذا الفن كل الميل ، وشرع في تعلمه والتمرن عليه سنة ١٧٥٠

وكان « هيل » ينوّم الناس بواسطة صفائح ممغنطة من حديد ، وقطع صغيرة من الفولاذ . فلاحظ « مسمر » يوماً ان تمرير يديه على الجسم يقوم مقام استعمال المعادن ، فاستعاض به عنها ، ونجح نجاحاً لم يكن يتوقعه . ورغب في علم التنجيم وكان يظن ان للنجوم تأثيراً في احوال الناس . وقد وضع رسالة دعاها « تأثير الكواكب في الاجسام البشرية ». ثم ترك « فيانا » وسافر الى سويسرا وهناك تتلمذ للقس (غسنر) وكان هذا يشفي الامراض بالكلام والاشارات ، فيوقف المريض امامه ويستهويه بتلحين بعض الالحان ويقول له : « لقد شفيت من مرضك فيشفى » . (ولعله كان يشفي الامراض العصبية والوهمية اكثر من سواها) . فلما رآه

« مسمر » ورأى انه يشفي الامراض من غير مغناطيس ! لم يعد يعبأ بالمغناطيس ، بل علم ان قوة الشفاء تصدر من الانسان نفسه وتؤثر في المريض ، فسماها بالمغناطيسية الحيوانية . ثم ترك سويسرا وسافر الى المانيا . هناك خدمه الحظ ، فزاره عدد كبير من المرضى يلتمسون الشفاء بطريقته الحديثة المدهشة . ولم يقتصر عمله على شفاء المرضى ، بل اخذ يشتغل بظواهر هذا الفن . وكان الملوك والوزراء ورجال البلاط الملوكي والحكام والنبلاء يحضرون حفلاته .

وفي سنة ١٧٧٨ سافر الى باريس وأسس هناك جمعية « المباحث النفسية » ، وقد وضع مسمر لهذا الفن نظرية وهي :

١ — توجد صلة بين الكواكب والارض والطبيعة البشرية .

٢ — سبب هذه الصلة سيال مغناطيسي حاد يخرق جميع الاجسام .

٣ — لهذا السيال نواميس مخصوصة ولكنها مجهولة .

٤ — الصلة الكائنة بين الكواكب والارض والطبيعة البشرية تشبه المد والجزر .

٥ للسيال تأثير على الاعصاب ، كتأثير الحجر المغناطيسي .

٦ — السيال سريع الانتقال ، يؤثر على مسافات طويلة جدا وقابل للانعكاس والتضعيف والتمدد .

٧ — توجد اجسام تفسد عمل السيال .

٨ — من خواص هذا السيّال شفاء الامراض التي تعجز عن معالجتها الجواهر الطبية .

٩ — بواسطة هذا السيّال يمكن تشخيص الامراض المجهولة .

وتتلمذ « لمسمر » كثيرون منهم : المركيز بوسيجور ، وكوليت ،

ودي فومويل ، وبرجاس ، وشلنج ، وفون همبولدت ، وريتر ، ووالتر ، وهوفلاند ، وفرنسيس بادر ، و كيزر ، ولافوازيه ، وفرنكلين الخ . والجميع لهم شهرة واسعة بعلومهم ومؤلفاتهم وابحاثهم .

واهتمت الحكومة الالمانية وارسلت الاستاذ « ولفارت » الى مسمر ليستمد منه المعارف اللازمة . وبعد عودته اسست الحكومة الالمانية داراً كبيرة للعلاج بالمغناطيسية سنة ١٨١٥ اي سنة وفاة مسمر ، وهو لم يتجاوز الـ ٧٨ عاماً .

ومن بعده قام الطبيب النمساوي « ملفاني » والمركيز « بوسيجور » بمعاطاة هذا الفن الذي اخذ بالانتشار حتى يومنا هذا . وقد توفق « بوسيجور » جد التوفيق حتى اصبح من اشهر المنوّمين . وهو اول مكتشف لظاهرة الجولان النومي المعروفة (بالسومنومبوليسم) . وطريقة اكتشافها ، انه كان ذات يوم ينوم شاباً اسمه فيكتور مصاباً بالسل ليشفيه ، وبينما هو يعمل له السحبات المغناطيسية ، استغرق الشاب ونام نوماً منعشاً . وسمعه المركيز يتكلم وهو نائم بفصاحة عجيبة نادرة . ثم سمعه يصف لنفسه العلاج الذي يشفيه من دائه العضال .

وتكررت هذه الحالة مع المركيز فوضع مؤلفاً في هذا الموضوع الحديث ، وشرع في ممارسة الفن بجميع فروعه المعروفة وكان النجاح دائماً حليفه . ومن ثم استنبط المرآة السحرية العجيبة . وظهرت طريقة نقر المائدة ، واشياء اخرى تتعلق بالتنويم المغناطيسي . ولم يمض زمن طويل على هذا العلم حتى وصل الى انكلترا . وفي سنة ١٨٢٩ نشر المستر « ريتشارد شيفكس » بضعة رسائل تتعلق بالتنويم المغناطيسي . والتف حول ريتشارد علماء مشهورون نذكر منهم الدكاترة : اليوتصن

وسيلان ، وهربرت مايو ،وازديل وغيرهم .

وفي سنة ١٨٣٥ استلفتت اختبارات الدكتور ازديل انظار الحكومة الهندية فاسست داراً للعلاج المغناطيسي بكلكتا . وتأسست بعد ذلك دار اخرى بلندن بالاكتتاب العام للمعالجة المغناطيسية . واخذ الدكتور « اليوتصن » على عهدته اقامه . وهكذا انتشر التنويم في جميع انحاء اوروبا .

وقد وضع كثيرون من العلماء تآليف بهذا العلم نذكر منهم : سبنسر، والكبتن هورسن ، واتكنس ومارتينيو ، ودارلنغ الاسكوتلندي ، وجاكسن ، وستون ، وغيرهم من العلماء والمفكرين .

درجات التنويم المغناطيسي

تقسم درجات هذا العلم الى ثلاث :

١ — الدرجة الاستهوائية وفيها تكون الحالة الظاهرية للوسيط حالة يقظة . ولكنه يستقبل وينفذ الايحاآت المغناطيسية بسهولة ويخضع لتلقينات الممغنط خضوعاً كاملاً .

٢ — درجة الكاتالبسي (اي حالة التشنج والصمول) في هذه الدرجة يفقد النائم احساسه و تبطل فيه اعمال الشعور ، ويظل شاخص العين ، وتلوح على محياه علائم ما يشاء الفاعل تلقينه من رضى او غضب وحب او كراهية .

٣ — درجة الليثارجي (اي حالة اللاشعور و الذهول)هي التي تعقب درجة الكاتالبسي . وفيها تطبق عينا النائم ، ويفقد الشعور فقداناً تاماً .

تاماً . الا انه يرى ويسمع بمعزل من الحواس ، ويجب على كل ما يسأل عنه ويفعل ما يأمره به منومه .

منافع التنويم المغناطيسي ومضاره

من اشهر خصائص التنويم ، ان نفس النائم تنكشف لقبول ما يلقيه المنوم فيها من الاقوال والافكار ، وتمكنه منها تمكيناً متيناً ، حتى يستعصي فيها ويتملكها . فالقاء المنوّم افكاره في ذهن المنوَم يسمى بالاستهواء . وقد ادرك اطباء النفس والجسد ما في هذا الاستهواء من الفوائد الجليّ في معالجة بعض الامراض وشفائها .

وقد كانت هذه الحقيقة معروفة منذ عهد قديم ، لعلم المتقدمين والمتأخرين ان الوهم قد يقتل صاحبه . وانه قد يفعل ما لا تفعله الحقيقة . فهذا الوهم او الفكر المستعصي في الذهن هو من نوع الفكر الذي يلقيه المنوم المغناطيسي في ذهن النائم بالاستهواء . غير ان الوهم يصدر من ايحاآت الشخص نفسه بينما الثاني من شخص آخر .

وقد رأى الاطباء الباحثون المتعمقون بالعلوم النفسية والروحية ان يعالجوا مرضى الوهم بالاستهواء المغناطيسي لزوال الوهم الذي هو السبب فيزول عنهم المسبّب .

اما فوائد التنويم المغناطيسي فكثيرة منها كشف الحجاب عن مسائل غامضة وعجائب وهمية يدّعي بها كثيرون في هذا الزمان . فاننا نسمع ان بعض دراويش الهند يشفون العرج والمفلوجين والمقعدين ويفتحون عيون العمي وآذان الصم . وتارة نسمع ذلك من اهل اوروبا وطوراً من

اهل افريقيا الخ .

فاهل الهند يقولون ان آلهتنا واوثاننا منحت الاطهار من دراويشنا قوة على عمل العجائب ويتخذونها ادلة على صحة دياناتهم وقدرة معبوداتهم.

واهل اوروبا يقولون انها معجزات يصنعها الله عز وجلّ على يد عبيده كما كان يصنع قبلاً على يد انبيائه الاطهار ويتخذونها حجة على صحة ايمانهم.

ومتوحشو افريقيا ينسبونها الى معبوداتهم الطاهرة والنجسة .

ومن فوائد التنويم المغناطيسي ايضاً انه يستعمل الآن لمقاصد شتى منها:

١ - تغيير العادات وتركها مثل ترك عادة التدخين وشرب الخمر واستعمال الكوكائين .

٢ - تعديل الاخلاق مثل تحويل الخوف والبخل والطمع الى ضدها.

٣ - تبديل الحالات مثل قلب الحزن الى فرح والضيق الى انشراح والتشاؤم الى التفاؤل .

٤ - تقوية الاعصاب المرهقة والحواس كالسمع والبصر والشم وذلك بايقاظ العصب الخاص بذلك العضو المقصود تقويته .

٥ - اصلاح اللكنة والتعلثم.

٦ - معالجة وجع الرأس والاسنان وشفاء سائر الآلام والاوجاع اذا كانت ناتجة عن هياج الأعصاب والتعب النفسي والفكري .

٧ - معالجة وشفاء سائر الامراض العصبية والروحية والفكرية .

٨ - ويستعمل ايضاً التنويم المغناطيسي لاجراء العمليات الجراحية بدلا من البنج كما هي الحالة اليوم في اوروبا واميركا .

اما مضار التنويم المغناطيسي لا تقل عن فوائده . ولذلك نرى من الضرورة سن قانون يمنع العامة عن معاطاة هذا العلم . وان لا يُسمح به

لغير المطببين من افاضل الاطباء حتى يصير الناس على بصيرة من امره وحذر من ضرره ويقين من استعماله بلا خطر ولا ضرر .

ومما يخشى من ضرره . هو انه يؤدي بالضعفاء الى هتك وتعدي حدود الصيانة والعفاف ، لما تقرّر من انجذاب بعض الذين ينومون بمس جلدة رأسهم او بالنفخ على وجوههم الى الذي ينومهم وتعلقهم به وارتياحهم الى التقرب منه وقلقهم في البعد عنه .

ومما يخشى منه ايضاً وقوع المنوَّم في شرك ينصبه له المنوِّم . فانه يفعل كل ما يطلبه منه المنوّم ويتعهد بانجاز وعده ولو كان في ذلك خراب بيته وهلاكه .

ومما يزيد الطين بلة . ان المنومين لا يقدمون على اتمام هذه الامور كالآلة الصماء فحسب بل يعملون الفكرة المغروسة في عقلهم الباطن بواسطة منوّمهم ويلتجؤن الى الحيلة لتنفيذ اوامره اذا فرض عليهم الامر ولم يبيّن لهم اثناء نومهم طريقة تنفيذه .

ومن حسن الاتفاق . ان عدد الذين يقبلون التنويم من الناس قليل جداً . ولكن هؤلاء القلائل لهم حقوق تقتضي العدالة مراعاتها وصيانتها . فان النائم اذا قتل انساناً (بامر كان غرسه المنوّم في عقله الباطن) لم يكن هو القاتل بل المنوِّم لانه اندفع الى القتل بقوة ايحائية غرست في ذهنه لا يستطيع ردّها ولا مخالفتها . ولسوء الحظ فان النائم ينسى في اليقظة كل ما جرى له اثناء عملية التنويم . ولذلك يظل المنوم بمأمن من العقاب بعد ان يأمر النائم بارتكاب اعظم الذنوب وافظع الشرور .

والى القارىء حادثة اخلاقية مؤسفة حدثت بالقاهرة كان بطلها احد الاطباء من الذين اشتهروا بعلم التنويم المغناطيسي .

كان ذلك نهار الاحد الواقع في ٦ تموز سنة ١٩٣٣ حيث اتهم احد الاطباء في القاهرة المدعو فؤاد . . . انه اساء الى ابنة وهي في حالة التنويم المغناطيسي . فاهتمت النيابة العمومية واستحضرت المجنى عليها وهي فتاة قاصرة لا تتجاوز ١٥ عاماً . فاجابت انها لا تعلم المعتدي على عفافها . وان الطبيب فؤاد . . . نوّمها نوماً مغناطيسياً دون ان يمسها . فامرت النيابة الطبيب المتهم ان ينوّمها امام النيابة ويسألها عن صحة التهمة . وبعد عملية التنويم اثبتت صحتها وشرحت كل الامور التي اجراها معها الطبيب وهي نائمة . وبعد ما ايقظها سُئلت عن اقوالها واعترافها . فاجابت انها لا تعرف شيئاً مطلقاً مما قالته وهي نائمة . فطلبت النيابة العمومية من حضرة العالم الكبير والنطاسي محمد رشدي بك حكيمباشي محافظة مصر ليكشف عنها . فكشف واثبت بتقريره النتيجة المؤلمة . ومن ثم انتدبت النيابة ايضاً الطبيب الشرعي محمود بك ماهر لاعادة الكشف . وكلاهما اثبتا الجناية وقالا انها مصابة بداء السفلس . وكشفا ايضاً عن الطبيب فؤاد . . . فاتضح انه مصاب بهذا الداء ايضاً .

وفي يوم ٢٠ تموز انتدب حضرة كامل بك وصفي وكيل النيابة حضرات الدكتورين المذكورين آنفاً لتنويم المجنى عليها امام النيابة للمرة الثانية ولسماع اقوالها . فذكرت الفتاة ما جرى لها تماماً مع الطبيب فؤاد . . . واستمر التحقيق مع المتهم والمجنى عليها لغاية ٣٠ ايلول فاصدرت النيابة تقريرها الآتي بعد ان اعترف المجرم بجنايته :

تقرير اتهام ضد المنوّم المغناطيسي

مقدّم من النيابة العمومية لحضرة قاضي الاحالة في محكمة مصر الاهلية في قضية الجناية رقم (٥٠) سائرة قسم « الموسكي » . وطلبت النيابة من قاضي الاحالة ان يحيل هذه القضية الى محكمة الجنايات للحكم فيها حسب المادة (٢٣٠) التي تنص :

« من واقع انثى بغير رضاها يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة او الموقتة . فاذا كان الفاعل من اصول المجنى عليها او من المتولين تربيتها او ملاحظتها . او ممن له سلطة عليها . او كان خادماً بالاجرة عندها او عند من تقدم ذكرهم ، يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة » .

وقد رافع بالقضية حضرة محمد بك ابو شادي عن المتهم وحضرة كامل بك وصفي وكيل النيابة .

محكمة جنايات مصر

المشكلة علناً تحت رئاسة سعادة محمد توفيق رفعت بك .

وحضور حضرات عبد الحميد رضا بك ومستر يوسفال مستشارين بمحكمة الاستئناف الاهلية وكامل بك وصفي وكيل النيابة ومحمود الحلبي افندي سكرتير الجلسة .

اصدرت الحكم الآتي :

حيث وحيث وحيث . . . حكمت المحكمة بمعاقبة الدكتور

فؤاد .. بالسجن سبع سنوات وذلك بجلستها المنعقدة نهار الاربعاء في ٣ ايلول سنة ١٩٣٣

رئيس المحكمة	السكرتير
الامضاء : توفيق رفعت	الامضاء : محمود الحلبي

يتضح لنا مما تقدم ان التنويم المغناطيسي علم له قواعد واصول ، واصبحت مزاياه في حل معضلات الحياة جلية غير منكورة . بيد انه من المخجل حقاً ان ترتكب باسم هذا العلم اشياء هي في حقيقتها ضروب من الشعوذة والاحتيال يتبرأ العلم منها ومن الانتساب اليها .

ومن المؤلم ان يُستغل هذا العلم في ايقاع الاضرار بالآخرين بدل ان يكون اداة للنفع ووسيلة للتخفيف من ويلات الانسانية كما هي الحال في كل علم نافع .

القسم الثالث

العلوم السحرية

كان الانسان الاول يعيش وهو مملوء بالرعب من الكائنات والاحياء وحوادث وكوارث الطبيعة . فكان يرجع الى التمائم والرقي والحجب والعزائم ليحمي نفسه • فلما انتقل من حالة الفطرة وبدأ يعبد الآلهة ، اخذ يعتقد ان الالهة في حاجة الى الحجب مثل حاجة العابد . ثم تطور الانسان فصار يعتقد ان الالهة انفسهم يمنحون البشر قوة السحر . ومن ذلك الحين اخذ السحر والدين يسيران جنباً الى جنب . فصار الالهة سحرة ! واخذوا يوزعون السحر على الناس بواسطة الكهنة .

عُرف السحر عند جميع الامم وخصوصاً عند الكلدانيين والبابليين واليونان والمصريين والهنود والفرس ، وكان لهم التآليف والآثار • ولم يترجم لنا من كتبهم الا القليل مثل كتاب « الفلاحة النبطية » من اوضاع اهل بابل ، وكتاب « طمطم » الهندي .

ولما جاء مسلمة ابن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم

والسحريات ، لخص تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه « غاية الحكيم » ولم يكتب احد في هذا العلم بعده ، ثم ظهر جابر بن حيان ، فتصفح كتب من تقدمه واستخرج منها صناعة السيمياء (اي احالة الاجسام النوعية من صورة الى اخرى) واكثر الكلام عنها وعدها من العلوم السحرية لزعمه انها تجري بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية والخفة اليدوية ، واشتهر من سحرة العرب : سواد بن قارب ، وعزى سلمة ، وشق بن انمار ، وسطيح بن مازن ، وطريفة الكاهنة ، وسلمى الهمدانية ، وعفيراء الكاهنة ، وفاطمة بنت مر وغيرهم .

وكان الكلدانيون انبغ الامم في السحر والنجامة ، فكانت هذه الصناعة من الصنائع التي لها المقام الاعلى لديهم . وكانوا يعتقدون ان لكل من الآلهة اسمين احدهما ظاهر والاخر سري اذا دعيت به اجابت الى الإعتراض وقضت المقاصد واثرت على الاجساد والعقول . وكان لا يدرك سر هذه الاسماء الا الكهان والسحرة .

اما اليونان فكان للسحر مكان واسع من تآليفهم . وكانوا يعتقدون بالرقي والعزائم والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة اكثر من جميع الامم .

اما المصريون فقد دلت مخطوطاتهم التي وجدت على ورق البردى ، ان السحر كان له عندهم الاعتبار الاعلى حتى رتبت له رسوم وطقوس وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين بقصد مناجاة الآلهة . وقد قسموا كهانهم الجسد الى اعضاء معتقدين ان كلاً منها تحت تأثير اله من الآلهة ، وخلطوا الوصفات الطبية بالرقي والتعاويذ لدفع الامراض . وادعوا ان في امكانهم اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتى . وزعموا انهم يعرفون مقاصد

الآلهة ويقرأون حوادث المستقبل والنظر في الاجرام العلوية .

اما الهنود فخافوا السحرة والكهان كخوفهم من اوثانهم فكانوا يكرمونهم ويقيمون لهم الاحتفالات والقرابين كالالهة . واذا مرض احد الهنود زعم مرضه من الساحر ، وان لم يتداركه هذا ميت لا محالة . ولا يزال سكان الهند حتى اليوم يحلون فقرائهم السحرة المقام الاول لان الديانة البوذية التي هي اصلاح للبرهمية لم تحرّم السحر بل اقرته .

وكان للسحر عند الفرس صناعة مستقلة بذاتها يستطيع بها الساحر ان يتسلط على الانفس والاجساد وقوى الطبيعة واستحضار الموتى ليسألهم عما يريده او ليرسلهم الى بعض الناس لأيذائهم او لاسعادهم .

اما الاوروبيون فقد ورثوا السحر من بقايا الاديان الوثنية التي كانت منتشرة قبل المسيحية ، وذلك لأن الذين تنصروا كلهم دفعة واحدة لم يتنصروا عن اقناع فلم يتركوا شعائر اديانهم القديمة ، بل كانوا يمارسونها ولو خفية . ومنها الاعمال التي كانت تحسب من قبيل السحر ويقتل اصحابها .

وللسحرة في اميركا اطلاع واسع على خواص النباتات ، فكانوا يصفونها للامراض المختلفة ، وكانوا يزعمون انهم بالتأثير على صورة الشخص او تمثاله او اسمه ينتقل ذلك التأثير الى صاحب الصورة او التمثال او الاسم فيضره او ينفعه كما يريد الساحر .

ولما جاءت الديانة المسيحية ، رفضت قبول السحر واعتبرته كفراً ونزعته من الطقوس الرومانية والجرمانية واليونانية . ورغم جهودها المستمر لم تستطع ابطاله ، فظل قوم يشتغل به وبالتنجيم والسيمياء . وعلى كرور الايام تولد من السحر علمي الكيمياء والفلك .

مراتب السحر

قال ابن خلدون : « النفوس الساحرة على مراتب ثلاثة : فاولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر . والثاني بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو اضعف رتبة من الاول . والثالث تأثير القوى المتخيلة (اي الايحاء والاستهواء) ويسمى هذا الشعوذة او الشعبذة .

اما الفلاسفة ففرّقوا بين السحر والطلسمات بعد ان اثبتوا انهما جميعاً اثر للنفس الانسانية . واستدلوا على وجود الاثر للنفس الانسانية بان لها آثاراً في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمانية ، بل آثار عارضة من كيفيات الارواح كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية وكالذي يقع من قبل التوهم .

اما التفرقة عندهم بين السحر والطلسمات . فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين . وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب واسرار الاعداد وخواص الموجودات واوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون . ويقولون ايضاً ان السحر اتحاد روح بروح والطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية . والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر بالنجامة . والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور على تلك الجبلة المختصة بذلك النوع من التأثير . والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة آلهية تبعث في النفس

ذلك التأثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك . والساحر انما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال . فبينهما الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر . وانما نستدل نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير . والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي افعال الشر .

اقسام السحر

ينقسم علم السحر حسب رأي العلماء الذين تبحّروا في دراسة كل ما يتصل باللاوجودية وما فوق علم البشر الى ثلاثة اقسام :

١ – القادرون على الاتصال بالعوامل السماوية وهو نفر قليل في العالم . ونقطة البداية قائمة على اساس علم الفلك والاشعة الكزمية والموجات الهرتزية وسائر القوى المغناطيسية التي لم يصل العلم بعد الى ايجاد أسس حسابية لها . ولكنها موجودة فعلاً ما دام الروحانيون يزعمون التقاطها واصدارها بما حبتهم الطبيعة من قدرة تفوق العقل البشري .

٢ – السحر الرفيع الذي يستطيع القيام به بعض الناس ممن لهم مواهب خاصة حصلوا عليها اثر تمرينات شاقة مع استعمال بعض النصوص المعروفة .

٣ – السحر الوضيع ويقوم به المشعوذون وهم جماعة لا مواهب عندهم ولا استعداداً طبيعياً خاصاً . وانما يتلون بعض الادعية فينجم عن ذلك تيار سحري .

عناصر علم السحر

اما عناصر علم السحر فثلاثة :

البازرجية وتقوم على عمليات حسابية فلكية والحروف الابجدية العبرانية والتراتيم كمزامير داود وحكم سليمان وبعض آيات التوراة . كما يلجأ عالم الارواح في بعض الحالات الى نصوص مسيحية او ذات اصل شرقي قديم. وتستخدم بعض الالفاظ الغامضة.وما وضعت الا لتضليل البسطاء والعامة.

والسحر اذا ما وقع في يد العامة وذوي النفوس الشريرة سلاح فتاك وليس للمعميات التي قد يصادفها المرء في كتب السحر فائدة . وانما العامل الوحيد الفعّال ، هو ارادة الساحر التي يسخرها كيفما يشاء ويصدرها من بعيد كما يمتد التيار الكهربائي .

والعنصر الاساسي الاخير هو الرموز والرسوم التي لا يستطيع ادراك معانيها عقل الانسان العادي كما ان ساعات النهار يختلف آثارها في كتابة الاحجبة والتعاويذ .

وخلاصة القول : كل الاعمال الغريبة التي تنسب الى قوى خارقة ويطلق عليها لفظ السحر ، انما هي شعوذة وخداع على ما ثبت بالبحث العلمي حتى الآن . واما الاعمال النفسية التي يدّعيها بعض الوسطاء ويؤيدهم في صحتها بعض العلماء فلم تثبت بعد امام البحث العلمي ، بل ظهر انها في الغالب اما خداع او انخداع . ولكن نفيها نفياً باتاً لا يتفق مع روح العلم واسلوبه . ولذلك نقف موقف المنتظر لما يكشف عنه البحث والتنقيب من الحقائق التي تشع النور في جوانب هذا البحث

المعقد . ومهما كبر شأن العلم واتسع نطاق المعرفة وتأصلت الحضارة ، فلن يستغني الانسان عن عقيدة السحر والقلق بالتمائم والحجب والتعاويذ والاعتقاد بالتنجيم وصدق التنبؤ بالغيب وغير ذلك .

الجن والشياطين

جاء ان الله تعالى خلق ابليس وشرّفه وملّكه على سماء الدنيا والارض . فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده من الملائكة الى عبادته . فمسخه تعالى شيطاناً وشوّه خلقه واتباعه ولعنهم وطردهم من سمواته في العاجل . ثم جعل مسكنهم في الآخرة نار جهنم . وقيل ايضاً : ان ابليس كان له ملك السماء وكان من قبيلة ملائكية يقال لهم الجن انما سموا الجن لأنهم خزّان الجنة . وكان ابليس ملكاً عليهم ؛

خلق الله تعالى الجن من النار كما خلق الانسان من التراب . ثم تطوروا الى ان صاروا جسماً اثيرياً غير منظور للأعين البشرية . كما تطوّر آدم من الطين الى ان صار لحماً وعظماً . والجن مكوّنة من مادة الاثير ولهم السيطرة على نفس الأثير في الحركة والجولان والسرعة على وجه البسيطة . وهم مختلفو الميول والغرائز والعقائد والاهواء كاختلاف بني آدم سواء بسواء .

ماهية الجن

وبما ان الانسان مخلوق من مادة كثيفة (الطين) وجب عليه ان

يسكن في مادة كثيفة كالارض . وبما ان الجن مخلوق من مادة اثيرية (النـار) وجب عليه السكنى في نفس الاثير . وللجن عالم كبير اكبر من ارضنا وقد يفوق عددهم سكان كرتنا الارضية بكثير . وشخصيتهم كشخصية الانسان من جهة الوضع الاجمالي . الا انهم مكوّنون من جلد اسود رقيق على هيكل عظمي خفيف . وعيونهم منحرفة كعيون اهل اليابان ولهم اذنان كآذان الحمير . وانفاسهم حارة تنبثق منها الروائح الكبريتية . وهم عراة البدن وغذاؤهم المادة الاثيرية المتولدة من ارضنا وسواها . لذلك كان استدعاؤهم بواسطة الابخرة العطرية والدُخن .

انواع الجن واول من استعبدهم

الجن على انواع متعددة نذكر منها : الابالسة ، الشياطين ، المردة ، الأعوان ، التوابع ، الطواغيث ، السباسب ، التوافيق الخ . ويقـال والله اعلم واحكم ان سليمان بن داود اول من استعبد الجن واستخدمها . وقيل ايضاً هو جمشيد بن اونجهان الفارسي . وزعموا ان سليمان بن داود جلس واحضر رئيس الجن واسمه فقطس . فعرّفه هذا على سبعين عفريتاً واطلعه على اسمائهم واحداً واحداً وفعلهم في ولد آدم . واخـذ عليهم سليمان العهود والمواثيق . فاذا اقسم عليهم بذلك العهد اجابوا وانصرفوا.

ويحكى ان لابن هلال البكيل كتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمان بن داود وما اخذ عليهم من العهود . والى القاريء بعض من اسمائهم كما وردت :

فقطس ، تنكيوش ، قادم ، نامان ، سيدوك ، عمرد ، كيوان ،

فيروز ، حمران ، قارون ، بكتاب ، بكلم ، هرمز ، همهة ، هيشب ، طقعبطان ، شفطيل ، طبابور ، العرمرم ، خشرم ، شبطوب ، زعروش ، بيذخ الخ الخ .

وزعم مستحضرو الشياطين ان بيذخ هي ابنة ابليس لها عرش على الماء وحولها قوم يشبهون النبط حفاة عراة . فيستدعيها المريد لطاعتها فيسجد ويقدم لها القرابين فتقضي حوائجة . وزعم آخرون ان بيذخ هو ابليس نفسه متنكراً بلباس امرأة .

رأي ابن النديم بمستحضري الشياطين

قال ابن النديم صاحب كتاب الفهرست (٩١٥- ٩٩٥ م) زعم المزعمون والسحرة ان الشياطين والجن تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم . فاما المعزمون ممن ينتحل الشرائع زعموا ان ذلك يكون بطاعة الله والابتهال اليه . والجن يطيعونهم مخافة منه ولان في خاصية اسمائه قمعهم واذلالهم . واما السحرة فزعمت انهـا تستعبد الشياطين بالقرابين وارتكاب المحظورات مما لله في تركها رضا وللشياطين في استعمالها رضاء ، مثل ترك الصلوة والصوم واباحات الدماء وغير ذلك من الافعال البشرية الممقوتة .

المندل وحضور الجن

اهتم علماء الغرب بهذا العلم كاهتمامهم بسائر العلوم الخفية الغامضة .

ويُعرف المندل عندهم بفن « الكريستالومانسي » اي المكاشفة بواسطة الكرة البلورية . وقد بحث العلامة ماكسويل واستقصى غوامضه وشرحها شرحاً وافياً في كتابه المعنون « الظاهرات الروحانية » وقسم الاشياء التي ترى في الكرة البلورية او الفنجال او الطست الى ستة اقسام قال:

يشاهد كاشف المندل بالكرة البلورية ما يأتي :

١ — صور الخيالات والاوهام ٢ — الذكريات المنسية ٣ — الحوادث الماضية — ٤ الحوادث الحاضرة ٥ — الوقائع والشؤون المستقبلة ٦ — الصور الرمزية التي تدل على بعض الامور المبهمة .

اما الاسس التي ترتكز عليها تجارب الكرة البلورية فهي : ان في الانسان حاسة سادسة يدرك بها ما لا يدرك بالحواس الخمس . وهذه الحاسة من ملكات العقل الباطن . فلذلك تظهر فاعليتها في الغالب بحالة الغيبوبة او الاستغراق او التنويم او السبات الطبيعي المرفق باحلام . وتختلف هذه القوة المكاشفة في الاشخاص. وهي قد تكون موهبة فطرية وتكتسب ايضاً بالتمارين . اما العوامل الفعالة في المندل فهي الاستهواء والاستجماع الفكري بدون استعمال اية وسيلة في التهويل او الاستغراب.

المندل وطريقة اجرائه

ان كاشف المندل يتلو في الغالب عزيمة ودعاء ويوقد البخور ويغطي رأسه بشاشة بيضاء . ويدعو ملوك الجان بمراسم خاصة ليطلعوه على السارق او المحل المخبوء فيه المسروق وعلى نوع المرض الخ . ولفتح المندل لا بد من بخور يلقى بجزء منه اثناء العمل . وكذلك من خاتم

يكتب على ورقـة ناصعة البياض بقلم غزار (اي من القصب) والحبر الاسود ويوضع على جبهة الوسيط قبل ابتداء العمل . والخاتم عبارة عن جملة تكتب ضمن ٤ كلمات مكتوبة بشبه مربع ، والكلمات الاربعة هي :

هاروت ، ماروت ، ياجوج ، ماجوج . واليك ايها القاريء الدعاء الذي يجب وضعه ضمن الخاتم :

اقسمت عليكم يا اولاد بيراح الموكلون ببني آدم (يتلو هذا اذا كان الطالب ذكراً) ويابنات بيذخ الموكلات ببنات حواء (اذا كانت طالبة المندل امرأة) بحق الأسم الاعظم الذي قال للسموات والارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين . اجيبوا طلبي مسرعين بحق النقش الذي على خاتم « سليمان الحكيم » . اما العزيمة فهذه صورتها .

« سقموش سقموش . الباخ الباخ . اجب يا احمر وانت يا ابيض ، انزلوا في هذا المندل واكشفوا الحجاب بينكم وبين الناظرين بحق سبوح قدوس رب الملائكة والروح . وبالحق نزل انه من سليمان اتوني مسلمين طائعين لاسماء رب العالمين ، الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة . »

علامة حضور الجن

يجلس الوسيط وهو ناظر في الفنجال ويجلس المعزّم امامه يتمتم ويقرأ العزيمة وبينهما المبخرة يتصاعد منها البخور . ويستمر المعزّم في تلاوة العزيمة مدة ربع ساعة . وبعدها تتسع فتحة الفنجال امام الوسيط ويختفي اللون الاسود ويحل محله اللون الابيض . ويظهر في هذه الصفحة البيضاء رأس انسان او حيوان وهي علامات تدل على تلبية الجن للدعوة .

حينئذ يقول المعزّم للوسيط زوّد النور واظهر على حقيقتك بحق الاسماء المقدسة . فتختفي العلامة الاولى ويظهر مكانها شخص طويل عريان اسود اللون فيكلفه المعزّم بواسطة الوسيط ان يكنس الارض ويرشها ويحضر الكراسي المذهبة ويضعها حول المائدة ويذبح خروفاً ويهيء منه طعاماً ثم يستدعي ملوك الجان فيحضرون ويأكلون . وبعد الاكل يغسل لهم ايديهم ويجلسون ، فيطلب منهم المعزّم ان يدعوا رئيسهم ملك العماد داعوج (هذا اذا كان الامر لمعرفة شيء مسروق) اما اذا كان لمريض والمطلوب معرفة دائه فيطلب منهم احضار طبيب الجن المدعو فرّوج . وكلا الاثنين داعوج وفرّوج يحضران على عجل الا اذا كانا في دعوة اخرى . فلو حضر داعوج فان المعزّم يكلف الوسيط بسؤاله عن السارق وسرعان ما يختفي داعوج ويعود معه السارق فيراه الوسيط ويعرفه من شكله فيدل عليه باوصافه ويمثّل دور السرقة فيرى الوسيط كيف سرقت هذه الاشياء واين خبأها كأنه في السينما ينظر الى الشاشة البيضاء ويتتبع الحوادث . وكذلك الحال في مسألة المريض فان حكيم الجان فرّوج يحضّر في الفنجال الشخص المريض فيكشف عليه ويشير باصبعه على موضع المرض ثم يكتب الدواء على لوح يقرأه الوسيط للمعزّم .

فاذا انتهى المعزّم من عمله ووقف على ما يريد الوقوف عليه . فانه يطلب من ملوك الجان الانصراف بسلام بعد شرب القهوة راجياً منهم ان يلبّوا دعوته بسرعة اذا دعاهم في المرّات المقبلة .

كيفية استحضار الجن وتسخيرهم

الساحر الاول

منذ سنوات كنت ابحث عن المدعين استخدام الجن لأطلع على حقيقة امرهم . وكلما سمعت بواحد منهم كنت اجتمع به ليريني ما يدعيه عن المقدرة الروحية . فكنت اتعجب بادىء الامر لرؤيتي ظاهرات الاستخدام . ولكني اذا بحثت عن حقيقة الامر وباطنه فلا اجد الا مسائل شعوذية . قيل لي يوماً ان في بلدة شمسطار القريبة من مدينة بعلبك احد العلماء العاملين له خبرة في استحضار الجن وتسخيرها وزجرها . قصدته لأغرف من بحره الروحاني . فاجاب انه لا يستطيع ان يطلعني على سر الاستحضار كوني اجحد وجود الجن وليس عندي اي استعداد في الاختلاط بهذه الطبقة من المخلوقات . انما تكرم عليّ بالمعلومات الآتية انقلها حرفياً قال :

« لما حكمني الله سبحانه وتعالى على الجن ورفع الحجاب بيني وبينهم اجتمعت ذات يوم مع ملوكهم السبعة في كهف (وفي بلدة شمسطار كهوف اثرية محفورة ضمن الصخور) وسألتهم عما يحصل للانسان من انواع ايذائهم كالصرع والمس . وعن انواع الجن الذين يصرعون الانسان فاجابوا انها مؤلفة من سبعين رهطاً كل رهط منها فيه سبعون الف قبيلة واعطوني الدعاء الآتي لاجل استحضارهم متى اردت :

بسم الله الملك المحيط الذي احاط بكل شيء واحاط علمه بجميع

الكائنات . الذي اشرق نور وجهه على جميع الاكوان فخافته جميع مخلوقاته . أقسمت عليكم ايتها الارواح النارية بسر « بطد زهج واح » وبما جمع في بحور الاسماء والانوار ، ان ترموا بشهب من نار على من عصي الملك الجبّار . اجيبوا طلبي طائعين وافعلوا ما آمركم بـه . فاني اقسمت عليكم وزجرتكم واستعنت بسيدنا سليمان بن داود والميثاق الغليظ الذي تعاهدتم به عند باب الهيكل الكبير . فلا تخونوا العهود ايتها الارواح السفلية النـارية . بحق شماخر وشماخير وسمهاشر وسمهاشير . وبحق ما هو مكتوب على جبهة اسرافيل هيوه هيوه هو رب النور . أجب يا روفائيل وازجر (هنا يذكر الطالب اسم الجن الذي يريده) حتى يأتي الي سميعاً مطيعاً ويقضي حـاجتي . بحق يوم الاثنين والقمر . قـدوس قدوس رب الملائكة والروح . وبحق يوم السبت وزحل . اجيبوا يا ملوك الجان السبعة واطيعوا . بحق الاسم الذي اوله آل واخره آل . وانت يا آل ما سمع اسمك روح وعصى الا صعق واحترق . احرق يا آل من عصى اسمك بنار ذات وقود وبصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود . اجيبوا يا ملوك السبعة واقضوا حاجتي كذا وكذا بالعجل العجل الوحي الوحي الساعة الساعة . وانصرفوا عني وتبخروا كالضباب .

الساحر الثاني

شيخ عجوز مسترسل اللحية حافي القدمين يُدعى « المقدسي شيبوب » اتخذ مسكناً له في كهف قريباً من بلدة « صيدنايا » من اعمال سوريا . يحمل اضبارة محشوة بالاوراق المخطوطة والمزركشة بالأحمر والأخضر

والاصفر . تهف من ثيابه الرثة روائح العطور الزكية كالمسكة واللبان الخ قال لي بعد ان نفحته بما تيسر : ان العفاريت دولة كبيرة منظمة مليئة بالجنود والحكام . سكانها من الذكور والاناث ينامون النهار ويشتغلون الليل بكامله • وتقع دولتهم هذه على اليابسة وفي البحار وفي الاجواء وتحت الارض . واخلص جن لي تُدعى « مرجانة » فانها تلبّي جميع طلباتي . وقد توثقت عرى الصداقة بيننا جداً . مهنتها التوفيق بين المحبين . وكيفية استحضارها هو ان يؤتى بشمع عسلي تُوسم عليه صورة الفتاة التي يودها الشاب او صورة الشاب التي توده الفتاة . ثم احضر مدفأة احرق فيها شيئاً من العطور . وفي ساعة دخول كوكب المريخ في برج العقرب » اجلس فاقرأ عزيمة سبع مرات (وهذه العزيمة لا ابيعها بملك قارون) فتحضر على الاثر مرجانة في ثياب فتاة خليعة جذابة وتلبث واقفة صامتة حتى اقول لها اريد ان تجذبي قلب فلان لفلانة او فلانة لفلان .وهنا اشير الى الصورة المرسومة على الشمع العسلي . فتجيب في رقة ودلال سمعاً وطاعة لبيك يا مولاي ثم تختفي • ولا يمضي ثلاثة ايام حتى يجد المحب ان حبيبه دلف اليه واصبح لا يطيق الحياة الا بقربه.

الساحر الثالث

قيل لي ان في حي « الازبكية » بالقاهرة صاحب جان يقال له « زقزوق » يقصده طلاّب الحاجات لاستشارته ومعرفة طوالعهم . فقصدته يوماً ودخلت عليه مستوضحاً عن دولة العفاريت . فظل صامتاً حتى تحرّك الجنبه في يده فقال : « ينقسم الجن الى قسمين . قسم صالح يعبد الله خير عبادة ولا يفعل منكراً .وقسم طالح عاص يمكنك تسخيره

فيما تريد من فعل شر وايذاء . والاول يسمى « الجن العلوي » والثاني يُدعى « الجن السفلي » . ولا يستطيع مخلوق ان يحضر عفريتاً مؤمناً الا اذا كان طاهراً ومرتدياً ثوباً طاهراً وجالساً في مكان طاهر .

ولا يأتي الجن الا بكتابة وفق (الوفق مربع يرسم في داخله عملية حسابية تستخرج من اسماء العلم بعد تحويلها الى ارقام بواسطة الابجدية) . يعلق هذا الوفق في عود شجرة بلح . ويظـــل المعزّم يحرق البخور ويتلو التعاويذ الى ان يرى ورقة الوفق المعلقة في شجرة البلح تدور على نفسها . فيعلم عندئذ ان العفريت المطلوب قد حضر . فيستخدمه الطالب بحسب رغبته . ثم اضاف على قوله : يظن بعض الناس ان العفاريت تظهر للسحرة على اشكال غريبة وهذا غير صحيح . فانها تظهر مثلي ومثلك تماماً .

اما القسم الطالح . فمن السهل تحضيره وذلك بقراءة بعض عزائم محشوة بالكفر والزندقة . ولكن تأكد ان كل من يستعمل في سحره طريقة استدعاء « الجن السفلي » فلا بد من اصابته بعاهة او يلحقه الفقر او يبذر الله في قلوب معارفه البغض له والكراهية . والجن موجودة في كل مكان واحسنها الخرائب والمغائر والمقابر والامكنــة المهجورة البعيدة عن الضوضاء .

ايها القارىء الكريم اردت ان اخدع نفسي واطبق العلم على العمل فخبت وفشلت فلا عفريت ولا جن ولا ملوك ولا عفـــاريت ولا من يحزنون . وسبحان واهب العقول ومقسم الارزاق .

قصة تاريخية عن ضارب مندل

ذكرت مجلة المسرة انه حوالى سنة ١٨٤٩ كان امراء بيت الحرفوش في البقاع في حالة عصيان وتمرد على الدولة العثمانية . فجيشت عليهم جيشاً جرت بينه وبينهم وقائع مختلفة تضايق الامراء على اثرها وفقدوا كثيرين من رجالهم . ففر الامير سلمان مع من بقي معه والتجأوا الى اعالي جبل القلمون . ومعلوم ان من اراد السفر من بلاد بعلبك الى منطقة يبرود عليه ان يجتاز جبال انتيلبنان سيراً على طرقات جبليـــة لا يزيد طول اكبرها عن الخمسة والثلاثين كيلو متراً . وصل الامير الى نجـــد عسال الورد ، وارسل رسلاً يدعون اهالي القرى والقصبات الى الانضمام اليه لمحاربة الدولة والاستقلال . فانتشر الرسل في القلمون يثيرون الهمم ويشوّقون ويُطمعون بالكسب «من سار الى الحرب بجانب الامير العظيم سلمان الحرفوش الذي سيصبح ملكاً لهذه البلاد وينعم على كل من حارب معه وكسر الدولة » .

في تلك الايام كان في يبرود شيخ مُسن (ضارب مندل) يقال له « ابو الكلاب » لانه كان يحن على هذه الحيوانات ويطعمها كل يوم . فلما ثارت الحمية في رؤوس الرجال وغرّهم ما سمعوه من رسل الامير سلمان اجتمعوا الى الشيخ المذكور وطلبوا اليه ان يطلعهم هل ينتصرون في الحرب ام لا . فاجرى « المندل » وقرأ فيه ثم اعلن لهم قائلا : « انكم تذهبون الى الحرب ماشين وترجعون منها راكبين »

سرّوا لهذه النبوءة وصار كل واحد منهم يحسب في فكره غنمه وماذا

يعمل به . دبّت فيهم الحماسة الحربية وزحفوا زرافات زرافات من يبرود والنبك ودير عطية وكل القرى المجاورة متقلدين خنجراً او سيفاً ومنهم من اكتفى بعصا ! والبطل المغوار كان عنده بارودة ابراهيمية ، وهي ذلك السلاح العصري الطويل الذي كان (يُدك دكاً) ويوري زناده الصوّانة والفتيل . وكانت ! وجهتهم ما يسمى « زقاق الشمس » وهو نجد واقع قبلي يبرود بميلة الى الغرب ، واشهر قراه الجبة وعسال الورد .

تجمعت جموع المحاربين الفلاحين فوق تلك الاراضي العالية اذ ان عسال الورد تعلو ١٨٠٠ متر عن سطح البحر ، ولم يمض يوم وبعض الآخر حتى بدت طلائع الجيش التركي من الجنوب ومن الشمال ودوى صوت المدفع . خالفت الحقيقة تصوّر اولئك المساكين ، اذ انهم كانوا منتظرين رجالا مثلهم ينزلون معهم في معركة لطم وضرب وصراع ، فما احسوا الا ّ والقنابل تتساقط بين اسرابهم غير المنتظمة فتفتك بهم فتكا وتطير الرؤوس عن الاجسام فتلقيها بلا حركة اشلاء كثيرة . واذ وجدوا ذواتهم محصورين بين الشمال والجنوب ارتدوا بلا نظام نحو الشرق الى اراضي نجمة ومعلولا ،والجنود النظاميون يتبعونهم برصاص البنادق وقنابل المدافع . ولما اعتصموا بصخور مضيق نفدا هاجمهم الجيش العثماني وقضى على آخرهم وفرّ الامير سلمان على صهوة فرسه وقفزت به من اعلى صخور معلولا فماتت الفرس وسلم هو .

بذلك انتهت المعركة وعاد الجيش التركي الى مراكزه في دمشق وحمص . وسار اهالي القرى الى محل القتال يفتش كل على قتيله . فالذين وُجدوا حملهم ذووهم على دوابهم وعادوا بهم ليدفنوا في قبور قرام .

وبذلك صح « منـــدل » « ابي الكلاب » « ذهبوا ماشين ورجعوا راكبين » .

*

خلاصـة القول اذا سلمنـا بأن الجن والشياطين عبارة عن اجسام اثيرية لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الصعبة الشاقة . فبطل وجودها لانه لو كان كذلك لوجب ان يراها كل من كان سليم الاحساس . وانها لا يجوز كونها اجساماً لطيفة وذلك انه لو كان كذلك لوجب ان تتمزق عند هبوب الرياح العاصفة . وايضاً يلزم ان يكون لها قدرة وقوة على الاعمال الشاقة .

واذا سلمنا انها موجودات مجردة عن الجسمية يبطل وجودها ايضاً . وذلك لان الطريق الى معرفة الاشياء اما الحس واما الخبر واما الدليل . اما الحس فلم يدل على وجود هذه المخلوقات . فانا اذا كنا لا نرى صورة ولا سمعنا صوتاً فكيف يمكننا ان ندعي الاحساس بها . واما اثبات وجودها بواسطة الدليل والنظر فهو متعذر لاننا لا نعرف دليـلا عقلياً يدل على وجود الجن . وبما انه لا سبيل لنا لاثباتها فوجب ان يكون القول بوجودها باطلاً .

قصة اعظم ساحر عرفه التاريخ

بيوراسب الذي يسميه العرب « الضحاك » (١)

يدعون اهل اليمن ان « الضحاك » منهم وانه اول الفراعنة وكان ملك مصر وانه بيوراسب بن ارونداب بن ريشكارس بن وندريشنك بن بادين بن فروال بن سيامك بن ميشى بن جيومرث • وزعم اهل الاخبار انه ملك الاقاليم السبعة وانه كان ساحراً فاجراً وغاصباً . وانه غصب اهل الارض بسحره وهوّل عليهم بالحيتين اللتين كانتا على منكبيه . وقال اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه كان لحمتين طويلتين كل واحدة منها كرأس الحية وكان يسترهما بالثياب • ويذكر على طريق التهويل انهما حيتان وكانتا تتحركان تحت ثيابه اذا جاعا ولقي الناس منه جهداً شديداً وذبح الصبيان لان اللحمتين كانتا تضربانه فاذا طلاهما بدماغ انسان سكنتا • فكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل كذلك حتى قهره افريدون وسلبه ملكه واهله •

« ١ » ابن الاثير صفحة ٣٦

القسم الرابع

علم التنجيم

نبت هذا العلم في آسيا ببلاد الكلدان ونقله بيروس الى بابل وكوش ثم الى اثينا . وبعد غزو اليونان انتقل الى رومة فقاومته الديانة المسيحية اشد مقاومة . وجاءت غزوات العصور الوسطى والمنافسات الاجتماعية في تلك الاجيال المظلمة ، فطوت هذا العلم في زوايا الاهمال حيناً من الدهر . الا انه عاد للظهور في الجيل السادس عشر واقبل عليه نوابغ الرجال ، امثال شونار وكاسلان وكرافت وفليكان ونوردمان ولاكوفسكي وذلك كاسلافهم ابقراط وجالينوس وبطليموس وفرفوريوس وهرمس الخ . .

وعلم التنجيم عبارة عن حسابات فلكية تبيّن الاوضاع الكوكبية للنظام الشمسي وبُعد سياراتها عن بعضها وتناسبها : مثلاً كساعة الولادة اذ بها يعرف الانسان طالعه الفلكي الذي يحفظ له في طياته تطورات حياته ، وما يتهيأ له من اسباب النجاح او دواعي الخيبة والفشل .

فالفلكيون الذين يتنبؤن عن طالع الشخص وما يعرض له في حياته من الحظوظ والاقدار ، يستخرجون حساباتهم الفلكية من اوضاع الكواكب التي كانت سابحة في تلك الساعة في الفضاء . وقد تقرر عندهم ان التأثير الكوكبي الأول يطبع المولود بطابعه عند ولادته. فالكواكب التي كانت في طالع الشرف حين ولادته تشع عليه بموجات جيدة مادامت الحياة . والكواكب التي كانت في طالع نحس تشع عليه بموجات سيئة. فلذلك كانت لساعة الولادة اهمية كبرى في الحسابات الفلكية للزايرجات الشخصية .

يقول العالم لجرانج : « ان كل كوكب يفعل بمؤثراته في الانسانية جمعاً وعلى الخصوص في الاعمال البشرية . ويهيمن على بعض الافراد الذين يكونون تحت متناول فعله مباشرة ، بمعنى ان الحياة الاجتماعية تتأثر بالحياة الكوكبية . ويمتد هذا التأثير الى الفرد بحيث تبقى الحياة الفردية منقادة للحركات النجمية . »

بيوت التنجيم

تنقسم بيوت التنجيم الى ١٢ بيتاً على عدد البروج التي هي منازل الشمس . وكل بيت يختص بناحية من الحياة وفيما يلي اساس البيوت وبروجها وتأثيراتها على الحياة الانسانية .

١ - بيت الحياة والغرائز والاخلاق والميول والحالة الصحية وبرجه « الحمل » .

٢ - بيت المال والاحساسات والعواطف وبرجه « الثور » .

٣ — بيت العقل والمسائل الكتابية والاسفار وبرجه « التوآم »

٤ — بيت الوطن والمسكن والارث وبرجه « السرطان »

٥ — بيت حركة الحياة والاحوال المتعلقة بالاقدار والعلاقات الجنسية من حب وحمل الخ وبرجه « الاسد »

٦ — بيت الاعمال والاشغال والمشاريع وبرجه « السنبلة »

٧ — بيت الزواج وبرجه « الميزان »

٨ — بيت العلوم والاسباب الموجبة للموت وبرجه « العقرب »

٩ — بيت الافكار العالية وفلسفة الحياة وبرجه « القوس »

١٠ — بيت الوظائف والمراتب العالية وبرجه « الجدي »

١١ — بيت الرغبة والامل والفرح وبرجه « الدلو »

١٢ — بيت الامراض والاعداء وهموم الحياة ومتاعبها وبرجه « الحوت »

كيفية قراءة الحظ .

يقسم علماء التنجيم السنة الى اثني عشر قسما كل منها يتكون من ثلاثين يوماً تقريباً . ويقع كل قسم تحت سيطرة برج معين من الابراج الاثني عشر المعروفة وهي :

الحمل • الثور . التوآم . السرطان . الاسد • السنبلة . الميزان . العقرب . القوس . الجدي . الدلو . الحوت .

ولكي يزداد التحديد وضوحاً قسم الفلكيون كل قسم من الاقسام الاثني عشر ثلاثة اقسام كل منها يخضع ايضاً لجاذبية احد الكواكب

السبعة وهي : المريخ . الشمس . الزهرة . عطارد . القمر . زحل . المشتري .

ولكي يقف طالب الحظ على طالعه ، ويدرك كنه نفسه ، فكل ما يطلب اليه هو ان يعرف تاريخ يوم وساعة ولادته ويرى اين يقع من هذه الاقسام وتحت تأثير اي برج وسيطرة اي كوكب . وسيقف على ما يريد من المعلومات التي نوردها فيما يلي مأخوذة عن العالم «انيجما» مبتدئين من اول السنة الشمسية :

شهر كانون الثاني

من ١ كانون الثاني الى ٩ منه

الشطر الثاني من القسم الواقع في برج « الجدي » . الكوكب المسيطر عليه يدعى : « المريخ » .

ومن شأن برج « الجدي » ان يجعل الشخص المولود تحت تأثيره طموحاً مجداً مثابراً يحب المكافحة .

على ان الكوكب الذي يكون طالعاً ساعة ميلاده (اي كوكب الساعة (١)) يؤثر في مولده تأثيراً لا شك فيه . فكوكب « المشتري » يخفف من وحشية المخلوق ويضفي عليه ثوباً من الحكمة والاستقامة . اما كوكب « الزهرة » فانه ينبيء عن مشاكل غرامية وعائلية ولكنها تسفر عن نجاح وميراث . اما « زحل » فانه يضيف الى ما سبق عوامل

---

(١) راجع جدول كواكب ساعات كل يوم من ايام الاسبوع المثبت بذيل هذا البحث .

الحسد والانانية وتملق الرؤساء والاستبداد بالمرؤوسين وينبيء بخاتمة سيئة.
وان كان كوكب الساعة « الشمس » فانها تنبيء بصحة معرضة للخطر
المفاجيء. اما « القمر » فيدل على تحليق المولود في عالم الاحلام والاوهام
وتعلقه بالتافه وميله للخمول. واما كوكب « المريخ » فانه يضاعف
بالطبع من الآثار السالفة الذكر ويدل على عنف وقوة عقلية كبيرة
وحب للقتال. وان كان كوكب الساعة « عطارد » فانه ينبيء بالذكاء
مع شيء من المرح والسخرية الى جانب طلاقة اللسان والاقبال على
العلوم الغامضة.

من ١٠ الى ١٩ كانون الثاني.

الشطر الثالث تحت برج « الجدي » الكوكب المسيطر « الشمس ».

من شأن هذا الشطر ان يجعل الشخص المولود تحت تأثيره محباً
للزهو والسيطرة. مركزه رفيع ولكنه غير مستقر. وان كان كوكب
الساعة « المشتري » فانه يدل على حكمة وقليل من الحزن وزواج مبني
على العقل. واذا كان كوكب « الزهرة » فانه يدل على حماس وتقلب
وشهوانية والجري وراء التافه والامراض الجنسية. واذا كان كوكب
الساعة « زحل » فيدل على العناد وميل للاعمال اليدوية وتبصر
وحصول على ارض وانصراف عن الحب وايثار للعزوبة. واذا كانت
« الشمس » فيكون التأثير مضاعف فتجد الانسان غيوراً على الكرامة
اهلاً للرياسة. وان كان « القمر » فيدل على خيال كثير ونشاط قليل،
وطبع شاذ تسيطر عليه الاوهام ويغلب عليه التطرف في اليأس والاقدام.
واذا كان « المريخ » فيدل على بطولة وشجاعة وغيرة. واذا كان « عطارد »
فيدل على قدرة التصرف مع ميل الى التشكك والحذر.

من ٢٠ الى ٢٩ كانون الثاني

الشطر الاول تحت برج « الدلو » الكوكب المسيطر « الزهرة». من شأن برج « الدلو » ان يجعل الشخص المولود تحت تأثيره صاحب ثقة ومحبة وصحة جيدة ولكن قليل التبصر. واذا كان كوكب ساعة مولده « المشتري » فيدل على اسراف وصداقة وفوز بمحبة الناس ونجاح . واذا كان كوكب « الزهرة » فتدل على ميل الى اللهو والعبث مع قلة في الجهد . واذا كان زحل فيدل على تفكير وتأمل وقلق وحدة وعذاب ورذائل متعددة وحب فاشل . وان كانت « الشمس » فتدل على غموض وسيطرة روحية وفزع من الموت وما وراء المادة . واذا كان « القمر » فيدل على روح التردد وعجز في تصريف الشؤون وبطء وخاتمة محزنة في الحياة . واذا كان « المريخ » يدل على طبع مشاكس محب للهجوم والعراك . واذا كان « عطارد » فانه يدل على قلة مبالاة وميل للسرقة والجاسوسية والخيانة والاستغلال الدنيء

شهر شباط

من ١ الى ٨ شباط

الشطر الثاني من برج « الدلو » . الكوكب المسيطر «عطارد ».

من شأن هذا الشطر ان يجعل الشخص المولود تحت تأثيره صاحب خلق وديع وذكاء موفور وحياة منظمة وحسن الذوق .فان كان كوكب ساعة مولده « المشتري » فانه يدل على الزهو والعجز عن الدراسة الجدية والخطل في الحكم . واذا كانت « الزهرة » فانها تدل على الربح والتعلق

بالفنون الجميلة . واذا كان « زحل » فيدل على لباقة في الادراك واخلاص وأمل في النجاح . وان كانت « الشمس » فتدل على القوة والدهاء . واذا كان « القمر » فيدل على خيال خصب ونجاح في الامور الخطرة . واذا كان « المريخ » فانه يدل على عدم المبالاة والبغض مع الميل للقتال . واذا كان « عطارد » فانه يضاعف الاثر العام السالف الذكر فلا تجد في حياة الانسان اثراً للحد الاقصى من الهناء او البؤس ، وتكون صحته طبيعية ويكون زواجه سعيداً وعلاقاته الدنيوية مرضية .

من ٩ الى ١٨ شباط

الشطر الثالث تحت برج « الدلو » . الكوكب المسيطر « القمر » .

المولود في هـــذا الشطر يكون صاحب خيال متطرف سريع التأثير بالاوهام . فاذا كان كوكب ساعة مولده « المشتري » فينبيء بحظ حسن ونجاح وصحة وصداقة وثيقة العرى وتوفيق اجتماعي وغرامي ومالي واذا كانت « الزهرة » فتـدل على روح الخمول وعـدم التبصر وانتكاس الحظ والفشل في الحب عند النساء . واما « زحل » فيجعل المرأة مضطربة مشوشة والرجل شهوانياً . واما « الشمس » فانها تسبب الثقة بالنفس مع شيء من عدم الكفاءة . واما « القمر » فانه يزيد الخيال والوهم وان كان « المريخ » فيضيف الى ما تقـدم غرائزه السيئة . واما « عطارد » فانـه يضيف ايضاً الانانية والخشونة والرياء .

من ١٩ الى ٢٩ شباط

الشطر الاول من برج « الحوت » الكوكب المسيطر « زحل » .

المولود في هذا الشطر من اشد الناس بؤساً وشقاء ، فاعداؤه الالداء

كثيرون ، والمتاعب تنصب عليه من كل جانب ، والخاتمة التي تنتظره محزنة ، وحياة مأساة متصلة . فاذا كان كوكب الساعة المولود بها « المشتري » كان الشخص متكبراً صعب المراس ، سيء الطالع في الزواج حاد المزاج جافاً عنيداً ، ويخشى عليه من امراض الكبد والصدر والظهر . واذا كانت « الزهرة » فهو دليل العلائق السرية والميل للفساد والتعرض للامراض الوراثية وقلة الاطفال او عدمها . واذا كان « زحل » دل على مضاعفة للقدر المشؤوم المنتظر وخشي معه من البغض والدمار والزواج التعس . وبالاختصار تكون حياة الشخص نكبات متصلة . واذا كانت « الشمس » فان درجة الشؤم تكون اقل ولكن الانسان يزداد نشاطاً للكفاح . واذا كان « القمر » فقد تكون حياة الانسان مزيجاً من التفكير والبهجة . وقد يعيش طويلاً . واذا كان « المريخ » فانه يزيد الانسان شراسة خلق وعناداً وولعاً بالشراب وانصرافاً عن العائلة وارتباطاً بعلائق عاطفية ولكنها قصيرة الامد . واذا كان «عطارد» فان حسن الادراك يخفف من حدة طبيعة الانسان كما انه يكون قديراً على التصرف ناجحاً في امور معينة .

شهر اذار

من ١ الى ١٠ اذار

الشطر الثاني تحت برج « الحوت» . الكوكب المسيطر « المشتري » .

ان الانسان المولود في هذا الشطر فنجاحه يجيء في احرج الاوقات ولا يقدّر العواقب وسلوكه معوّج .

فاذا كانت ولادته ساعة « المشتري » فتدل على حبه للحياة والعائلة وطيب الاخلاق والسريرة . واذا كان كوكب الساعة « الزهرة » فيدل على حياة زوجية فيها سحر وهناء ولذة . واذا كان « زحل » فيدل على نزوع للتحدي وعلى الحسد والميل لدراسة العلوم والحب الشهواني والبخل ويكون شباب الانسان الذي من هذا النوع مليئاً بالآلام والجهود الشاقة ولكنه يوفق الى الحصول على ملكية ارض واسعة . واذا كانت « الشمس » فانها تكسب الانسان في هذه المدة الهدوء في الظلام وتدل على صداقة نافعة وثقة ولكن سوء التقدير للعواقب يكون غالباً . واذا كان « القمر » يدخل عليه عوامل اليأس والتردد والجبن . اما « المريخ » فيعطي له صفة الميل للعراك والحسد . واما « عطارد » فمن آثاره الخشونة والنزعة التجارية والرذائل التي تستتر وراء مظاهر بريئة .

من ١١ الى ٢٠ اذار

الشطر الثالث تحت تأثير برج « الحوت » الكوكب المسيطر « المريخ » .
من خلق تحت تأثير هذا الشطر تكون حياته مضطربة لا تسير على نهج معين وفيها من الكبرياء مع الخمول . فاذا كان كوكب ساعة مولده « المشتري » يحول دون الحكم الصحيح على الأمور ويبدله بالطمع وينبيء بحب خالص ولكنه غير مثمر ، وذكاء ولكنه مصحوب بكسل . وان كانت « الزهرة » فانها تنبيء بميل للترف عن طريق الخمول ، وتكسب المرأة جمالاً خطراً وحباً شاذاً للمسرات واستعداداً للامراض الجنسية . واذا كان « زحل » فانه يدل على سيطرة شديدة ووصولية وحشية يعين عليها كثير من النشاط والحركة والاتصالات القوية . واما « الشمس » فانها تكسب صفات حميدة جثمانية وادبية مع استقامة وشهامة وكرم

واخلاص . واذا كان « القمر » فانه يزيد في خمول الانسان وقلة تبصره وعدم اكتراثه للمستقبل والافراط في الحب . اما « المريخ » فانه يزيد النظر حدة واليد سداداً ويكسب المرء استقلالاً ويجعله اذا احب عنيفاً في حبه . واما « عطارد » فيجعل الانسان مادياً هرائياً فظاً في طبيعته شغوفاً بالوقوف على سر كل شيء والسؤال عنه .

من ٢١ الى ٣٠ اذار

الشطر الاول من برج « الحمل » . الكوكب المسيطر « المريخ » .

الذين يولدون تحت هذا البرج يصبحون ممتلئين حيوية ونشاطاً وصبراً وجلداً . فان كان كوكب « المشتري » في ساعة مولده كان الانسان صحيحاً تضفى عليه صحته مرحاً وبهجة وثقة بالنفس وارادة قاهرة ونشاطاً . وان كانت « الزهرة » دل على عواطف جارة مع شيء من الغراميات ، وعلى خلاعة واهتمام بالتوافه . وان كان « زحل » فقد دل على فهم بطيء وعناد . وتدل « الشمس » على حب الهدوء والسلام وعلى النشاط والابتهاج الذي يغلب على النفس . اما « القمر » فانه يزيد عوامله المعروفة وهي قوة الخيال والاغراق في الوهم والتصور . وان كان « المريخ » فانه دليل الغضب . واذا كان كوكب « عطارد » فانه يدل على البلاغة وطلاقة اللسان .

شهر نيسان

من ١ الى ٩ نيسان

الشطر الثاني تحت برج « الحمل » . الكوكب المسيطر « الشمس » .

من يولد تحت كوكب « الشمس » يكون نبيل الاخلاق ويلقى التقدير . واذا كان كوكب الساعة « المشتري » يدل على حسن النية والاستقامة والثبات والذوق السليم . واذا كانت « الزهرة » فهناك طيبة الخلق والاخلاص والذوق . واذا كان « زحل » فالآثار الحسنة تتضاعف. واذا كان « القمر » فهو دليل الميل الى الكسل والترف . وان كان « المريخ » فهو دليل الجلد مع الاهتمام بالصغائر ولكنه ايضاً دليل النشاط والذكاء . واذا كان « عطارد » فهو دليل الحجة المقنعة بالبلاغة مع جنوح شديد الى الآراء الاباحية .

من ١٠ الى ١٩ نيسان

الشطر الثالث تحت برج « الحمل » . الكوكب المسيطر « الزهرة ». الزهرة تدل على الجمال والفتنة والتواضع والقناعة المعنوية. واذا كان كوكب ساعة الولادة «المشتري» يدل على زواج يجلب ثروة. واذا كان « الزهرة » يدل على ثروة يستعملها صاحبها لسوء السلوك . اما « زحل » فيدل على شذوذ وعجز وبغض . اما « الشمس » فيدل على مؤثرات حسنة علوية . و « القمر » على الجمال الخصب الذي لا ينضب والاختلال . اما «المريخ» فعلى الدهاء والخداع . و « عطارد » على انصراف عن الحب وعن العائلة وميل للغوامض .

من ٢٠ الى ٣٠ نيسان

الشطر الأول تحت برج « الثور » . الكوكب المسيطر « عطارد » . من كان مولده تحت تأثير هذا الشطر يكون ذكياً وذا ارادة قوية . واذا كان كوكب الساعة « المشتري » فانه يدل على ضبط النفس وروح السيطرة . واذا كانت « الزهرة » تدل على الخلاعة وحب العزلة والفقر .

اما « زحل » فعلى الاعمال الشاقة الخطرة والانزعاج . اما « الشمس » تأثيرها حسن جداً . و « القمر » يجعل الانسان قلقاً غير مستقر على حال. و « المريخ » فاثره عكس عمل « القمر » . امـا « عطارد » فعلى ميول متباينة جداً وعواطف لا ترتكز على أساس من العقل .

شهر ايار

من ١ الى ١٠ ايار

الشطر الثاني تحت برج « الثور » الكوكب المسيطر « القمر » . فاذا كان كوكب الساعة « المشتري » فان اثره يكون محموداً اذ تحل في الانسان روح العدل والهدوء وحب الخير . واذا كانت « الزهرة » فتنبيء عن حب رزين والذوق السليم . واما « زحل » فان آثاره تكون سيئة اذ يغلب على الانسان في هذه الحالة الخلق السيء ولؤم الطبـاع . واذا كانت « الشمس » دلت على روح طيبة نبيلة . اما « القمر » فيدل على مغالاة في الاستسلام للخيالات والاحلام والاوهام واضطراب المزاج. واذا كان « المريخ » فهو دليل الطبيعة العنيفة الميالة للمشاكسة والمشاجرة وان كان « عطارد » نم على مهـارة وحذق وخبرة بالشؤون التي تعرض للانسان في حياته العملية وبقدر لها التوفيق .

من ١١ الى ٢٠ ايار

الشطر الثالث تحت برج «الثور » الكوكب المسيطر « زحل » .

زحل يدل على طوارىء واحداث ومفاجآت سيئة وانتكاس حـال ودمـار . فاذا كان كوكب الساعة « المشتري » ففعله يقضي على الآثار السيئة السالفة الذكر ويعتدل الحظ وكذلك اذا كان كوكب الساعة

« الزهرة » او « الشمس » او « عطارد » . اما اذا كان « المريخ » او « القمر » يزداد الحظ انتكاساً وسؤاً .

من ٢١ الى ٣٠ ايار

الشطر الأول تحت برج « التوآم » . الكوكب المسيطر « المشتري » . الانسان الذي يولد تحت هذا الكوكب يكون سعيد الحظ رضي الخلق حسن الحال بوجه عام . فاذا صادف كوكب الساعة « المشتري » ازداد الحظ سعادة . اما تأثير « الزهرة » و « الشمس » و « عطارد » جيد محمود العواقب . اما « زحل » فينبيء عن صعاب تعترض حياة الانسان و « المريخ » فيشير الى الشجاعة والبأس وغرائز حب القتال والكفاح .

شهر حزيران

من ١ الى ٩ حزيران

الشطر الثاني تحت برج « التوآم » . الكوكب المسيطر « المريخ » . الانسان الذي يولد تحت هذا الكوكب تعترض حياته آلام وعوائق . واذا كان « المشتري » او « زحل » او « عطارد » فليس لها تأثير البتة . واذا كان كوكب الساعة « المريخ » ايضاً ضوعف هياج الانسان . اما « الزهرة » فاثرها محمود اذ يلطف من حدة الهياج . اما « القمر » يضاعف الحالات الوهمية وتقوية الخيالات .

من ١٠ الى ٢٠ حزيران

الشطر الثالث تحت برج « التوآم » . الكوكب المسيطر « الشمس » . اثر « الشمس » حسن ويزداد الحسن اذا صادف كوكب الساعة هو « الشمس » ايضاً . واذا كان « المشتري » او « الزهرة » او « المريخ »

فان ألاثر يظل كما هو . ولكن « القمر » فيقلل من هـذا الاثر . اما « زحل » فيأتي بآثاره المدمرة . و « عطارد » فيساعـد على النجاح في الشؤون التجارية .

من ٢١ الى اول تموز

الشطر الأول تحت برج « السرطان» . الكوكب المسيطر « الزهرة » « السرطان » يجعل الانسان جامحاً متابعاً لأهوائه مع شيء من الخنوثة وضعف في الصحة . امـا « المشتري » فيضيف للأنسان قوة جاذبيـة ويحسّن طالعه وكذلك « الشمس» و « الزهرة » . اما « زحل » فهو شؤم و « القمر » و « المريخ » و « عطارد » يهدد كل منها بأثر سيء .

من ٢ الى ١١ تموز

الشطر الثاني تحت برج « السرطان » . الكوكب المسيطر « عطارد » . فكوكب « عطارد » يفقد في « السرطان » كل اثر حسن ويني بخلق متقلب متلون . ولكن « المشتري » قد يضيف في هذه الفترة الميل الى العمل والجد . اما « الزهرة » فتضيف الاخلاص والولاء والتضحية . و « الشمس » تضيف النبالة وطهارة النفس . اما « زحل » و « المريخ » على العكس ينبئان بالفساد والشر . و « القمر » يـدل على الاسراف والتقلب . و « عطارد » ينم على اعتدال وميل الى الاستقرار وانصراف عن حياة التنقل .

من ١٢ الى ٢٢ تموز

الشطر الثالث تحت برج « السرطان » . الكوكب المسيطر « القمر » . « للقمر » آثاره التي لا يشذ عنها . وهي كما قلنا من قبـل الخيال والوهم وروح التردد . فاذا كان كوكب الساعة « المشتري » خفف من هذه

الآثار وجاء بروح النشاط والاجتهاد . واذا كانت « الشمس » جاءت بالنبل والتقدم في الرأي . اما « الزهرة » او « المريخ » او « القمر » بنوع خاص فان كلا منها يزيد الآثار شدة . اما « زحل » فانه يأتي كما هي العادة بآثاره المفسدة المخربة التي بيناها فيما سلف .

من ٢٣ الى اول آب

الشطر الاول تحت برج « الاسد » . الكوكب المسيطر « زحل » . فيه يولد الشجعان ذوو القلوب الثابتة ويمتازون بالحكم السديد والصلابة والثبات . اما « المشتري » و « الزهرة » و « الشمس » كلها محمودة الآثار ولكن « زحل » يعطي هنا روح الخور وفقدان الثقة بالنفس والتردد . و « القمر » ينم على روح المباهاة والتفاخر والاباحية . اما « المريخ » فيدل على الحسد وحب الترف . و « عطارد » ينبيء بعدم الاخلاص مع النشاط .

شهر آب

من ٢ الى ١١ آب

الشطر الثاني تحت برج « الاسد » . الكوكب المسيطر « المشتري » . هذه الفترة تدل بوجه عام على مستقبل حسن رغم اختلاف كواكب الميلاد . ولكن يلاحظ بنوع خاص ان « الزهرة » غالباً ما تجيء بصفات التطرف المشهورة عنها . ويجيء « القمر » بعوامل الخمول والكسل . و « المريخ » بعوامل الاضطراب .

من ١٢ الى ٢٢ آب

الشطر الاخير تحت برج « الاسد » . الكوكب المسيطر « المريخ » .

يبدل « المريخ » على عقبات تقوم بسبب المخاصمات والمناقشات . وآثار « المشتري » و « الزهرة » و « الشمس » و « عطارد » محمودة مأمونة العواقب . ولكن « زحل » و « القمر » يجعلان الحياة مضطربة . ويضاعف « المريخ » عوامل الطيش والحماقة .

من ٢٣ الى اول ايلول

الشطر الاول تحت برج « السنبلة ». الكوكب المسيطر « الشمس » . حظ سعيد وحياة هادئة ناعمة واخلاق محمودة وخصوصاً اذا صادف ان « الشمس » كانت كوكب الميلاد . وكذلك « المشتري » و « الزهرة » رغم روح الترف التي تجيء بها . و « زحل » رغم الحزن الذي يحمله و « القمر » رغم ما يأتي به من عوامل الكسل . و « المريخ » رغم احزانه . و « عطارد » رغم روح الارتياب التي هي من خصائصه .

شهر ايلول

من ٢ الى ١١ ايلول

الشطر الثاني تحت برج « السنبلة » . الكوكب المسيطر « القمر » . حظ سعيد كالشطر الاول ، ولكنه يأتي متأخراً .

من ١٢ الى ٢١ ايلول

الشطر الاخير تحت برج « السنبلة ». الكوكب المسيطر « عطارد ». حظ حسن لا يغير منه اي كوكب يكون كوكب الساعة الا « زحل » المشؤوم . و « القمر » وأوهامه و « المريخ » وما يلازمه من شهوانية .

من ٢٢ الى اول تشرين الاول

الشطر الاول تحت برج « الميزان ». الكوكب المسيطر « القمر ».

حظ موفق مهما يكن الكوكب المسيطر في يوم الميلاد ، الا ان « زحل » قد ينبيء بمتاعب وآلام بسبب الحب ، و « المريخ » ينبيء بمشاجرات لا تنتهي و « عطارد » يحمل على التلون والتقلب .

شهر تشرين الاول

من ٢ الى ١١ منه

الشطر الثاني تحت برج « الميزان » . الكوكب المسيطر « زحل » . حظ سيء يزيد من نحسه وشؤمه ان يكون « زحل » كوكب الميلاد ايضاً . اما « المشتري » فانه يلطف من هذا كله بما يحمل من ذكاء وخير وطيبة نفس . واما « الشمس » فتحمل الحكمة والتعقل .

من ١٢ الى ٢٢ منه

الشطر الثالث تحت برج «الميزان». الكوكب المسيطر « المشتري » . ينتظر للشخص الذي يولد في هذه الفترة خير كثير من عدة نواح ولكن يخشى من « الزهرة » وما يصحبها من انواع الخداع وكذلك يخشى شر « زحل » المتوحش ، و « القمر » الجبان المتردد ، و « المريخ » الشديد البأس المفرط في السيطرة .

من ٢٢ الى ٣١ منه

الشطر الاول تحت برج « العقرب » . الكوكب المسيطر « المريخ » . هذه فترة خطرة فيها نحس وشر ، فيها عنف وبغض وحسد وخيانة . لكن هناك كوكبين يخففان من وطأة هذا كله ان كان احدهما الكوكب المسيطر يوم الميلاد واولهما « القمر » فهو ينبيء بحب ثابت دائم . والثاني « الشمس » فهي تجفف الدموع .

شهر تشرين الثاني

من ١ الى ١٠ منه

الشطر الثاني تحت برج « العقرب ». الكوكب المسيطر « الشمس ». ونجدي « الشمس » في هذه الفترة نفعاً من جهة تشتيت السحب والغيوم حتى لو كانت هي الكوكب المسيطر يوم الميلاد. وافضل منها وانفع « المشتري » فهو يدل على ان الانسان سيصادف في حياته عقبات ولكنه يتخطاها ويتغلب عليها. اما « الزهرة » و « زحل » فيزيدان الآثار نحساً على نحسها. و « القمر » ينبيء بالخلاف وحوادث الانتقام. و « المريخ » يدل على ثورات وتصرفات خالية من معاني الحكمة. و « عطارد » يشير الى الارتياب وقيام العداوات والخصومات.

من ١١ الى ٢٠ منه

الشطر الثالث تحت برج « العقرب » الكوكب المسيطر « الزهرة ». يخشى من الآثار السيئة التي تصحب تحكم « الزهرة » عادة، ويزداد الخوف اذا كان كوكب « الزهرة » في هذه الحالة هو كوكب الساعة ايضاً، وآثار « زحل » و « المريخ » و « عطارد » كلها تميل الى النحس والشر. اما « الشمس » و « المشتري » و « القمر » فهي تخفف من هذه العوامل اذا كان احدها كوكب ساعة الميلاد.

من ٢١ الى ٣٠ منه

الشطر الاول تحت برج « القوس ». الكوكب المسيطر « عطارد ». دلالة على الحظ الحسن بوجه عام. ولكن « المريخ » وحده يشير الى روح الهجوم والعناد. كما ان « القمر » يدل على التطرف والاسراف.

شهر كانون الاول

من ١ الى ١٠ منه

الشطر الثاني تحت برج « القوس » . الكوكب المسيطر « القمر » . دلالة طيبة ايضاً يزيد من اتجاهها نحو الخير والحظ الحسن سائر الكواكب التي تكون كواكب الميلاد . ما عدا « زحل » الذي يدل على مغالاة في الطمع . و « القمر » الذي يدل على الجبن وحقارة النفس . و « المريخ » الذي ينبيء بالمجازفة الى حد غير معقول .

من ١١ الى ٢٠ منه

الشطر الثالث تحت برج « القوس » . الكوكب المسيطر « زحل » . حظ حسن ولكنه اقل من الحظ في الفترة السابقة ، وذلك طبعاً بسبب « زحل » الذي لا يوجد الا لاحداث اثر سيء في كوكبي « المشتري » و « عطارد » . اما « الزهرة » فتدل على النهم و « القمر » يدل على الخبال والوهم . و « المريخ » على العنف و « زحل » اذا كان كوكب الميلاد ايضاً انتج شر انواع العذاب .

من ٢١ الى ٣٠ منه

الشطر الاول تحت برج « الجدي » . الكوكب المسيطر « المشتري » . أثر حسن دائماً . ولا يكون « للقمر » أو « المريخ » أي أثر هنا .

كواكب ساعات الاسبوع

ان لكل ساعة في ساعات اليوم من ايام الاسبوع كوكباً يسود فيها لان الارض تدور حول نفسها دورة واحدة في كل ٢٤ ساعة فتستعرض اجزاء الارض الى التأثير الكوكبي الذي يتركب من مجموعة الكواكب السبعة وهي . المريخ ، الشمس ، الزهرة ، عطارد ، القمر ، زحل ، المشتري . ويكون لاحد هذه الكواكب السبعة تأثير اقوى من تأثير الباقي بالنظر الى قربه من الارض ساعة دورانها . وهذا هو المعبر عنه بكوكب الساعة .

ولمعرفة هذا الكوكب وضع العلامة الفلكي « يوحنا جلازر » الالماني الجداول الآتية لمعرفة كوكب الساعة من كل يوم من ايام الاسبوع لمن يرغب الاطلاع على طالعه ومعرفة كوكب ساعة مولده وتأثيره على حياته .

جدول كواكب ساعات يوم الاحد

ساعات النهار	ساعات الليل	الكوكب المسيطر	ما يجب وما لا يجب فعله
١ و ٨	١٥و٢٢	الشمس	اعمل فيها للمحبة والدخول على الحكام فانها صالحة لجميع الامور وهي سعيدة جداً .
٢ و ٩	١٦و٢٣	الزهرة	هي ساعة مذمومة لا تفعل فيها شيئاً بل اكتب فيها لجلب الناس والتقرب لمبغضيك فتنتصر عليهم .
٣ و ١٠	١٧و٢٤	عطارد	سافر فيها واعمل للعطف والمحبة فانها ساعة محمودة .
٤ و ١١	١٨	القمر	لا تبع ولا تشتري فيها شيئاً ، بل اعمل فيها الطلسمات والخواتم السحرية وما اشبه ذلك .
٥ و ١٢	١٩	زحل	لا تصلح لشيء الا للمضرات واعمل فيها للفرقة والبغضاء والعداوة .
٦	١٣و٢٠	المشتري	اطلب فيها الحوائج من الحكام واصحاب الوظائف واسعى فيها لايجاد العمل .
٧	١٤و٢١	المريخ	ساعة مذمومة لا تفعل فيها شيئاً فانها عديمة التوفيق .

جدول كواكب ساعات يوم الاثنين

ساعات النهار	ساعات الليل	الكوكب المسيطر	ما يجب وما لا يجب فعله
١ و٨	١٥و٢٢	القمر	تصلح للمحبة وجلب القلوب والزواج والصلح بين المتباغضين .
٢ و٩	١٦و٢٣	زحل	تصلح للسفر والتنقل والزيارات .
٣ و١٠	١٧و٢٤	المشتري	ساعة سعيدة جداً تصلح لكل شيء .
٤ و١١	١٨	المريخ	اعمل فيها للتفرقة والعداوة والبغضاء وكيد الاعداء .
٥ و١٢	١٩	الشمس	تصلح لعمل الطلاسم والدخن وجذب القلوب .
٦	١٣و٢٠	الزهرة	تصلح لقضاء الحوائج البيتية وزرع البقول والاشجار المثمرة .
٧	١٤و٢١	عطارد	ساعة عديمة التوفيق لا تعمل فيها شيئاً .

جدول كواكب ساعات يوم الثلثاء

ساعات النهار	ساعات الليل	الكوكب المسيطر	ما يجب وما لا يجب فعله
١ و ٨	١٥و٢٢	المريخ	اعمل فيها طلسمات للبغضاء والتفريق وضد الاعداء .
٢ و ٩	١٦و٢٣	الشمس	تصلح للمحبة والغرام والزواج والهدايا .
٣ و ١٠	١٧و٢٤	الزهرة	ساعة مذمومة لا تعمل فيها شيئاً بل انها صالحة لزرع الاشجار المثمرة .
٤ و ١١	١٨	عطارد	تصلح للبيع والشراء والتجارة والاخذ والعطاء والتنقل طلباً للرزق .
٥ و ١٢	١٩	القمر	لا تفعل فيها شيئاً الا اعمال البغض والشر والفساد .
٦	١٣و٢٠	زحل	تصلح للمداواة ومكافحة الامراض .
٧	١٤و٢١	المشتري	اعمل فيها ما اردت من العطوفات والمحبات وجلب القلوب .

جدول كواكب ساعات يوم الاربعاء

ساعات النهار	ساعات الليل	الكوكب المسيطر	ما يجب وما لا يجب فعله
١ و ٨	١٥و٢٢	عطارد	تصلح للقبول والمحبات وكتابات الحجب لرد العين .
٢ و ٩	١٦و٢٣	القمر	لا تعمل فيها شيئاً فانها تصلح للتفرقة والبغضاء .
٣ و ١٠	١٧و٢٤	زحل	تصلح لمكافحة الامراض والدخول على الحكام واصحاب المصالح .
٤ و ١١	١٨	المشتري	اعمل فيها كل ما تريد من اعمال الخير فانها جيدة جداً .
٥ و ١٢	١٩	المريخ	ساعة مذمومة يكثر فيها الشر لكنها صالحة لزراعة البقول .
٦	١٣و٢٠	الشمس	تصلح للاسفار وطلب الرزق .
٧	١٤و٢١	الزهرة	اعمل فيها ما شئت فانها ساعة محمودة لجلب الخير والرزق .

جدول كواكب ساعات يوم الخميس

ساعات النهار	ساعات الليل	الكوكب المسيطر	ما يجب وما لا يجب فعله
١ و ٨	١٥و٢٢	المشتري	اعمل فيها لجلب الرزق والسعي لاعمال الخير .
٢ و ٩	١٦و٢٣	المريخ	لاتعمل فيها شيئاً لانها ساعة غير محمودة .
٣ و ١٠	١٧و٢٤	الشمس	لا تسافر فيها واطلب الحوائج من ارباب المناصب .
٤ و ١١	١٨	الزهرة	اعمل فيها المحبات والزواج وتقريب القلوب والصلح والسلام .
٥ و ١٢	١٩	عطارد	لا تصنع فيها شيئاً فانها ساعة مذمومة .
٦	١٣و٢٠	القمر	تصلح للسفر والزيارات وقضاء الحوائج البيتية .
٧	١٤و٢١	زحل	احذر فيها المخاصمات وتصلح لمقابلة ارباب العلم والادب .

جدول كواكب ساعات يوم الجمعة

ساعات النهار	ساعات الليل	الكوكب المسيطر	ما يجب وما لا يجب فعله
٢ و٨	١٥و٢٢	الزهرة	اعمل فيها للمحبة والعطف والتهابيج .
٢ و٩	١٦و٢٣	عطارد	اعمل فيها ما اردت من الاعمال فانها تنجح وتتم .
٣ و١٠	١٧و٢٤	القمر	ساعة مذمومة لا تعمل فيها شيئاً .
٤ و١١	١٨	زحل	اعمل فيها لكيد الاعداء والتقرب من مبغضيك .
٥ و١٢	١٩	المشتري	اعمل فيها ما شئت سيما التقرب للنساء واصحاب المناصب .
٦	١٣و٢٠	المريخ	صالحة للسفر وانجاز الاعمال والزراعة .
٧	١٤و٢١	الشمس	قابل فيها ما شئت لقضاء حاجتك فتنجح .

جدول كواكب ساعات يوم السبت

ساعات النهار	ساعات الليل	الكوكب المسيطر	ما يجب وما لا يجب فعله
١ و ٨	١٥و٢٢	زحل	اعمل فيها ما اردت فانها محمودة .
٢ و ٩	١٦و٢٣	المشتري	اعمل فيها الاعمال الخيرية والصلح بين الناس .
٣ و ١٠	١٧و٢٤	المريخ	اعمل فيها للبغضاء وزرع الفساد .
٤ و ١١	١٨	الشمس	ادخل فيها على من تشاء فيستجيب طلبك .
٥ و ١٢	١٩	الزهرة	تصلح لمقابلة العظماء وارباب المصالح .
٦	١٣و٢٠	عطارد	صالحة للشؤون البيتية والزراعية .
٧	١٤و٢١	القمر	لا خير فيها فانها ساعة غير محمودة .

الابراج وساعاتها اليومية

وهذا جدول آخر يتضح منه ان لكل برج من البروج ساعتين من النهار وذلك نتيجة توافق بين دائرة البروج وبين حركة الارض اليومية اي بين ١٢ برجاً و٢٤ ساعة المكوّنة لليوم وهذا هو الجدول :

اسم البرج	له من ساعات النهار		
الحمل	من الساعة ٦	الى الساعة	٨ صباحاً
الثور	,, ٨	,,	١٠ ,,
التوآم	,, ١٠	الى الظهر	
السرطان	من الظهر	الى الساعة	٢ مساء
الاسد	من الساعة ٢	,,	٤ ,,
السنبلة	,, ٤	,,	٦ ,,
الميزان	,, ٦	,,	٨ ,,
العقرب	,, ٨	,,	١٠ ,,
القوس	,, ١٠	,,	نصف الليل
الجدي	من نصف الليل	,,	٢ صباحاً
الدلو	من الساعة ٢	,,	٤ ,,
الحوت	,, ٤	,,	٦ صباحاً

العلاج بالتنجيم

وتأثير الكواكب في الشفاء

عرف الناس تأثير الكواكب في الشفاء من الامراض وفي الاصابة بها منذ زمن بعيد يرجع الى ما قبل الميلاد بزمن طويل .

وكانت دراسة الاجرام وحركاتها جزءاً من العلم الطبيعي يدرسه العلماء باعتبار أنه فرع من فروع الطبيعة ، وذلك خلال العصور الوسطى حتى القرن السادس عشر أي عصر النهضة الاوروبية . وكان التنجيم هو الطريقة المثلى المتبعة في تشخيص الداء . وقيل ان النجوم والكواكب هي التي تهب الاعشاب والنباتات الداخلة في الادوية التي يعالج بها المرضى .

ومن العوامل الهامة في صحة البشر كما يزعمون حركات الكواكب في الابراج . فكل برج له تأثير في عضو من اعضاء الجسم او جزء من أجزائه . وكان هذا الاعتقاد سائداً من قديم الزمان . وفي العصور الوسطى رسمت خرائط توضح أعضاء الجسم التي تتأثر بمنطقة البروج ، حتى يسترشد بها الطبيب في العلاج . ونحن نجد هذه الخرائط الفلكية في كتب الطب حتى نهاية القرن السابع عشر .

ويقول العالم « بترجرف » ان قدماء المصريين « كانوا يصلون بين اعضاء الجسم وبين مناطق البروج ، ويعالجون الامراض بالدعاء والابتهال الى البروج المؤثرة في المرض » .

فلما تسرّب هذا المذهب الى بلاد اليونان ، نجد « أبقراط » يعزو الى

الاجرام السماوية القوة على التأثير في جسم الانسان . وكانت هذه النظرية معروفة في عصر بطليموس (١٣٠ قبل الميلاد) . اذ نجده يكتب هذه الملاحظات على نظريته «ان اجزاء البروج التي توضح مناطق التأثير تبين ما هي اعضاء الجسم المنكوبة بالامراض ، وهل تصاب بالحوادث والاضرار ام بالامراض والادواء » .

ويلاحظ « مانيتون » المؤرخ المصري القديم ان علم الفلك عند قدماء المصريين كان يعزو لكل درجة من درجات دائرة الفلك تأثيراً خاصاً في نشاط الانسان وفي مرضه . حتى اذا كنا مع مدرسة الاسكندرية حول ثلثمائة عـام قبل الميلاد فاننا نجد التشخيص والعلاج بالفلك معروفاً ومتداولا . وكانت الامراض التي تبينها البروج تعالج بالايحاء وبوسائل اخرى بحيث لا تجري عمليات جراحية .

ويقال ان الاصل في فكرة تأثير الكواكب على صحة الجسم ومرضه يرجع الى الاعتقاد في ان ارواح الكواكب ، او نفوس الكواكب ، تشع اشعاعات خاصة اذا كانت موافقة للجسم افادته ، واذا كانت مخالفة ادت الى الضرر . فالكواكب الباردة ، وهي عادة ذات تأثير شرير ، قد تكون مفيدة في حالات الحمى ، واذا تناول المريض نباتات متأثرة بهذه الكواكب فهي تفيده في تحسين الحالة .

وطبقاً لقواعد علم الفلك يجب ان تجمع النباتات والاعشاب المعدّة للعلاج في اثناء الساعات التي تكون كواكبها ملائمة لها ، اذ في تلك الساعات تزيد قوتها ، اما في غير ذلك فانها تفقد سلطانها ولا تصبح ذات تأثير .

تأثير الكواكب في الاعشاب

ويُحسب زمن الحصاد ويعرف من التقاويم الفلكية التي تبيّن ساعات الشروق والغروب ، ولهذا تجمع النباتات والاعشاب الواقعة في برج الشمس يوم الاحد وهو يوم الشمس . اما تلك التي تقع تحت برج القمر فانها تجمع يوم الاثنين ، وهكذا خلال ايام الاسبوع حسب الابراج الحاكمة لليوم . ولا تخضع النباتات والاعشاب فقط لتأثير البروج ، بل تخضع كذلك الخضر والمعادن والعناصر المفيدة في العلاج . مثال ذلك ان الشمس تحكم اشجار الارز والغار ، والينسون ، واللوز ، والبابونج والشمر ، والعرعر ، والاقحوان ، واللبان ، والزعفران . اما المعدن الذي يخضع للشمس فهو الذهب .

ثم نجد قائمة طويلة بالاعشاب والنباتات المفيدة في علاج الامراض ، كالفالج ، والسكتة القلبية ، والجمرة ، والسعال والبرد ، والزكام ، وسوء الهضم ، والاستسقاء ، والحميات ، وآلام الرأس ، وضعف القلب ، والاصفرار ، والروماتزم ، والارق .

وكان « ايزودور » الطبيب اليهودي الذي عاش في القرن السادس بعد الميلاد يعرف قيمة التنجيم في تشخيص الامراض وفي العلاجات ، وكان يعزو الى القمر التأثير في المملكة النباتية والحيوانية وكذلك في امزجة الانسان .

ولما جاءت الحضارة الاسلامية زاد تقدم علم الفلك وتوسّعوا في العلم بتأثيرات الكواكب وفائدتها في الشفاء من الامراض وعرفوا واستعملوا البروج الحاكمة لاعضاء جسم الانسان . وهذه الخرائط كانت معدّة

للمبتدئين في علم الطب ، واقدم هذه الخرائط ترجع الى القرن العاشر .

وكان العرب يزخرفون هذه الخرائط ويضعون لها الالوان البهيجة ، وقد يصنعونها على الخشب ويرسمونها في الكتب . اول البروج « الحمل » يحكم الرأس والوجه والاذنين والعينين والفم . والثاني « الثور » يحكم الرقبة والحلق . والثالث « التوأم » يحكم الذراعين والكتفين واليدين والاصابع . والرابع « السرطان » يحكم الصدر والمعدة والرئتين . والخامس « الاسد » يحكم القلب والظهر . والسادس « العذراء » يحكم الكبد والمعدة والامعاء . والسابع « الميزان » يحكم الشرايين والمثانة والكليتين والفخذين . والثامن « العقرب » يحكم الاعضاء التناسلية . والتاسع « القوس » يحكم القاعدتين والفخذين . والعاشر « الجدي » يحكم الركبتين . والحادي عشر « الدلو » يحكم الساقين . والثاني عشر « الحوت » يحكم القدمين . وهكذا يصبح الطبيب قادراً على معرفة اجزاء الجسم الخاضعة للتأثير والتي تخضع لمناطق البروج . حتى اذا تبيّن نوع التأثير اخذ في العلاج ، والخطوة الاولى ان ينظر متى يتوسط القمر البرج حين يدخل المريض في النوم ، واي الكواكب تؤثر في القمر .

ويقال ان القمر يحكم جميع انواع النباتات ذات العصير اي المائية ، كالخيار والقثاء والبطيخ وعش الغراب . اما معدن القمر فهو الفضة . وكان العرب يعتقدون ان القمر هو صاحب السر في منافع النباتات والاعشاب على الارض ، وفي ذلك يقول ابن نظير « يشبه القمر جسم الانسان ، وعن طريق القمر تنفذ تأثيرات الكواكب الاخرى في الكائنات الارضية وفي الانسان . . »

ويقال ان « زحل » له تأثير في شجر الصنوبر ، والسرو ، والحور ،

بينا يؤثر « المشتري » في البلوط ، والدردار ، والبندق ، والقنب ، والخبيزة والجزر ، واللفت . اما المريخ فانه يحكم الثوم ، والكتان ، وحشيشة الدينار . ومعادنه الحديد والكحل والزرنيخ والفسفور .

وتحكم « الزهراء » التفاح ، والكرز ، والهندباء البرية ، وبعض الزهور كالبنفسج والريحان ، ومعدنها النحاس .

ومن اشهر الكتب التي ذاعت في القرن السادس عشر « مرآة المريض » ، وهو كتاب يرشد الطبيب الى « علاج جميع الامراض . وعلى الطبيب ان يعرف الكواكب التي يخضع لها المريض حتى يختار له الاعشاب المناسبة » .

فاذا دخل القمر في برج الجدي وخضع للمريخ تأثر الصدر والمعدة ، وقد يحس المريض بضيق في التنفس .

وطبقاً لهذا العلم يستطيع الفلكي ان يتنبأ اذا كان المريض سوف يعيش او يموت . فاذا كانت الطوالع تدل على حياته بدأ في العلاج ، ويعرف هذا اذا توسط كوكب سعيد في منطقة « البروج » .

القسم الخامس

علم قراءة الأفكار

قراءة الفكر من الحقائق المسلمة لدى العلماء المحدثين ، لا على انها ظاهره شاذة ، بل على انها من الظواهر العامة الانسانية . فهي وظيفة من وظائف الدماغ البشري ، لا معجزة تدخل في عداد الخوارق والاسرار . ولهذا السبب يمكن تنميتها كأي وظيفة اخرى . وهناك تشابهاً عظيماً بين انتقال الفكر وبين انتقال الموجات الكهربائية في الاثير . وتستطيع ان تستغل هذه المشابهة بتوجيه ذهنك نحو ما تريد قراءته بالضبط كما تدير مفتاح الراديو لسماع محطة معينة . ويبدو ان انتقال الفكر نتيجة لاهتزازات كهربائية صادرة من حركة الخلايا الدقيقة في الدماغ . ولا يستطيع العلم ان يقطع برأي فيما اذا كانت هذه التغيرات السريعة جداً في الخلايا تحدث موجة تنتقل في الاثير . ام ان هناك شحنات من الطاقة هي التي تنتقل كما يحدث في الراديو . ومما لا شك فيه على كل حال ان الفكر ينتقل وفي الممكن استقباله .

ومن المعتقد ان قراءة الفكر تكون اكثر سهولة بين شخصين متجاورين . ومن الافضل ان يرى كل منهما الآخر . ومن الصعوبات القائمة في سبيل قراءة الفكر وجود ملايين من الافكار البشرية تختلط موجاتها بعضها ببعض فيتعذر استقبال فكر شخص معيّن . وثبت ان طول موجة خلايا الدماغ تصل الى خمسة سنتمترات بينما تتراوح طول الموجة في الاذاعة اللاسلكية بين خمسة امتار والفين .

ومن المعروف الثابت ان اي شخص يهدأ فلا يفكر فترة من الزمن ، فان فيضاً من الافكار تهجم على دماغه . وهذا راجع الى استجابة الدماغ لتأثيرات الغير الخارجية .

اما شروط استقبال افكار الغير وقراءتها ان تسترخي فلا تركز ذهنك وان تبعد عن شعورك جميع المحاولات لتخمين فكر صاحبك، والا تفكر في لا شيء . ورؤية عيني المرسل تفيد كثيراً في جودة الاستقبال .

اما في حالة الانتباه الشديد وتركيز الذهن واليقظة مع حدة الشعور ، فانها تتطلب تقلص العضلات وتوترها، وفي بعض الاحيان تغميض العينين . وكل ذلك يتنافى مع الشروط لحسن الاستقبال حتى يكون انتقال الفكر مثمراً .

عرّف الاستاذ « شارل ريشه » الانتقال الفكري بقوله : « انه حالة نفسية يمتاز بها بعض الناس فيدرك الواحد منهم ما يفكر به الاخر من غير كلام ولا اشارة ، ولو كان البعد بينهما شاسعاً . ولا تنتقل الافكار الا اذا كانت مشفوعة بالتأثير الشديد ، وان الذين يشعر بعضهم بما في نفس البعض الاخر قليلون جداً . وهذا الشعور لا يجري على وتيرة واحدة ولا بد من ان يكون المجرب شديد الاهتمام بالموضوع الذي في نفسه لكي

يستطيع غيره ان يشعر به». واتضح لعلماء النفس ان افكارنا التي تألفت من عناصر مثالية والتي حييت وانتعشت بالقوة المنبعثة من العقل، هي في اهتزازات دائمية . ولكن تلافيف دماغنا لا يمكنها ان تتلقف تلك الموجات الفكرية حالا ، لان عناصر دماغنا المادية كثيفة فلا تقدر ان تهتز وتتموّج على سرعة التموجات الفكرية ، فلذلك لا تقع هذه الظاهرة بصورة بسيطة وبسهولة كما يظنها علماء الروح . وان اتصال الموجات الفكرية بتلافيف الدماغ لا تكون مباشرة ، بل تتبع في المنهج الآتي :

ان الموجات التي انتهت باحداث اهتزازات في العناصر الذهنية تتصل وترتبط بالعناصر المثالية التي تهتز وتتموّج شيئاً فشيئاً فتتحد مع العناصر الذهنية . ثم لا تقف هذه الحركة عند هذا الحد ، بل تتحوّل الى العناصر الأثيرية الكثيفة . وعند ذلك تلتقط تلك الموجات الفكرية المادة السمراء الكائنة في القسم الخلفي من الدماغ الذي تتكوّن فيه قوة الاحساس والشعور التي اتفق على وجودها علماء التشريح وجهابذة علماء النفس . وبناء عليه ان ابسط حادثة في انتقال الافكار وقراءتها لا تحصل الا بتحويل تدريجي ، وذلك بتحوّل الموجات الذهنية الى الموجات المثالية ثم بتحول تلك الموجات المثالية الى اهتزازات اثيرية فعند ذلك يلتقطها الدماغ .

ومن الشروط الاكيدة لوقوع ظاهرة انتقال الافكار وجود تناسب وارتباط بين الذهنين وائتلاف بين الروحين المتخاطبين ، فالافكار المتجانسة تتجاذب والافكار المتنافرة تتباعد . وكما ان الذهن الملتقط يلزم ان يكون مستجمع الفكر مستمر التوجه ليتلقف فكر المرسل ، فكذلك يلزم على مرسل الفكر ان يكون حاصراً افكاره في مقصد

معيّن وان لا يكون مشتت البال او ضاغطاً على فكره .

وقد مثل العالم النفساني الكبير « هكتور درفيل » في تأثير افكار غيرنا فينا وعكساً بالمثال التالي : « انك اذا ربطت حبلين بقرب بعضهما وشدتهما جيداً وحركت حبلاً منهما فانك تجد الحبل الذي بجانبه يتحرك ايضاً . فكما ان اهتزاز الحبل الواحد يؤثر في الحبل الاخر فكذلك الموجات الفكرية الواردة الى شخص تؤثر في الاخر .

ان كل فكر يرد الينا يورث اهتزازات في الجواهر الذهنية (تلك الجواهر اللاعنصرية التي تتألف منها عقولنا وتنشأ عنها افكارنا) وهذه الاهتزازات تتوسّع وتتموّج في اطرافنا بصورة تماثل الدوائر وتشابه الموجات التي نشاهدها فوق سطح ماء راكد حينما يلقى فيه حجر .

فالدماغ مجهّز بتلافيف خاصة تشبه اللاسلكي تجذب موجات الافكار وتبعثها فاذا علمنا ذلك لا نجد غرابة في انتقال الافكار اذ انها قوة طبيعية موجودة في الانسان ويرى آثارها في مظاهر حياته اليومية وخاصة اذا كانت مشفوعة بسياله المغناطيسي .

والخلاصة ان بعض العلماء اعتبروا الفكر سيالاً مثل السيال المغناطيسي وجعلوا منشأه الدماغ ، وآخرون اعتبروه مثل الجريان الكهربائي ، وبعض الروحانيين عدّوه كمخلوقات حية . وقالوا ان افكارنا الشريرة ما هي الا حشرات مؤذية ملتصقة بنا وهي تستمر في ازعاجنا ما دامت تلك الافكار تجد في ادمغتنا قبولاً واستئناساً . وذهب علماء التصوف ان الافكار مركبات مادية واجسام تشكلت من عناصر حقيقية مجهزة بقوى حيوية وفاعلة دائمة فهي اشياء راهنة متحركة بحركة خاصة بها .

ومن الجدير بالذكر ان جمعية البحوث الروحية والنفسية الدولية وضعت مؤخراً كتاباً ضمّنته كثيراً من الابحاث التي يكتنفها الغموض وقد جاء فيه عن علم قراءة الفكر (التليباثي) ما يأتي :

ان كلمة تليباثي تدل على انتقال الفكر من عقل الى آخر بغير طرق الحواس المعروف . وتنقسم الظواهر المتصلة بها الى ثلاثة اقسام .

١ – التليباثي التلقائي مثل حالة النائم الذي يرى رؤيا تتفق مع حوادث خارقة صحيحة .

٢ – التليباثي عند الوسطاء .

٣ – التليباثي التجريبي وهو الذي يحصل عليه بعد التحضير والاعداد والرقابة .

وقد قالت الجمعية المنوّه عنها عن النوع الاول من التليباثي انه صحيح وكثير الوقوع ولا يد للمصادفة فيه . ودرست حالة النوع الثاني وقالت ان معرفة الوسطاء تخالف انواع المعرفة المألوفة . اما النوع الثالث فقد جزمت بان التجارب ايّدت حصوله .

اما جمعية المباحث الروحية الدولية فانها تأسست سنة ١٨٨٢ ويكفي هنا ان نذكر اسماء الرؤساء الذين تشرّفت الجمعية بزعامتهم لها لنعرف مكانتها العلمية .

السنة	اسم الرئيس
١٨٨٢ — ١٨٨٤	هنري سيدويك
١٨٨٥ — ١٨٨٧	بلفور ستيوارت
١٨٨٨ — ١٨٩٢	هنري سيدويك للمرة الثانية
١٨٩٣ —	ايرل بلفور
١٨٩٤ — ١٨٩٥	وليم جيمس
١٨٩٦ — ١٨٩٩	السير وليم كروكس
١٩٠٠ —	مايرز (واضع كلمة تليباثي)
١٩٠١ — ١٩٠٣	السير اولفير لودج
١٩٠٤ —	وليم بارت
١٩٠٥ —	شارل ريشيه
١٩٠٦ — ١٩٠٧	ايرل بلفور للمرة الثانية
١٩٠٨ — ١٩٠٩	هنري سيدويك للمرة الثالثة
١٩١٠ —	ارثو سميث
١٩١١ —	اندرو لانج
١٩١٢ —	كاربنتر
١٩١٣ —	هنري برجسون
١٩١٤ —	شيللر
١٩١٥ — ١٩١٦	جلبرت موراى
١٩١٧ — ١٩١٨	جاكس
١٩١٩ —	رالى

السنـــة	اسم الرئيس
١٩٢٠ ـــ ١٩٢١	مكدوجل
١٩٢٢ ـــ	ميتشيل
١٩٢٣ ـــ	فلاماريون
١٩٢٤ ـــ ١٩٢٥	بدنجتون
١٩٢٦ ـــ ١٩٢٧	هانس دريش
١٩٢٨ ـــ ١٩٢٩	جونس بارت
١٩٣٠ ـــ ١٩٣١	فرانكلن برنس
١٩٣٢ ـــ	اولفر لودج للمرة الثانية
١٩٣٣ ـــ ١٩٣٤	لينلتون
١٩٣٥ ـــ ١٩٣٦	برور
١٩٣٧ ـــ ١٩٣٨	لورد راي
١٩٣٩ ـــ ١٩٤١	بريس
١٩٤٢ ـــ ١٩٤٤	ثوليس

القسم السادس

علم الفراسة

ان علم الفراسة من اهم العلوم واقدمها في العالم ولا يُعرف له تاريخ حقيقي . فقد ورثه الخلف عن السلف وتعاطته الشعوب والامم كلها . واذا درسنا قواعد هذا العلم واحسنا تطبقها ، يمكننا ان نعرف من مظاهر الشخص الخارجية ما ينطوي عليه من الاخلاق والغرائز الباطنية وما يمتاز به من المقدرة النفسية .

ان لطابع الانسان واخلاقه طابعاً خاصاً على جسمه وان اسارير وجهه تتغير حسب ما تتمثل فيه شواعره واحساساته . وقد اثبت علماء النفس ان شكل اعضاء الانسان يتبدل كلما تبدل من الانسان تفكيره وعقليته وثقافته .

والى القارىء بعض تلك القواعد التي اذا تسنى له درسها وتطبيقها على هويات الاشخاص فيكون على بصيرة من امرهم .

الرأس

الرأس المرتفع الى اعلى يدل على ان صاحبه خُلق ليكون قائداً وزعيماً ويكون قوي الخلق شديد العزم واسع الثقة بنفسه ويعمل بارادته دون محاباة ولا مجاملات .

الرأس المنحدر من الخلف يدل على ان صاحبه قليل الثقة بنفسه يستسلم لأيدي الآخرين وقد يكون ذكياً ولكنه يقنع دائماً بان يكون مرؤساً .

الرأس العريض البارز يدل على الرجل المخترع الذي يفكر دائماً للبناء والابتكار والتجديد ويعمل مهما وقفت في سبيله الصعاب .

الرأس العريض من الخلف فوق الاذنين فان الاشخاص الذين لهم مثل هذا الرأس يشعرون دائماً بانهم اقل من غيرهم وينكمشون امام الناس .

الرأس العريض خلف الاذن الى الخلف فيدل على قوة الخلق ويميل صاحبه للحياة المنزلية الهادئة والانتاج المثمر .

الرأس المتطاول يدل على الذكاء الحادّ ويدل على ان صاحبه اناني محب الذات لا يفكر الا بنفسه ورفاهيته وشهرته .

الجمجمة

الجمجمة الكبيرة المعتدلة : تشير الى التعقّل والفهم والادراك والاعتدال والتوازن والاخلاق العالية .

الجمجمة الكبيرة غير المعتدلة : تشير الى فساد الفكرة والطيش وعدم التروي والتهور والميل الى المنكرات.

الجمجمة الرقيقة : تشير الى غلاظة الذهن وقلة الادراك والغرور والاندفاع وراء الشهوات .

الجمجمة المتوسطة : تشير الى سمو العقل والمعرفة والنشاط والحكمة والذوق السليم والاحساسات الرقيقة .

الجمجمة المسفطة : تشير الى خبث النية والشهوة الحيوانية والكبرياء والانانية وحب السيطرة والعنف .

الجمجمة المروّسة : تشير الى الحسد والنميمة والكذب والمجاملة الفارغة وحب الاستطلاع والوشاية والزندقة .

الجمجمة الصغيرة : تشير الى الحمق والغضب وحب العجلة وعدم التروي والانفراد بالاعمال .

الشعر

الشعر الاشقر يشير الى الذهن الرفيع والافكار السامية وحب الشهوة والكرم والاخلاق الرضية .

الشعر الاصهب يشير الى سوء الفهم ورداءة الطبع والحرص وخبث النية والمكر والخداع وحب المنكرات .

الشعر الخشن يشير الى الكبرياء والشجاعة وعدم الاكتراث وقساوة القلب والسيطرة وجمع المال .

الشعر الابيض يشير الى الحياء والفزع والخوف والجبن وضعف الارادة ورقة الاحساس والعواطف .

الشعر الاسود يشير الى العتو والانتقام وقوة الارادة وحب السطوة والانتقام وعدم التفكير .

الشعر الاحمر يشير الى الاخلاق الرديئة والاطباع السيئة وضيق الصدر وسرعة الانفعال وحقن الدماء .

الشعر الذهبي يشير الى الذكاء والاستقامة والاخلاص ورقة الشعور وحب الزهو والشهوة وعدم المبالاة.

الشعر الاسود يشير الى سوء الخلق والحرص والجبانة والقساوة والخلق السيء والوحشة والتكبر والانانية .

الشعر الكستني يشير الى الذكاء والحدة والمقدرة والتروي بالاعمال والوعي والاحساس والعواطف السامية .

الشعر الذهبي يشير الى الشهوة وكثرة التقلب وحب الرذائل وارتكاب المعاصي وعدم الثبات .

الوجه

الوجه الابيض الرائق : يشير الى ليونة العريكة والاخلاق الرضية والوداعة واللطف وحب المجاملات .

الوجه الابيض المقرون بشقرة : يشير الى حدة الاطباع والشهوة الجنسية وحب المرح والزهو وعدم الاكتراث للعوائد المتبعة .

الوجه الحنطي : يشير الى التعقل والعدل والارادة الصلبة.

الوجه الاسمر : يشير الى جودة التكلم والرزانة وحب الاستطلاع والعاطفة القوية والميل للعدل والانصاف .

الوجه الاسمر الغامق : يشير الى شراسة الاخلاق وعدم الشفقة والرحمة

وغلاظة الذهن وعدم التبصّر وقلة المعرفة .

الوجه الاسود : يشير الى حدة الطبع وحب سفك الدماء والانتقام وكراهية زائدة للمجتمع وحب الانفراد .

الوجه الدموي : يدل على ان صاحبه كريم الاخلاق يحفظ السر والوداد ويحب الزهو والحياة المرحة الزاهية .

الوجه الضعيف : يدل على الحكمة والقوة والذكاء وحدة المزاج وقوة الارادة وحب العظمة واحتقار الحياة وملذاتها .

الوجه المستدير : يدل على البساطة وطيب القلب والقناعة و الحنان .

الوجه المستطيل : يدل على الوقاحة والشر والمكر والدهاء وحب الفتنة

الوجه العريض : يدل على الفخر والعجرفة وضعف الارادة .

العنق

العنق الغليظ : يشير الى القوة والمقدرة الجسمانية والشجاعة والتعرّض للمخاطر وقلة ادراك ومعرفة .

العنق الرفيع الطويل : يشير الى الحماقة والخيانة وعدم الثقة وحب التشفي والمجادلة والتعلق بالاوهام .

العنق الطويل الدقيق : يشير الى الحياء والمسكنة ورقّة الاحساس والشعور وسلامة الذوق والمعشر اللطيف .

العنق القصير الغليظ : يشير الى الجرأة والاقدام وعدم المبالاة وحب الظهور والكبرياء والتعلق بالمادة .

العنق القصير الرفيع : يشير الى المكر والخبث والانانية والتعجرف وحب الظهور والتظاهر الخادع والخيانة .

الاكتاف

الاكتاف العراض الكبار : تشير الى القوة والسطوة ورباطة الجأش واقتحام الصعاب وقلة التفكير وكره العلوم .

الاكتاف الصغار : تشير الى التلاعب والخيانة والميل للهزل وبث الفتن وحب القلاقل والحسد والنميمة .

الاكتاف المعتدلة : تشير الى الحشمة والادب والاستقامة والانتباه ورقّة الشعور والاحساس والتروي بالامور .

الاكتاف المنهدلة : تشير الى الشجاعـة المعنوية والكرم والثبات والميل للسياسة والمجاملات والمرح وحب الحياة .

الاكتاف الضيّقة : تشير الى قوة القلب وصلابـة الارادة والكرم وتقدير العواقب والتروي وحسن الفهم .

الجبهة

الجبهة الواسعة المربعة : تـدل على الذكاء والنباهة والفطنة والسيطرة الشخصية ورقّة العواطف والاحساس .

الجبهة الواسعة مـع امتداد الى الصدغين : تدل على البلاهـة والدناءة وعدم التفكير بالعواقب وقلة الفطنة .

الجبهة المثلثة الزوايا : تدل على المكر والخداع ورداءة الطبع وحدته وعدم التروي والانقياد الاعمى .

الجبهة المرتفعة بشكل قبة : تدل على الميل الى العلوم والتجارة والفنون الجميلة والاختراع وكثرة التفكير .

الجبهة المرتفعة الغليظة : تدل على العناد والمكابرة والطموح وطلب المستحيل وانقياد الشخص لاهوائه .
الجبهة الصغيرة : تدل على التعلق بالخيال وشدة الذكاء وحدة الطبع والميل للعلوم .
الجبهة المحدودبة : تدل على الميل الى التهوّر والمخاطرة وعدم التبصر والثرثرة .
الجبهة المتقطبة : تدل على التفكر والثبات والدهاء والارادة الصلبة وميل الى الاستطلاع والمعرفة .
الجبهة المدوّرة : تدل على الحقد والغضب والتهوّر وحب المنفعة الشخصية. والسعي وراء المادة .
الجبهة المربّعة : تدل على الفهم والعلم والحكمة والشجاعة والمروّة والاقدام وحب العمل بحكمة وروّية .
الجبهة الكثيرة الطيّات : تدل على كثرة الافكار والهموم والتشاؤم وقلة الثقة وحب الانفراد والعزلة .
الجبهة النافرة : تدل على الحمق وعدم التروي والمزاج العصبي .

خطوط الجبهة

يمكن وجود سبعة خطوط في الجبهة ينسبها علماء الفراسة الى الكواكب السبعة . نثبت هذه الخطوط ودلائلها مبتدئين من اسفل الجبهة حتى التصاقها بشعر الرأس وهي :
الخط الاول — اذا كان ظاهراً جيداً ومستقيماً . يشير الى غنى يسير وعلو مقام وعظمة . اما اذا كان غير ظاهر . يدل على

عقل مستبد وارادة صلبة . واذا كان منحرفاً بشبه قوس فانه يدل على الطياشة وعدم التروي والتفكير العميق .

الخط الثاني — اذا كان ظاهراً ومستقيماً . يشير الى حدة الفكر وقوة الذاكرة واتساع العقل. واذا كان غير ظاهر . يدل على العقل الغليظ والاستبداد بالرأي . واذا كان منحرفاً قليلاً . يدل على البساطة وطيبة القلب .

الخط الثالث — اذا كان ظاهراً ومستقيماً . يشير الى الملل الشديد في جميع الاعمال . واذا كان غير ظاهر . يدل على عدم الاحساس والشفقة . واذا كان منحرفاً . فانه يدل على كثرة الشهوات والانانية .

الخط الرابع — اذا كان ظاهراً ومستقيماً . يشير الى الجودة والكرم . واذا كان غير ظاهر . يدل على البخل ومحبة الذات . واذا كان منحرفاً . يدل على التقوى والمحبة .

الخط الخامس — اذا كان ظاهراً . يشير الى الغضب والجرأة . واذا كان غير ظاهر جيداً . يدل على قساوة الطبع . واذا كان منحرفاً من جهتيه دل على كثرة التقلب وعدم الاستقرار .

الخط السادس — اذا كان ظاهراً جيداً . دلّ على التوفيق بجميع الاعمال واذا كان غير ظاهر يدل على ضعف في العقل وقلة الانتباه . واذا كان منحرفاً . يشير الى اخطار شتى تعتري صاحبه .

الخط السابع — وهو الخط الملاصق لشعر الرأس . اذا كان ظاهراً جيداً ومستقيماً يشير الى الصبر والثبات . واذا كان غير ظاهر

يدل على الفقر والذل . واذا كان منحرفاً . فانه يـدل على الرزانة والتعقّل .

الحاجبان

اذا اتصلا على استقامة دلا على التخنث والاسترضاء وحب التقليـد والاسترسال في الشهوات .

واذا توجها نحو الصدغين دلا على الاستهزاء والحماقة والاستبداد والارادة الصلبة .

واذا اتصلا بانحناء دلا على الجرأة والاقدام وحب العمـل والتفكير .

واذا كان الحاجبان مفترقين ويشكلان شبه دائرة منظمة فوق حدقة العين دلا على التعجرف والكبرياء والحسد . وحب الاستطلاع .

واذا كان الحاجبان مفترقين ومتجهين نحو الصدغين دلا على الثرثرة وكثرة التقلب وعدم الاستقرار والثبات بجميع الاعمال .

العين

اذا كانت صغيرة دلت على سوء النيـة والخبث والدهـاء وعلى شدة الذكاء والافكار الصائبة ومعرفة خفايا النفس .

والعين المتوسطة في حجمها دليل الفطنة وحسن الخلق والمروءة ومحبة الخير .

والعين الناتئة دلت على التردد وعدم التدبير وعلى الارادة الضعيفة .

والعين الغائرة العميقة دلت على الفكر اليقظ والخيال والمنطق .

والعين الكبيرة دلت على الحماقة والهزيان وعدم التفكير .

والعين التي يطول تحريفها تدل على القحة والحمق والمزاج العصبي .

الانف

الانف الطويل المتناسب : يدل على رحابة الصدر وكرم الاخلاق والرصانة واللطف والاستقامة .

الانف الاشم المرتفعة قصبته مع استوائها : يدل على الشهامة وعزة النفس والحشمة والادب ورزانة الاخلاق .

الانف ذو الارنبة المرتفعة قليلاً : يدل على الكبرياء والعظمة وحب الشهوة والانغماس بالملذات والسيطرة المطلقة .

الانف ذو الارنبة الرقيقة المرتفعة : يدل على الحسد والبغض وحب الذات والشراهة والفسق والانغماس بالملذات .

الانف الطويل ذو الارنبة الغليظة : يدل على الشهامة والشجاعة والميل للعلوم والآداب والشعور الرقيقة .

الانف الطويل المعوجة ارنبته الى اسفل : يدل على الرصانة والذكاء وكرم الاخلاق وطيب العنصر والصدق والامانة .

الانف المتساوية قصبته للجبهة اي بدون فرجة بينهما : يدل على قلة الفطنة وعدم الاكتراث والتهوّر .

الانف الافطس : يدل على الفسق والفجور والقساوة .

الانف الاعوج الملتوي : يدل على افكار ملتوية وصاحبه يميل للفساد والمشاكسة والثرثرة .

الانف الصغير : يدل على البشاشة وطيب القلب والرحمة والحنان والشفقة والاحساس الرقيق والانقياد للعواطف بدون تبصّر .

الانف الكبير المرتفع : يدل على الشراهة والطمع والانانية والميل

للشهوات الجسدية .

الانف المحدب : صاحبه سريع الغضب والانفعال لا يقدّر العواقب .

الشفتان

اذا كان الشفتان شديدتين دلتا على العزم والثبات وحفظ الاسرار .

واذا كانتا رخوتين دلتا على التردد في الرأي والنميمة .

واذا كانتا في حركة مستديمة دلتا على الثرثرة والاستغابة والكذب .

واذا كانتا ساكنتين دلتا على الرزانة والفطنة وكرم الاخلاق وكثرة المجاملة .

واذا كانت الشفة العليا اضخم من السفلى كان ذلك علامة الرأفة والشفقة والحنان .

واذا كانت الشفتان ضخمتان دلتا على الكسل والشره وحب الملذات والشهوة الجنسية .

الفم

اذا كان الفم كبيراً فعنوان الاقدام وخفة الروح والذكاء والعطف والاستقامة وسمو الاخلاق.

واذا كان صغيراً فعنوان الحياء والخجل وحب الانزواء وقلة الكلام .

واذا كان الفم خطاً مستوياً دل على رباطة الجأش والنظام في العمل والدقة فيه والثبات .

واذا ارتفع من الجهتين قليلاً دل على الاستقامة وكرم الاخلاق والقلب السليم والذكاء الحاد والفطنة والمعرفة .

الاسنان

الاسنان الكبيرة تدل على الشجاعة والجودة والكرم وميل للشراهة .
الاسنان القصيرة تدل على قوة الارادة والاحساس والشعور الرقيقة .
الاسنان الحادة تدل على الحسد وقلة الامانة وعدم الثقة بالنفس والتردد .
الاسنان المعوجة تدل على البخل والطمع وحب الذات وسوء النية وحب المظاهر والكبرياء والعظمة .
الاسنان المفروقة تدل على الحسد والعجرفة والثوثرة والادعاء الفارغ .
الاسنان المتكاثفة تدل على طول العمر وخفة الروح والشعور الرقيقة .

الصوت

الصوت الحاد يدل على نفس كبيرة محبة للخيرات والمبرّات .
والصوت الخافت المعتدل يدل على عقل سديد وخلق ثابت .
والصوت المتقطع يدل على قوة في الجسم مع قلة في التفكير .
والصوت الرفيع المزعج عنوان الكبرياء والانوثة .
والصوت الرنان الرقيق يدل على لين الجانب والعريكة وطول البال .
اما الصوت العالي فهو نتيجة الاستكثار في الادعاء فصاحبه كثير الملاحظة سريع الادراك صلب الارادة .

اللسان

اللسان القصير العريض يدل على الكذب والمكر والنفاق والخداع .
اللسان الطويل المعتدل يدل على الضمير الحي والمحبة والاخلاص والعدالة والاستقامة .

اللسان الطويل العريض يدل على حب التظاهر وكثرة الكلام .
اللسان القصير المستدير يدل على الاعتدال والنظام في العمل .
اللسان القصير الرفيع يدل على سرعة الغضب والبغض وحب الانتقام .
اللسان الطويل الضيق يدل على الخبث والخداع وزرع الفتن والبغضاء.

الاذن

الاذن الكبيرة: تدل على شخصية قوية طيبة وحياة طويلة واخلاق عالية.
الاذن الصغيرة : تدل على طبيعة مهذبة وميل الى الفنون الجميلة .
الاذن الغليظة : تدل على غلظة الطباع والقسوة والاستهتار وحب السيطرة .
الاذن القصيرة: تدل على القوة وحدة الذهن مع قلة ادراك .
الاذن المتراجعة الى خلف : تدل على الانانية وحب الذات والطمع والحسد والشراهة .
الاذن المتقدمة الى الامام: تدل على شخصية طيبة بعيدة عن الخبث والرياء قنوعة متواضعة .

الذقن

الذقن الطويلة :تدل على النباهة وسرعة الخاطر والذكاء .
الذقن المرتفعة :تدل على العناد والتوحش والارادة الصلبة .
الذقن الكبيرة : تدل على الفطنة والاحتيال لكسب العيش والتودد والمجاملة .
الذقن القصيرة تدل على محبة الفنون الجميلة واللطف والوداعة.
الذقن الرفيعة: تدل على السكون وقلة الاهتمام والميل للمسرّات والملاهي.

الذقن التي فيها غمزة: تدل على الجودة والبشاشة والكرم والتقرّب الى الناس وخدمتهم .

الذقن العريضة : تدل على الشجاعة والمروءة والاقدام .

الاظافر

الاظافر العريضة القصيرة : يكون صاحبها متناقضاً في افكاره عنيداً قاسياً شديد الغضب .

وان كانت الاظافر طويلة ومنبسطة : دلت على كبر العقل والحكمة وقوة الادراك .

واذا كانت الاظافر مستطيلة ومنفسحة دلت على ميل صاحبها الى الفنون الجميلة ورقّة الاحساس والشعور .

والاظافر المنحنية كالمخالب دليل النفاق والخبث والقوة وحب سفك الدماء .

اما من كانت اظافره ملتوية فهو بصحة جيدة سعيد كريم يميل الى الفضائل .

الكتابة

لاحظ علماء الفراسة ان صاحب الخلق الهادي يكتب بهدوء وسكينة. والمتأنق يكتب بتأنق والعجول بعجلة فترى بعض كلماته ناقصة شيئاً من احرفها . وكذا يمكننا الاطلاع على اخلاق الناس من خطوطهم والى القاريء اهمها :

فمن كانت كتابته صغيرة الحروف فانها تدل على بخله . ومن كانت كتابته مع صغر حروفها يوجد فيها حروف غير تامة فانها تدل على طمعه ومكره فضلاً عن بخله .

والخط الداخل بعضه ببعض يدل على الشراسة وعدم الاكتراث .

والخط المفروق المتناسب يدل على الذكاء والاحترام .

والخط المعوّجة خطوطه يدل على سلامة الطويّة .

والخط المستقيمة خطوطه يدل على الاستقامة والانتباه .

والخط الرفيع مع الوضوح يدل على المروّة وقوة الارادة .

والخط الذي تكون اسطره صاعدة يدل على المروّة والاخلاص .

والخط الذي تكون اسطره نازلة يدل على الاهمال وقلة الفكر .

والخط ذو الحروف المنتفخة يدل على الشهوة والجشع .

والخط ذو الحروف الضخمة المتناسبة يدل على الشجاعة والامانة .

والخط ذو النقط الضخمة اكثر من الحروف يدل على الكبرياء والعجرفة .

والخط ذو الحروف الكاملة يدل على اللباقة واللياقة .

علم اسرار الكف

اهتم منذ القدم كبار العلماء والفلاسفة من الهنود والكلدان والعجم واليونان بدراسة خطوط اليد وقد كتب الفيلسوف اليوناني ارسطاطاليس رسالة عن هذا العلم ونشرت في لندن باللغة الانكليزية سنة ١٧٣٨ . وكان علم قراءة اليد في القرون الغابرة من جملة العلوم الخفية الغامضة كالسحر والشعوذة ومن يتعاطاه كان يُعد كافراً وعقابه الموت حرقاً.

وفي اوائل القرن السابع عشر قام الدكتور روثمان ووضع كتاباً باللغة اللاتينية بهذا العلم وتبعه كل من العلماء كاردام وروبرت فلد وجداليا ووضعوا مصنّفات تركت اثراً بليغاً للباحثين بهذا العلم. وفي القرن التاسع عشر اهتم العالم بارتريدج المشهور بالتقاويم الفلكية بوضع كتاب لخّص فيه اقوال من تقدمه بهذا الفن وعلق عليها بارائه الشخصية. وقام بعده العالم ادولف ديباره ووضع كتاباً دعاه « اسرار اليد » وتبعه العالم هانسبورج ووضع مؤلفاً عنوانه « قارىء الكف » ثم كتاب آخر وضعه العالم درابنتين دعاه « علم قراءة الكف ».

ثم تطوّر هذا العلم تدريجياً الى ان اصبح في وقتنا هذا علماً منسّقاً تحت اصول وقواعد وينقسم الى قسمين : الاول فراسة اليد اي الاستدلال من شكل اليد والاصابع والانامل وتكوينها على اختلاف الانسان وطبائعه وغرائزه وميوله الفطرية واحواله ، ومعرفة هذا القسم مُهم جداً في فهم استعداد الاشخاص وما لهم من القابلية للعلوم والفنون

والحرف وسائر الاعمال .

واما القسم الثاني فهو الخطوط والتلال والاشارات الموجودة في باطن الكف . ودلالات هذه الخطوط تختلف حسب نوعها وبروزها واختفائها وطولها ، فبتلك العلامات يستدل على حياة الشخص ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .

وقد توصل علماء هذا الفن الى معرفة كل ذلك بواسطة الاستقراء والتجربة وهم يقولون ان سبب تكوّن تلك الخطوط والاشارات في الكف ناشيء عن تأثيرات عوامل خارجية وداخلية وذلك لان كل حادث هام يطرأ على حياة الانسان يبقى اثراً في اعصاب دماغه ، وتلك السوائل الدماغية تطبع هذا الاثر في البدن كله ، وحيث ان اليد هو رمز للقوة والقدرة واجل واسطة لبروز الارادة الذاتية ، فلذلك كانت هامة جداً . وليس الاستدلال بخطوط الكف على الحوادث امراً سهلاً لان غالب تلك العلامات تكون متناقضة ومبهمة ، تلزمها الروية والمقايسة والاستنباط الصحيح . فليس من المعقول ان يحكم لاحد بقصر العمر اذا كان خط الحياة قصيراً . اذ يوجد في نفس اليد كثير من العلامات والخطوط الدالة على طول العمر . ولا ينحصر الكشف والتنبؤ على الخطوط والاشارات في قراءة الكف فقط ، بل يستعين القاريء من الهاماته ايضاً .

يظهر في الكف خطوط واشارات مختلفة . ولكل هذه الخطوط دلالات خاصة . والخطوط الرئيسية خمسة وهي : خط الحياة وخط الرأس وخط القلب وخط زحل وحزام الزهرة . فخط الحياة هو الخط المحيط بقاعدة الابهام . وخط الرأس او العقل هو الخط الذي يتصل بخط الحياة من فوق غالباً ويمتد قاطعاً وسط الكف الى الاسفل . وخط القلب هو

الخط الممتد تحت قاعدة الاصابع الاربع . وتوجد هذه الخطوط الثلاثة في كل الايدي وقد يتصل خط القلب بخط العقل فيؤلفان خطاً واحداً .

اما خط زحل فانه يبتدىء من قاعدة البنصر ويقطع خط القلب . وحزام الزهرة مكانه بين خط القلب والاصابع الاربع ويكون كنصف دائرة عند قاعدة البنصر والوسطى . ولكل خط واشارة دلالة خاصة يستنبط منها علماء الكف سير حياة الانسان وطول عمره وصحته وامراضه وحظه ومستقبله وكثيراً من الحوادث التي ستقع في حياته وقسماً من ماضيه وحاضره .

وان دلالات الخطوط الرئيسية تتبدّل او تتعدل بالنسبه لما يعترضها او يقطعها من الخطوط الصغرى الاخرى وكذلك يصعب على غالب الناس استنباط الحكم الصحيح من فحص الخطوط الرئيسية اذ لا تتم تلك الخطوط الا بملاحظة الخطوط والاشارات الصغيرة المعترضة والقاطعة للخطوط الكبيرة .

وتسمى الاصابع باسماء التلال الواقعة في اسفلها . فالسبابة يسمى المشتري والوسطى يسمّى زحل والبنصر الشمس او ابولو والخنصر عطارد .

اما وقد ذكرنا اسماء الاصابع والخطوط واماكن الكواكب التي شاهدها علماء هذا الفن فلنبدأ بذكر خلاصة المشاهدات :

خط زحل يشير الى حوادث الحياة . فاذا اجتازت خط الرأس او خط القلب يكون ذلك دليلاً على قصر الحياة .

واذا انقطع خط زحل عند خط الرأس يدل ان صاحبه لا يعيش اكثر من ٢٥ سنة . واذا انقطع عند خط القلب يشير الى ان صاحبه

يعيش اكثر من ٥٠ سنة .

واذا اضيف الى خط زحل خطوط متفرّعة منه فان كانت هذه الخطوط واقعة الى جهة عطارد دلت على انقلاب في المهمات الادبية . واذا كانت الى جهة المشتري تشير الى تغيير في المهمات المادية . واذا تضاعف خط زحل طولا فذلك دليل على السعد العظيم .

خط الحياة. اذا كان هذا الخط متقطعاً دلّ على توالي الامراض، واذا كان متقطعاً ثم مكتملاً الى النهاية دل على سلامته من المرض ، واذا كان غير مكتمل الى النهاية دل على الفالج ، واذا كان كاملاً ومنسوباً دل على حياة طويلة هنيئة .

خط الرأس . ان انفصال خط الراس عن خط الحياة يدل على أمل وطيد وسعد مجيد ونجاح في جميع الاعمال . وان اجتمع هذان الخطان بخطوط تتوسط بينهما فدليل على نجاح في الحظ اكثر ما في السعي . واذا التحم الخطان دل على فقد الامل وعدم النجاح .

خط القلب يدل على الرّقة والرأفة والاخلاص فبقدر ظهور هذا الخط تكون كرامة نفس صاحبه وسمو شعوره وشجاعته حتى انه يضحي نفسه عند الحاجة . واذا تجزأ هذا الخط كان صاحبه معرّضاً لحوادث مفجعة .

حزام الزهرة اذا كان ناعم ومرتفع تكون المحبة صادقة واكيدة وبقدر انخفاضه تكون المحبة واهية ضعيفة وتكون متوسطة اذا كان متوسطاً .

وقد ذكر الاستاذ « اسبرنر » الاخصائي في هذا العلم انه يمكن معرفة امور كثيرة من مطالعة خطوط الكف وفحص شكل اليد والاصابع من جملتها الاشياء الآتية :

اولاً – الاخلاق والميول والغرائز وبذلك يتسنى للانسان ان يعرف مواهبه الذاتية فيرسم خطة حياته المستقبلة التي اذا سار عليها فاز وربح .

ثانياً – الاستدلال على بعض العلل التي ورثها الانسان عن ذويه او على ما هو مستعد له وكامن فيه ولكن التشخيص الطبي لم يوفق لكشفه . ويستنبط من علامات اليد اليسرى المواهب والعلل الموروثةمن قبل الام ومن اليمنى الموروثة من قبل الاب .

ثالثاً – معرفة الوقائع المختلفة التي تتعرض الشخص في معترك حياته من حزن وألم وسرور وابتهاج وحب وزواج وسفر كما انها تدل على الاوقات التي يتعرض فيها الانسان للاخطار والآفات .

ومن شاء التعمق بهذا البحث عليه بمراجعة الكتب المطبوعة التي اصبحت متعددة ويسيرة .

القسم السابع

الشّعوذة

الشعوذة فن من جملة الفنون التي كانت معروفة عند القدماء منها ما يعمل في الضياء ومنها ما يعمل في الظلام . وقد انتهز المشعوذون الفرصة من رقي العلوم الحاضرة فتفننوا في اختراع الآلات الخاصة لأجراء اعمالهم الغريبة وراحوا يأتون بالخوارق التي تذهل العقول ويقف الانسان حائراً في كشف اسرارها .

ويقول بعضهم انها تحدث بحيلة ما ، ويقول غيرهم انها تحدث بالسحر ، او بقوّة تفوق القوى الطبيعية المعروفة ، ويكون حكمها عليهم حسب درجتهم في العلم . فالذين استنارت عقولهم لا يرتابون انها من طرق الشعوذة ، والبسطاء يحسبونها عملت بواسطة العفاريت ، او بقوى تفوق الطبيعة او بواسطة الارواح . ولكن قد يحدث ان يجلس اثنان في مشهد واحد ويرى احدهما المشعوذ واقفاً على الارض ويراه الاخر واقفاً بالهواء ورؤية الثاني لا تدل على ان المشعوذ ارتفع في الهواء بحيلة بل على ان من رآه كذلك توهم توهماً انه ارتفع في الهواء وذلك من قبيل الاستهواء .

اي ان المشعوذ استهواه بكلامه او بحركاته ونامت بعض حواسه المميزة فاعتقد ان المشعوذ ارتفع في الهواء .

ومن الواضح ان الاستهواء يجعل المرء يشعر حسبما يأمره من يستهويه فاذا اضفنا الى ذلك كثيرين من الناس يستهوون او يذهلون لاقل سبب سهل علينا تفسير ما يقوله البعض من انهم شاهدوا اعمالا خارقة .

روى العالم « جاكوليو » انه تباحث يوماً مع احد فقراء الهند في العلوم الخفية فقال له الهندي : نحن معشر الشرقيين ندرس منذ عشرين قرناً القوى الروحانية . وقد وقفنا على سر تأثير النفوس البشرية واتينا من الخوارق ما يفوق اكتشافاتكم واختراعاتكم . وانتم لا تعلمون ما يعانيه الفقير الهندي من النصب واجهاد النفس والجسد في المطالعة والرياضة البدنية حتى يبلغ درجة من سلم العلوم الخفية والسحرية تمكنه من اتيان هذه الخوارق وقد تطول مدة هذه الرياضة من عشرين سنة الى اربعين .

وقد اتى ابن خلدون في مقدمته على وصف هذه الرياضة البدنية فقال : « ومن الناس من يحاول حصول هذا المدرك الغيبي بالرياضة فيحاولون بالمجاهدة موتاً صناعياً بإماتة جميع القوى البدنية . ثم تغذيتها بالذكر لتزداد قوة في نشئها ويحصل ذلك بجمع الفكر وكثرة الجوع . ومن المعلوم انه اذا نزل الموت بالبدن ذهب الحس وحجابه ، واطلعت النفس على ذاتها وعالمها فيحاولون ذلك بالاكتساب ليقع لهم قبل الموت مايقع لهم بعده ، وتطلع على المغيبات .

ومن هؤلاء اهل الرياضة السحرية يرتاضون بذلك ليحصل لهم الاطلاع على المغيبات والتصرفات في العوالم . وكثر هؤلاء في الاقاليم المنحرفة

جنوباً وشمالا خصوصاً ببلاد الهند ويسمون هناك « الحوكية » ولهم كتب في كيفية هذه الرياضة كثيرة . والاخبار عنهم في ذلك غريبة » .

اما الخوارق التي يأتيها فقراء الهند فتشمل جميع اضرب السحر التي شاع امرها بين بني البشر منهـا الارتفاع عن الارض والطيران في الهواء والنفوذ في الاجسام الكثيفة ، وتكبير حجم المادة وتصغيرها ، وغيرها من الخوارق التي عجز العلماء عن تفسير بعضها ليومنا هذا .

اما اعادة الاشياء المحسوسة الى العدم ، فقد استنبطها المشعوذ الشهير « بواتيه ده كولتا » . كان هذا المشعوذ يأتي بصحيفة ويبسطها على ارض المسرح ويضع عليها كرسياً ويجلس امرأة على الكرسي ويغطيها بملاءة من الحرير ويقول لها : اذهبي ثم يرفع الملاءة فاذ المرأة قد اختفت . وكان المشعوذون قبله يضعون حول المرأة خيمة كبيرة فتختفي المرأة منها .

ثم قام المشعوذ « دافيدفنت » وجعل المرأة تختفي وهي مكشوفة لا خيمة حولها ولا غطاء بل يرفعها بيديه عن الكرسي فتختفي حالا .

وكان المشعوذ « ده كولتا » المذكور يقف امام الجمهور وبيده قفص فيه عصفور ، وبلحظة يختفي العصفور والقفص معاً . وكان يمسك بيده ورقة ملفوفة كالقمع ، يستخرج منها مقدار كبير من الازهار . وبقيت هذه اللعبة سراً غامضاً زماناً طويلا حتى اكتشفها وفضح سرها المشعوذ الاعظم المدعو « هوديني » والآن صارت ملكاً مشاعاً لجميع المشعوذين .

ذكر ابن اياس بتاريخه قال : لما دخل صلاح الدين الى دمشق ، نزل بالميدان الكبير ، فجاءت اليه ارباب الملاعب من المصارعين والسحرة وسواهم وكان فيما جاء اليه رجل اعجمي فتكلم معه بان يريه اعجوبة في صنعة الشعوذة فأذن له في ذلك . فنصب الاعجمي خيمة في الميدان بين

يدي السلطـان صلاح الدين ، واخرج من كمه كبة خيط ، فربط طرف ذلك في يده ثم حذف تلك الكبة في الهواء ثم تعلق بها وصعد حتى غاب عن الابصار ، ثم سقطت بين الناس احدى رجليه وصارت تزحف على الارض حتى دخلت الى الخيمة . ثم سقطت احدى يديه ودخلت الى الخيمـة ، ثم سقطت اليد الاخرى ودخلت الى الخيمة ، ولم تزل اعضاؤه تتساقط عضواً بعد عضو حتى سقط الرأس وصـار يزحف على الارض حتى دخل الخيمة ، ثم بعد قليـل خرج ذلك الرجل الاعجمي وهو سوي كما كان يمشي على قدميه . فقبل الارض بين يدي الملك الناصر . فبهت الناس من ذلك ثم ان الرجل دخل الخيمة ثانية امام الناس فقال رفيقه للحاضرين ادخلوا الخيمة فتشوا فيهـا . فدخلوا الخيمة وفتشوا فلم يجدوا فيها احد . ثم فكوا الخيمة ونصبوها في مكان اخر فخرج منها ذلك الرجل فتعجب منه الناس ومن كان حول الملك الناصر من الامراء . ثم ان الامير «سنقر الاخلاطي» حنق من ذلك الرجل الذي صنع هذه الشعوذة فقام اليه بالسيف وضرب عنقه بين الناس وقال للملك الناصر ان مثل هذا لا يؤمن ان يكون جاسوساً .

وجاء عن ابن بطوطة انه لما حط رحاله ببلاد الصين زار فيهـا الامير قرطي امير امراء الصين شاهد عنده عمل شعوذة فرواه : « ... وفي تلك الليلة حضر احد المشعوذة ، وهو من عبيد ملك الصين فقـال له الامير : «ارنا من عجائبك» فاخذ المشعوذ كرة خشب لها ثقب فيها سيور طوال ، فرمى بها الى الهواء فارتفعت حتى غابت عن الابصار . فلمـا لم يبقَ من السير في يده الا يسير ، امر متعلماً له ، فتعلق بـه ، وصعد في الهواء الى ان غاب عن ابصارنا . فدعاه فلم يجبه ثلاثاً . فاخذ سكيناً وتعلق بالسير الى ان غاب ايضاً . ثم رمى بيـد الصبي الى الارض ، ثم رمى برجله ، ثم

بيده الاخرى ، ثم برجله الاخرى ، ثم بجسده ، ثم برأسه . ثم هبط وهو ينفخ ، وثيابه ملطخة بالدم . فقبّل الارض بين يدي امير الامراء وكلمه بالصيني . وامر له الامير بشيء . ثم اخذ اعضاء الصبي ، فالصق بعضها ببعض ، وركضه برجله ، فقام سويّاً . فعجبت منه ، واصابني خفقان قلب ، فسقوني ما اذهب عني ما وجدت ، وكان القاضي ، افخر الدين الى جانبي فقال لي : « والله ما كان من صعود ، ولا نزول ، ولا قطع عضو . وانما ذلك شعوذة . »

والى القراء الكرام بعض الغرائب التي يفعلها المشعوذون ويوهمون الناظرين انهم فعلوها بقوة الارواح او بقوة تفوق القوى الطبيعية كقطعهم رأس انسان ثم الصاقه . ووضعهم انساناً في صندوق ويقفل عليه ثم يخرج منه . الخ

لاتمام عملية قطع الرأس والصاقه لا بد من غرفة خاصة مظلمة فيها مصابيح ينعكس نورها على المشاهدين من مرايا حتى تبهر عيونهم ولا يرون شيئاً في الغرفة ما كان ابيضاً .

يدخل المشعوذ للغرفة بثوبه الابيض ويمد يده طالباً ان يأتيه القضيب الذي يحمله المشعوذون عادة . فيأتي اليه في الهواء من تلقاء نفسه . فيتناوله ويضرب به ارض الغرفة عن يمينه فتخرج منها مائدة تقف عن يمينه ثم يضرب عن يساره فتخرج مائدة ثانية . ثم يحرّك قضيبه فتدخل الغرفة امرأة وبيدها سيف . فيأخذه ويقطع به عنقها ويمشي به في الغرفة امام الحضور وتبقى المرأة واقفة امامهم بدناً بلا رأس . ثم يرد الرأس الى محله فيلصق بعنقها كما كان . وسر العمل انه يكون مع المشعوذ مساعد لابساً ثياباً سوداء من رأسه لاخمص قدميه لا يبين منه شيء مطلقاً مهما كان قريباً من

المشاهدين يمشي بجواربه السوداء من غير حذاء . فاذا مد المشعوذ يده اتاه المساعد بقضيب الشعوذة وهو من معدن ابيض فيظهر للناظرين كأنه اتى في الهواء من نفسه ، واذا ضرب به عن يمينه رفع المساعد بخفة زائدة الستار عن المائدة اليمنى ، وكذلك يفعل لاظهار المائدة اليسرى .

اما قطع الرأس فلا بد فيه من امرأتين ، الواحدة لابسة ثياباً بيضاء ورأسها مكشوف والثانية لابسة ثياباً سوداء ورأسها مغطى بغطاء اسود . فتأتي المرأة الاولى والسيف في يدها ، فيأخذه المشعوذ منها ويضرب به كأنه ضرب عنقها ، وللحال يغطي المساعد رأسها بغطاء اسود بخفة كلية وينزع الغطاء الاسود عن رأس المرأة الثانية ، وتكون قد ركعت لكي ينخفض رأسها فلا يظهر امام المشاهدين الا المشعوذ ورأس ابيض بيده . وامرأة واقفة من غير رأس . ثم يرفع الرأس رويداً رويداً الى ان يدنيه من عنق المرأة الواقفة فيرفع المساعد الغطاء عن رأسها بخفة ويلقيه على الرأس الذي في يد المشعوذ فيظهر كأن الرأس المقطوع عاد الى وضعه الاول .

عملية الخروج من صندوق حديد

هو رجل هنغاري ظل نجمه متألقاً في مسارح الشعوذة والعاب السيمياء والمهارة سنوات عديدة . عرف هذا الساحر المشعوذ باسم « هوديني » ومن العجيب انه بعد ان امضى خمسين عاماً في ممارسة اعمال الشعوذة حطم بيده اسرار مهنته واعترف ان سحره ليس الا العاب خفية .

كان هذا الساحر يتخلص من السلاسل والاغلال ويهرب من غياهب المحابس والسجون بخفة ومهارة ، واعترف له سائر ابناء مهنته

بالاستاذية ودانوا له بالسيادة .

في ذات مرّة تحـدى « هوديني » مدينة لندن ان تقدم له خزينة حديدية يعجز عن الفرار منها . وانتهز احـد المصانع هذه الفرصة لكي يجعـل من الساحر اضحوكة لأهل المدينة . واشترط هوديني ان ترسل الخزينة الى المسرح الذي يعمل به قبل موعد الحفلة باربع وعشرين ساعة . وقبل اصحاب المصنع شرطه هازئين مطمئنين الى انـه لا يوجد على ظهر الارض من يستطيع تحطيم خزائنهم بجهوده الفردي .

واقيمت الحفلة عـلى مسرح « اوستون بالاس » وظهر « هوديني » ودعا المحكمين ليتفقدوا الخزينة وبينهم صاحب مصنع الخزائن الذي كان يحمل في يده المفتاح الوحيد المصنوع للخزينة . ودخل هوديني الخزينـة عارياً بعد ان صافح اعضاء اللجنة واحداً بعد الآخر .

مضى نصف ساعة وبدأ الوجل يغلب على النظارة وبعـد مضي اربعين دقيقة ظهر « هوديني » من خلف الستار وتقدم اعضاء اللجنـة وفحصوا باب الخزينة فوجـدوه مغلقاً ولم يستطيعوا ان يفعلوا شيئاً اكثر من التحديق في وجه هوديني و كأنهم ينظرون الى معجزة خارقة .

ولكن « هوديني » زال الشك واعلن للجموع انه استصنع مفتاحاً صغيراً دقيقاً يفتح به الخزينة من الداخل ولما كان التغيير الذي اجراه بقفل الخزينة غير ظاهر فلم يستطع احد من اعضاء اللجنة ان يكتشفه

نهاية المشعوذ روبنسكون

هو رجـل اسكتلندي يدعى « تشونج لنج سو » ظل يظهر على مسارح مدن العالم الكبرى ويبهر النظارة باعماله الخارقة والاعيبه الغامضة .

وكانت ابرز الاعيبه هي ان يجعل نفسه هدفاً لرصاصات بندقية تطلق عليه . فاذا ما انقشع دخان البارود نهض من مجلسه وقد امسك بيده وعاء يقدمه للنظارة فاذا بالرصاصات التي اطلقت على الساحر مستقرة في قاع الوعاء . وقد كان هذا المشعوذ يعطي البندقية للنظارة لكي يفحصها من لهم خبرة بالاسلحة ويضعوا فيها رصاصات حقيقية . ولم يكن يخطر على بال احد ان الرصاصات الحقيقية لم تكن تنطلق من فوهة البندقية وان ثمة انبوبة سرية كانت تختفي تحت الانبوبة الظاهرة فاذا ما اطلق مساعد الساحر البندقية فرقعت خرطوشات فارغة من الانبوبة السرية .

ولقد حدث في آخر حفلة اقامها هذا الساحر في لندن ان اختتم الاستعراض ختاماً محزناً . اذ خرّ على ارض المسرح صريعاً عقب اطلاق البندقية التي تعطلت حركتها السرية وفاضت روح المشعوذ واكتشف السر .

عملية تحويل الماء خمراً وحليباً وحبراً

يأتي المشعوذ بزجاجة كالتي توضع فيها الخمر عادة ويطليها من الداخل (وهي فارغة طبعاً) بقليل من مادتي بروكلوريد الحديد والحامض الهيدروكلوريد ، ثم يملأها بالماء القراح . ثم يأتي بقدح فارغ يكون قد وضع فيه نقطة واحدة من مذوّب سلفوسيانيد الامونيوم ، فتستقر في قعره ولا تظهر للعيان ، ثم يصب الماء في القدح من الزجاجة الكبيرة فيتحول الماء خمراً بسرعة كلية . وعملية تحويل الماء حليباً هي :

يأتي المشعوذ بقدح آخر فارغ ويضع في قعره نقطة واحدة من مذوّب نقيل من خلات الرصاص لا تظهر للعيان ، ثم يصب عليها الماء من الزجاجة الكبيرة المار ذكرها فيتحوّل الماء حليباً بالحال . اما كيفية تحويل الماء

الماء حبراً فهي : يأتي المشعوذ بقدح فارغ ويضع في قعره نقطة واحدة من حامض البيروغاليك لا تظهر للعيان ، ثم يصب عليها من الزجاجة المار ذكرها ، فيتحوّل الماء حبراً بلحظة .

وكان المشعوذ « دافيد دفنت » يأتي بزجاجة فيها ماء ويصب منها شراباً وماء ولبناً وانواعاً مختلفة من الخمور حسبما يطلب منه ، وكان يمزج سوائل مختلفة الالوان بعضها ببعض ثم يأمرها حتى تنفصل ، فينفصل كل منها عن الآخر فيتناولها ويجعل يصب لبناً في كأس وخمراً في كأس اخرى ، ثم يصب اللبن والخمر في كأس ثالثة ويمزجها معاً ويقف امام هذه الكأس وبيده قضيب فيه راية ، وبعد لحظة تختفي الراية من القضيب وتوجد في الكأس التي كان فيها مزيج اللبن والخمر ، وينفصل اللبن عن الخمر ويرجع كل منها الى كأسه .

وهناك طريقة اخرى يستعملها المشعوذون وهي : يأتي المشعوذ بقنينة اعتيادية ثم يريها للناس ويقول لهم : اني سأسقيكم منها بعدما املؤها بالماء القارح مشروبات لذيذة . وفعلاً يضع في تلك القنينة ماء قراحاً ، ويحضر خمسة اقداح ويطلب من الحاضرين ان يذكروا اسماء المشروبات التي يريدونها . فيقول الواحد منهم اريد شراب الليمون ، والثاني شراب الورد ، والثالث شراب الموز والرابع شراب الرّمان . وفعلاً يملي المشعوذ الاقداح من تلك المشروبات ثم يعطيها للناس فيشربونها بكل لذة واعجاب .

فكيف يعمل المشعوذ ذلك يا ترى ؟ هل يؤثر بقوة نفسه في حاسة اذواق الحاضرين وارادتهم حتى يشعرون بطعم الماء كالمشروب اللذيذ ؟ ام يتبدل الماء الى المشروب اللذيذ الذي ارادوا شربه ؟ ليس هذا العمل

شيء من التأثير على ارادات الناس انما السر في تهيئة القنينة وذلك بان يصنع المشعوذ قنينة خاصة مثل القناني الاعتيادية شكلا ولكن يجعل فيها خمس اوعية تنتهي كل واحدة منها بانبوب صغير الى رأس القنينة فيملىء المشعوذ القنينة من قبل بالمشروبات المذكورة فلما ترجع القنينة التي ارسلها للفحص من المشاهدين يلهي الناس بذلاقة لسانه ويظهر القنينة المستحضرة بخفة ورشاقة فيملىء منها الاقداح ويعطيها لمن يريد شربها .

عملية موت واحياء الحيوانات

يُستهوى الحيوان كما يستهوى الانسان ، ولكن الطريقة تختلف ، وذلك اننا في استهواء الانسان قد نستعمل الايحاء باللفظ والاشارات لكن الحيوان لا يمكننا ان نستهويه بهذه الطريقة لانه لا يفهم كلامنا . ولكن مع ذلك نستطيع ان نستهويه فنجعله يجمد عن الحركة ونجعله يتخذ وضعاً خاصاً لا يستطيع مخالفته .

والطريقة التي تتبع في استهواء العصفور مثلاً هي ان يقبض عليه ثم يسطح على ظهره ويمد بطنه تمديداً خفيفاً يتدرج في البطء والخفة ثم يقلب فجأة ويوضع في الوضع الذي يراد منه ، وعندئذ يبقى متخذاً هذا الوضع لا يتحرك ولا يتغير عنه ، ويمكن ان نعمل مثل ذلك مع طير الحمام ، نضع يدنا عليه ، ثم نمده قليلاً ، ثم نفاجئه بوضع آخر يؤخذ به على غرة وفي شبه العنف ، فيلزم هذا الوضع لا يغيره .

وكذلك نفعل مع الدجاج ، نقبض على الديك فنجعله ينبطح ونمد رجليه الى خلف وعنقه الى الامام ، ونمده قليلاً ، ثم نفاجئه بوضع آخر كأن نسطحه على ظهره ، فيلزم هذا الوضع الى ان نوقظه منه .

والاستهواء في الحيوان هو الى الآن جمود فقط ، ويمكننا ان نحدث مثل هذا الجمود في الانسان في بعض اعضائه او فيها كلها ما عدا الاعضاء التي تتوقف عليها حياته في نومه .

والآن علينا ان نسأل ، كيف نستطيع استهواء الحيوان فنجعله يجمد عن الحركة ويبقى في الوضع الذي نريده منه ؟ .

وللاجابة على هذا السؤال يجب ان نلاحظ انفسنا عندما نرعب من حيوان مفاجيء او من شخص نخشاه او من منظر مخيف . ففي مثل هذه الاحوال يحدث كثيراً اننا بدلا من ان نهرب نقف فجأة عن الحركة ، واحياناً لا نستطع الكلام ، ومعنى عجزنا عن الكلام ان جموداً جزئياً قد استولى على المركز العصبي الخاص باعضاء الكلام . واحياناً ، لشدة الرعب المفاجيء يغمى علينا ، فلا نتحرك ولا نتكلم .

فهذا كله يدلنا على اننا اذا انحصر انتباهنا في شيء مفاجيء عجزنا عن الحركة او عن بعض الحركات ، وهذه خاصة من خوّاص الجهاز العصبي في الانسان كما هي من خواص الجهاز العصبي في الحيوان .

ان فراخ الطير مثلاً اذا فوجئت وهي في عشها بجارح يريد افتراسها جمدت ، وجمودها هذا يقيها من الافتراس لان هذا الجارح لا يدري من السكون المخيم حوله مكان هـذه الفراخ . وضعاف الحيوان تجمد عن الحركة اذا فوجئت ايضاً ، وجمودها ينقذها في احيان كثيرة . ومن هنا نفهم لماذا « يتماوت » الثعلب اذا فوجيء ، فتماوته هـذا الذي ننسبه الى مكره وخبثه هو في الحقيقة جمـود يحدث له من المفاجأة وينقذه احياناً كثيرة ، لان بعض الوحوش يكره طعام الميتة .

وهذا الجمود الذي يحدث لفراخ الطير وقت الفزع ، وللثعلب وقت مطاردته هو نفس الجمود الذي نحدثه نحن للحيوان بمفاجأتـه بحركة مرعبة تستوعب كل انتباهه وذلك حين نريد استهوائه ، وهو نفسه هذا الجمود الذي نحدثه للانسان عندما نمد ساقيه ونجعله ينظر لشيء لامع ينصرف اليه بكل عقله . وهذا الجمود نفسه نراه في حلم الكابوس ، فان الكابوس يرعبنا بمثل ما نرعب نحن الحيوانات ونستهويها ، ولذلك نحاول وقت الحلم ان نركض مثلاً فلا نستطيع ، ولو استطعنا فيسود الظلام امامنا ، هذا اذا لم نتعامى عن المسير .

وهناك طريقة ثانية يستعملها المشعوذ لموت واحياء الحيوانات وهي: يأخذ المشعوذ حمامة ويلوي رقبتها بيده حتى تموت ويرميها على الناس جثة هامدة . ثم يطلبها منهم ثانية ليجيبها فيلفها في ورق ويأتي بفرد ويرميها بطلق نار فتقوم الحمامة بعد موتها وتطير . اما سر ذلك فهو ان المشعوذ يستعد على الكلوروفورم (بنج) ويوهم الناس انـه يلوي رقبـة الحمامة . وهو في الحقيقة مشتغل بتشميم الحمامـة الكلوروفورم الذي في يـده ، فتدوخ الحمامة وتفقد شعورها ويرميها بهذه الحالة فيظن الناس انها ماتت خنقاً . وبعد ان يتناولها من المشاهدين يقلبها بحيث يجعلها تشعر . ولما يطلق العيار الناري ينتبه شعورها تماماً وتطير وهكذا تتم هذه المعجزة .

الوان الشعوذة

للشعوذة الوان عديدة يضيق عنها الحصر ولن تجد لهـا سوقاً عظيمة الرواج الا حيث البيئة قليلة الحظ من التعليم ، موفورة الحظ من الجهالة . وسنورد فيما يلي نماذج ثلاثة : احدها شائع بين الهمج والثاني بين

المصريين والثالث اشتهر به الهنود وهذه النماذج درجت في مجلة « الدكتور » عدد ايلول سنة ١٩٤٧ .

هناك في جزيرة « بالي » بالمحيط الهادي قبيلة شابتها دماء البيض والصفر ، فخرج جنس قوي له ذوق لطيف وحس مرهف ... قد جعل من الاقليم شبه جنة غضة الزروع يانعة الفاكهة .

تسيطر على هذه القبيلة ساحرة ارتفعت في اعتقادهم الى صف الالهة ... ولهم صنم يتقربون اليه بمختلف القرابين . وتدعى الساحرة « البارونج » . ويقام في بالي بين الحين والحين ، مهرجان يشهده الاهالي ومن ينزل ضيفاً عليهم من الغرباء . في هذا المهرجان تعزف فرقة موسيقية الحانها وتقرع الطبول . ثم يؤتى بالصنم محمولاً فوق كرسي من القصب فيندفع رجال في بهرة الحفل هابطين من غرف تعلو المكان ... بايديهم خناجر مسلولة . ويأخذون في رقص عنيف . ثم يصبحون فتدوي صيحاتهم وتتبدل ملامحهم ثم يشتبكون فجأة في صراع مرير ويرددون صيحات الحرب ، ويرتمون على الارض . يشد بعضهم شعر بعض ويجذب هذا رجل ذاك ، ويجذب آخر يد غريمه . كل ذلك في ترتيب ونظام وفقاً لخطة مرسومة ، توجب تفادي التراشق بالخناجر طوال الصراع .

وفجأة ينتهي « الصراع » ويبدو عليهم كأنهم « مأخوذون » قد تقمصتهم ارواح اشخاص آخرين . فيروحون يدورون على اعقابهم حول انفسهم في حركات خاطفة . وبكل ما اوتوا من قوة يطعنون بطونهم ورقابهم بالخناجر ، فلا تنفذ فيهم الخناجر ولا تسيل منهم قطرة دم واحدة . ويدرك بعضهم ما يشبه الخبل ، فيطيلون النظر الى رفاقهم

مشدوهين وما يزالون على هذه الحال الى ان تقبل « البارونج » ساحرتهم المعبودة . وتسير حتى تتوسطهم فيهرعون اليها في ضجيج وعجيج ويحاولون لمسها والتمسح فيها ، وينطرح بعضهم على الارض ويتدحرجون ، ويرتجف البعض ويتشنجون فيخف اليهم رجال ينتزعون من ايديهم الخناجر . وتلك مهمة شاقة يحتاج الامر فيها الى ستة من الاشداء لانتزاع خنجر من فرد واحد . ثم تمضي « البارونج » ذاهبة من حيث اتت ... ثم تعود ثانية ، فيسود الذعر ... وحينذاك يكون الراقصون قد غابوا جميعاً عن صوابهم وغشيتهم الغيبوبة . فينقلون الى الغرف العليا التي هبطوا منها في بداية هذا المهرجان الغريب .

وما اكثر وجوه الشبه بين هذا المهرجان وبين حفلة الزار المصرية !!. فالصنم المحمول على الكرسي ، يقابله في الزار كرسي توضع فوقه زبدية اللبن والنُقل ورأس السكر ثم يغطى ... ويدور حوله طابور مكوّن من خروف اسود او نعجة او معزة وزوج من الارانب وزوج من الدجاج وزوج من الحمام بالوان خاصة . ثم في نهاية الطابور « عروسة الزار » قد لبست جلباباً ابيض ولفّت رأسها بطرحة بيضاء . ويدور الطابور ثلاث مرات حول الكرسي ، وقيل سبعاً . وفي اثناء ذلك ينطلق البخور وتدق الطبول والدفوف وتنشد التراتيل بلغة غير مفهومة لبني الانسان ، مفهومة للاسياد وللكوديات . وتقابل فرقة المنشدات في الزار المصري فرقة « بالي » الموسيقية فعلى توقيعها ترقص السيدات اللواتي تقمصن « الاسياد » ... وهؤلاء الاسياد على انواع : فمنهم الجن الاحمر ورقصتهم عنيفة مجنونة تنتهي بالغيبوبة كما هو الشأن في رقصات مهرجان « بالي » « الكودية » في

الزار المصري ... مع فارق تستدعيه طبيعة الزار . فالكودية وسيطة بين الاسياد وبين اللواتي يتقمصونهن. تقضي اليهن بمطالب الاسياد وتعطف عليهن قلوبهم ، وتتكفل بحسن سلوكهن على وفق ما يشتهون ... وهي ملاذ عرائس الزار ، واليها المشتكى اذا ألم بهن مكروه . على ان هناك فارقاً بين الاثنين هو ان الزار المصري يُراد به علاج امراض مستعصية مثل النزيف من الرحم واضطراب الجهاز الهضمي والمغص الشديد المتواصل وانقطاع الشهوة الى الطعام والانحطاط العصبي العام وغير ذلك ...

اما مهرجانات « بالي » فالمقصود بها اظهار قدرة الساحرة على حقن دماء من يعبدونها ويدينون لها بالولاء والطاعة العمياء . كما يتجلى في عدم سيلان الدم من طعنات الخناجر ، وعدم جرحها للجلد ونفوذها الى الاحشاء . ولا يفوتنا ان نقول عن شفاء الزار للامراض انه دجل وخداع وان في الامكان شفاء هذه الامراض بالتحليل النفسي .

ويجرنا الكلام الى الصنف الثالث من الشعوذة ، وهو ما يأتيه فقراء الهنود ، وما اعجبه واغربه . فمن فقراء الهنود ، من يقف طوال عمره على اصبع قدمه . ومنهم من يرسل شعره واظافره لا يقصها ابداً فيتراءى كأنه خميلة اختبأ فيها مخلوق . ومنهم من يصوم عن الطعام العمر كله ومنهم من يدفن تحت الثرى اياماً . ومنهم من ينام على المسامير فلا يتألم ... ومنهم من يطعن نفسه بسيف فلا تسيل منه قطرة من الدم وهذا هو وجه الشبه بين شعوذتهم وشعوذة مهرجانات « بالي » .

يتساءل الناس هل لا يشعر الفقير الهندي بألم اذا نام فوق المسامير او غرز في جلده سيخاً ؟ وهل صحيح انه اذا طعن نفسه بسكين في فخذه

او ذراعه ، فلن تخرج منه قطرة من الدم ؟ ان من الصعب تصديق ما يزعمه الفقراء الهنود من انهم لا يشعرون بأي ألم عند نومهم على المسامير او عند غرز آلة حادة في جلودهم . وهناك من البراهين العلمية ما يفضح كذبهم . فنحن نعرف الان بالضبط مدى تأثير الاجسام الحادة اذا غرزت في الجلد والعضل . نعرف ذلك بقياس ضغط الدم وعدد ضربات القلب وبالتيارات الكهربائية المرسلة الى الدماغ . والواقع ان المشعوذ يتظاهر بعدم الألم ويتخذ قبل عرضه لالعابه من الوسائل ما يحصنه من الألم نذكر منها :

١- يشغل المشعوذ ذهنه باشياء اخرى يركز فيها كل تفكيره ويوجه اليها اهتمام حواسه الاخرى اذ المعروف انه كلما ركز الانسان انتباهه في الألم ازداد شعوره به . ولكن شعوره بالالم قد يقل وقد ينعدم اذا ما صرف انتباهه الى مسائل اخرى بالرغم من ان الاعصاب تظل مرهفة من استمرار وخزها بالابر والمسامير وغير ذلك .

٢ - يستعمل المشعوذ مخدرات موضعية او عامة مثل الافيون والمورفين والحشيش. اما عدم سيلان الدم عند جرح الفقير لنفسه بسكين او سيف ، فيجب ان نضع في بالنا ان لهؤلاء الفقراء قدرة على تنويم المتفرجين مغناطيسياً او خدعهم عن حقيقة الامر بطريقة بارعة استهوائية. ولنفرض جدلا ان الدم لا يسيل فيبقى ان نتذكر هذه الحقائق :

ا) يمكن حقن الموضع الذي يراد جرحه بعقار يسبب انقباض الاوعية المحلية ، فلا يخرج الا قليل من الدم او لا تسيل منه قطرة ، لمدة قصيرة يختفي بعدها الفقير عن الانظار .

ب) يمكن دهن السكين او السيف الذي يطعن به الفقير نفسه

بعقار يعجل تجمد الدم محلياً ، وعلى ذلك لا تسيل من الدم قطرة واحدة لانه قد تجمد .

ج) يدرب الفقراء الهنود على اخضاع القلب لارادتهم ، فيستطيعون ان يقللوا ضربات القلب او يجعلوها سريعة وواضح ان تقليل ضربات القلب لدرجة عظيمة – موقتـــاً – يقل نزف الدم من الجرح او يمنعه منعاً تاماً .

د) هناك ادلة قاطعة على ان الاوعية الدموية تنقبض بتأثير التنويم المغناطيسي والايحاء ، وبذلك يقل النزف في مكان الجرح او ينعدم .

القسم الثامن

كشف الغيب

الغيب هو الامر الخفي الذي لا يدركه الحس ، ولا تقتضيه بداهة العقل (١)، ويقع العلم به دون مقدمات او اسباب تفضي اليه ، ومن غير استدلال منطقي ينتهي الى معرفته ودون ان يثبت عنه خبر صادق اما ما يدرك بالدليل والقياس والنظر، فانه مجرّد ظن ، والظن غير العلم. وعلى هذا يكون العلم بالغيب ادراك جزئي او كلي مغيب عنا ، دون التوّسل الى ذلك بصناعة او نحوها مما يستند اليه الزجر والتطّير وما اليه (٢) .

عُرف علم الغيب في غابر الزمان وشاع بين جميع الامم وقد وضع فيلسوف الرومان وخطيبهم شيشرون كتاب سمّاه « علم الغيب » وأرخ في النصف الاول منه مذاهب المؤيدين لفنون الكشف ، وعلق عليها ارائه الخاصة في النصف الثاني من الكتاب بتفنيدها ومعالجة دحضها والكشف عن وجوه الضعف والمغالطة في تأييدها مستعيناً بمذاهب الابيقوريين وغيرهم من الفلاسفة الذين اضطلعوا بمقاومة التكّهن بالغيب

---

(١) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ج ٢ صفحة ١٠٩٠

(٢) ابن حزم ٠ ج ٥ صفحة ٣٩

في شتى فنونه . وقد ترجم كتابه هذا الدكتور الطويل ترجمة تستحق الاعتبار . والى القاريء ما قاله شيشرون عن علم الغيب : « انحدر الينا علم كشف الغيب منذ عصر الاساطير وهو الاعتقاد الذي يقرر نوعاً من التكهن بالغيب بين بني البشر وهو الذي يسميه الاغريق سبق النظر ومعرفة ما يخفيه المستقبل من احداث . . . ثم اضاف على ذلك بقوله : ان هذه الملكة لو تهيأت لبني الانسان لدرّت عليهم خيراً وكانت امراً جللاً ، انها تخلع على الناس قدرة تدنيهم من قدرة الآلهة دنوّاً ملحوظاً . . فاذا التمسنا شاهداً في الماضي السحيق وجدناه في الاشوريين الذين ورثوا الاجيال التي اعقبتهم ما تحمله حركات الكواكب من دلالات على حظوظ الناس . . . ثم ان الكيليكيين والبيسيديين وجيرانهم البامفليين (وهم سكان ثلاثة اقاليم في آسيا) يعتقدون ان المستقبل تكشف عنه اغاريد الطيور وتحليقها في الجو ويثقون في هذه الشواهد ثقة لايتطرق اليها الشك ابداً . . . وليس ضرباً واحداً من التكهن بالغيب هو الذي استخدمه الناس في شؤونهم العامة والخاصة . واذا نحن اغفلنا الحديث عن غيرنا من الشعوب فكم نرى من اساليب استخدمناها نحن معاشر الرومان . فنحن نعلم ان « روميلوس » مؤسس هذه المدينة (روما) لم ينشئها (فيما هو متواتر) استجابة لفأل (عرفه من مراقبة طيرسانح) فحسب بل لقد كان روميلوس نفسه من الممتازين من اهل العيافة . وقد استخدم غيره من ملوك الرومان هؤلاء العيافين . وبعد طرد الملوك كانت الشؤون العامة كذلك لا تتم قبل استشارة هذا الفأل السالف الذكر . . . وقد ظن اجدادنا بان العقل البشري عندما يكون في حالة يغيب فيها الوعي ، ويخمد فيها الفكر ، ويتحرك بدوافع من ذاته حرّة لا يعوقها عائق ، فان

هذا العقل يصبح مهبطاً للالهام باحدى طريقتين : الجنة او الرؤيا . وقد ظنوا بان التكهّن الذي يكون في الحال الاولى قد تضمنته على وجه الخصوص اشعار سيبابل (هي كما تقول الاساطير القديمة احدى النساء اللائي أوتين القدرة على التنبؤ بالغيب) لهذا كله سنوا تشريعاً يقضي بأن يختار عشرة من رجال الدولة ليتولوا تأويل هذه الاشعار ...

والرأي عندي ان القدماء كانوا اكثر تأثراً بالنتائج العملية فهم بالاقتناع المنطقي، بيد ان الفلاسفة قد قدموا أدلة دقيقة على صدق التنبؤ بالغيب. وكان « اكسانوفان » الوحيد الذي انكر التكهّن بحذافيره . اما سائر الفلاسفة (مع استثناء«ابيقور» الذي كان يثرثر في حديثه عن طبيعة الآلهة) فقد سلموا بالتكهن بالغيب. وان تفاوت تسليمهم قوة وضعفاً ، وانّا لنذكر على سبيل المثال « سقراط » واتباعه « وزينو» واشياعه فقد واصلوا الاعتقاد في رأي الفلاسفة القُدامي واتفقوا في الرأي مع الاكاديمية القديمة والمشائين معاً ، وسلفهم « فيثاغورس » الذي كان يميل الى ان يُعرف بين الناس بانه من اهل العيافة ، قد خلع اسمه العظيم على هذه الحرفة من قبل... اما « ديموقريطس » احد المشائيين فانه رغم تسليمه بالتنبؤ بالغيب عن طريقي الاحلام والمس ، قد رفض التسليم بسائر انواع التكهّن الاخرى وقد حذا حذوه في ذلك « كراتيبوس » فاعلن ثقته بهذين الضربين من التكهّن ، ثم رفض التسليم بما عداهما .

اما الرواقيون فقد تولوا الدفاع عن كافة ضروب التكهّن بالغيب على وجه التقريب وذلك ان « زينو» قد وضع بكتاباته نواة تعهدها «كليانس» بعض الشيء . ثم ظهر بعده « كريبوس » فبحث نظرية التكهن باكملها بحثاً وافياً في كتابين من كتبه ووضع كتابا تناول فيه النبوءات (التي

يتلقاها الكهنة الآلهة) واقتدى به تلميذه « ديوجانس » البابلي فنشر عن التكهن كتاباً كما نشر « انتباتر » كتابين آخرين . ووضع « بوسيدونيوس » خمسة كتب ، اما استاذه « بانيتيوس » لم يجرؤ على التصريح بالانكار ، الا انه استطاع ان يعلن الشك الذي يساوره في امره... وختم شيشرون بقوله : ولهذا وبما اني اريد بدوري ان اعرف الحكم الصحيح الذي يجب ان ينصب على التنبؤ بالغيب لأن « كارنيادس » ادلى بكثير من الحجج الشاملة القاطعة في طعنه في رأي الرواقية وبما اني اخشى ان اتسرع في التسليم بقضية قد يتضح بطلانها او عدم كفاية ادلتها ، فاني اعتزمت ان اثابر ملتزماً الدقة في مقارنة ما يقال في موضوع التكهن من أدلة . . . لان التسرع في التسليم برأي خاطيء ، أمر شائن على كل حال ، ولا سيما ان كان مثل هذا التسرع في بحث يراد به تقدير ما للفأل والطيرة والطقوس المقدسة والشعائر الدينية من خطر . فان الاستخفاف بها مجازفة بارتكاب جريمة في حق الآلهة . كما ان الاذعان لها مساهمة في التسليم بخرافة يهذي بها المسنات من النساء . وذكر « شيشرون » مضار العلم بالغيب فقال :

وفوق هذا فاني اظن ان معرفة الاحداث المقبلة لافائدة من ورائها . فانظر ماذا كانت تكون حياة « بريام » لو انه عرف منذ شبيبته الاحداث المروعة التي تنتظره في كهولته ? ولكن فلنتخط عصر الاساطير ولنتكلم عن احداث تتصل ببلادنا ولنتحدث عن « ماركوس كراسوس » اي فائدة كان ينتظر ان يجنيها عند ما كان في اوج قوته وطائل ثروته ، لو انه عرف ان القدر كان يقضي بموته موتاً ذليلاً فيما وراء نهر الفرات ...? اوهل تظن ان « جنايوس بومبي » كان يمكن ان يستشعر اللذة في قنصلياته الثلاث وانتصاراته الثلاثة ، وابان اعماله المجيدة التي حلقت شهرتها في كل

مكان ، لو انه كان يعرف بانه سيذبح في مجاهل صحارى مصر ...؟ او ماذا تظن بقيصر لو انه عرف ان مصرعه سيكون بين اعضاء مجلس الشيوخ الذي يرجع اليه الفضل في انتخاب معظمهم وفي ردهة بومبي ...؟ فأي ألم نفساني مرير كان قيصر يقضي به حياته لو انه عرف هذه الاحداث قبل وقوعها ...؟ «واذن فان من المحقق ان الجهل بمتاعب المستقبل اجدى على الانسان من معرفتها لاننا اذا زعمنا بان الناس كانوا يعرفون المستقبل لما جاز في حكم العقل ان يعشق بومبي حسامه وان يعبر « كراسوس » نهر الفرات ، او ان يخوض قيصر غمار الحرب الاهلية ... وبالتالي فان معرفة المستقبل لم تكن لتؤدي خيراً لهؤلاء الناس ، بل ان من المحقق انها كانت تجرد المرحلة الاولى في حياتهم من كل متعة ولذة ... واذا كان من المستحيل ان نتنبأ بالاشياء التي تقع على سبيل المصادفة لان وقوعها غير مؤكد فليس ثمة شيء اسمه تكهن بالغيب ، واذا كان من الممكن على عكس هذا أن نتنبأ بالاشياء لأن القدر قد سبق الى تعيينها وتحديدها ، فليس ثمة رغم هذا شيء اسمه تكهن بالغيب . فان حدك المتكهن يجعله ينصب على « الاشياء التي تقع على سبيل المصادفة ... »

ولعل اقدم بحث جدي في موضوع الكشف بتاريخنا الحديث هو بحث المؤتمر الطبي الفرنسي سنة ١٨٢٦ وكان قد عُقد للتحقق من مسئلة « المسمريسم » فأجرى بضع تجارب ادّت الى الاعتقاد بصحة السبات المغناطيسي والكشف . وقد ذكر الدكتور « ريشيه العالم الفرنسي الشهير المحادثة الآتية وهي مدوّنة في المجلد السادس من سجل جمعية المباحث النفسانية قال :

« عدت يوماً من معملي ونومت خادمتي « ليونه » في الساعة الثامنة

مساء ثم سألتها عن المسيو « لانجلوا » الذي كان مساعدي في المعمل الكيمي . ولم تكن ليونه قد شاهدته الا مرتين او ثلاثا في كل حياتها ، فقالت لي : اراه قد احرق يده. فقلت : اي يد ؟ فقالت : يده اليسرى. فقلت : بماذا احرقها ؟ فقالت : لم يحرقها بالنار بل بمادة كيمية لا اعرف اسمها . فقلت : وما لون المادة : فاجابت ؟ ليست حمراء بل هي ضاربة الى الاسقرار . انه يتألم كثيراً من جراء الحرق ، وقد انتفخت يده كثيراً . وفي الواقع انه في الساعة الرابعة من بعدظهر ذاك اليوم ، اراد المسيو لانجلوا ان يملاء زجاجة من البرومين بدون احتراز ففاض البرومين على يده واحرقها حتى انتفخ جلده . ولم تكن ليونه قد فارقت منزلي كل ذلك اليوم ولا زارها احد قط .

وقد ذكر الدكتور « اندرولانغ » وهو من اشهر علماء الانكليز وكتابهم ان بين قبائل الزولو واللابلنديين وهنود اميركا وغيرهم افراداً من اقدر الكاشفين . وكان في اوروبا في اواخر القرن السابع عشر ونصف القرن الثامن عشر عالم اسوجي شهير يدعى « عمانوئيل سويدنبرغ » اقام بالبلاط الاسوجي والّف عدة كتب علمية وفلسفية ثم ادعى انه مرسل من قبل الله لهداية الناس . ولا يزال له اتباع في اوروبا حتى اليوم ويظهر من البحث في امره انه كان كاشفاً دقيقاً حتى ذاع امره واشتهر في جميع انحاء اوروبا . وتروى عنه حكايات غريبة نورد هنا بعضها على سبيل الايجاز .

فمن ذلك ان ملكة اسوج اضمرت امراً سراً وسألته عنه فشرح لها ما اضمرته شرحاً دقيقاً ادهشها .ومن ذلك انه عندما توفي المسيو « هرتفيل » سفير هولندا بمدينة ستوكهولم جاء احد الصاغة يطالب زوجته بثمن

بعض المجوهرات التي كان زوجها قد اشتراها منه . فاستغربت مدام هرتفيل اذ كانت قد سمعت من زوجها انه قد سدد ثمن تلك المجوهرات ولكنها لم تجد الايصال . فاستدعت سويدنبرغ واستشارته في الامر فانصرف ثم عاد اليها بعد ثلاثة ايام وقال لها بحضور الكثيرين : لقد ناجيت زوجك فقال لي انه سدد ثمن ما اشتراه وان الايصال موجود في جارور سرّي في الغرفة التي كان ينام فيها . واذ ذاك صعد الجميع الى الغرفة المذكورة واخذوا يبحثون عن الجرار السري في الموضع الذي وصفه لهم سويدنبرغ ، وبعد عناء طويل توفقوا الى اكتشافه .

واتفق ان سويدنبرغ وصل الى مدينة غوتنبرج قادماً من انكلترا في الساعة الرابعة بعد الظهر . فدعاه صديق له للنزول عنده وبعد وصوله بساعتين سكت بغتة ثم صاح ان ناراً هائلة قد شبّت في مدينة ستوكهولم وان لسانها يندلع بشدة . وكانت تبدو عليه اشارات القلق وقال ان بيت احد اصدقائه قد اصبح رماداً واقتربت النار من بيته هو ، وفي الساعة الثامنة عاد الى غرفته وقال : ان النار قد اخمدت بعد ان التهمت المنزل الثالث الذي قبل بيته . ولما بلغ حاكم المدينة هذا الخبر استدعى سويدنبرغ وسأله تفاصيل الفاجعة فاخذ سويدنبرغ يصفها له بالتدقيق وبعد يومين وصل الخبر من ستوكهولم بحقيقة الحادث .

ومن اشتهروا حديثاً بقوة الكشف المستر « دوبز » الاسترالي احد اعضاء جمعية المباحث السيكولوجية . وقد اختبره مراراً جمهور من اعضاء الجمعية فادهشهم بانبائه الغيبة .

ومما يجعل تعليل الكشف صعباً انه في حالة كون الشيء المطلوب مخلوقاً عاقلاً قد يمكن ارجاع الكشف الى مبدأ الشعور المتبادل . ولكن

اذ كان الشيء المجهول غير عاقل فلا مجال للمبدأ المشار اليه وهذا مما يزيد في غموضه اسباب الكشف .

وهنالك عدة امثلة غريبة نضرب عن ذكرها وكلها تثبت وجود قوة الكشف او رؤية ما لا يرى في بعض الاشخاص وسبب امتياز بعض الافراد بهذه القوة غير المعروفة . والارجح انه يرجع الى بنية الانسان وحالاته النفسية . ويعتقد بعض العلماء ان اصحاب المزاج الهستيري هم اصلح للكشف من غيرهم . (١)

كشف الغيب عن طريق اللمس

تجارب وحوادث واقعية (٢)

كشف الغيب عن طريق اللمس موضوع زادت اهميته في السنوات الاخيرة وقد « كشف » الموهبة الدكتور جوزيف رودس بوكانان منذ قرن تقريباً وكان اولاً من اطلق عليها اسم «بسيكومتري» لتمييز تلك القوة التي تعرف بها خواص ومميزات وذكريات مادة من المواد بمجرد امتداد حاسة اللمس .

وكان الدكتور بوكانان يحرر المجلة الطبية الصوفية ومجلة الانسان ، وكانت آراؤه الطبية تتقدم عصره بكثير . وقضى نحو نصف قرن في سبيل « اصلاح » مهنته الطبية ، وكتب كثيراً ووضع مؤلفاً في موضوع بحثنا

(١) راجع كتابنا « حقيقة الدكتور داهش »

(٢) درجت بمجلة الدنيا الجديدة الصادرة بالقاهرة .

كان عمدة البحث .

ومع ان مؤلف بوكانان قد اصاب زملاءه في منتصف القرن التاسع عشر بصدمة قوية فان عالماً واحداً على الاقل هو الاستاذ وليم دنتن الجيولوجي المعروف قد تأثر بما اسفرت عنه ابحاث بوكانان حتى انه فكر في بحث الامر بنفسه ، ففعل ، وكانت النتائج التي وصل اليها مدهشة فقد تبيّن له عرضاً ان زوجته موهوبة وانها من اقوى من تمثل فيهم هذه الموهبة .

وكان من شأن تجارب دنتن ان خطت بأعمال بوكانان خطوات عظيمة الى الامام حتى ان اساطير الروحانيين (ومن بينهم موريس الوسيط المشهور) يقولون انه كما ان نظرية التطور قد اكتشفها داروِن وولاس في وقت واحد فان شرف كشف موهبة «مقياس الروح» يجب ان يتقاسمه بوكانان ودنتن .

وقد وصف دنتن ابحاثه في كتابين هما روح الاشياء واسرار الطبيعة ، ولكنه هو ايضاً لم يخلُ من نقد الحاسدين . فقد ذكر الاستاذ تشارلس ريشيه مثلا في كتابه « ثلاثون عاماً في الابحاث النفسية » ان اليزابيت دنتن (وهي زوجة العالم دنتن وكانت وسيطة، كما تقدم) عند رؤيتها ولمسها قطعة من طبقات الارض المختلفة انما تبني عليها خيالات وأوهاماً ليس لها في الواقع سند من الحقيقة ، بل كل ما في الامر انها قد اطلقت لخيالها الخصيب العنان خصوصاً وانها زوجة عالم جيولوجي معروف وكل رواياتها ليس لها الا قيمة ادبية .

ومع ان ريشيه شكك الناس في ابحاث دنتن فقد تأثر فيما بعد بابحاث مماثلة قام بها عالم متأخر هو الدكتور « جوستاف باجنستشر » وقد تولت

احدى الجمعيات الاميركية نشر ابحاثه في سنة ١٩٢٢

و« بسيكومتري » كلمة انكليزية مشتقة من كلمتين يونانيتين معناهما « مقياس الروح » ، وقـد اعتقد بوكانان ودنتن انهما اكتشفا موهبة مرجعها الروح ولا تعتمد على الجسم في وجودها . ومن الغريب ان بعض العلماء سفّه رأيهما . فلما اكتشف بعضهم الموهبة مصادفة خلال ابحاثهم ومنهم ريشيه نفسه ، تخلصوا من المأزق الذي وقعوا فيـه باطلاق اسم آخر عليها فاقترح ريشيه تسميتها « بالوجدان المادي » وهو يتضمن النورانية او كشف الغيب ، يعاون عليه لمس الاشياء المادية .

وهنا تعترضنا مشكلة ، فالمواهب الروحية كما نعلم لا تتقيد بالمادة ، ذلك انه مع ان معظم الموهوبين لا بد لهم من لمس المـادة فان بعضهم يكتفي بالنظر اليها على بعـد ، ولا شك انه يوجد اتصال روحي خفي ولكن يبدو ان ليس من الضروري لمس المواد فعلاً ، والآن فلنقارن بين ابحاث دنتن التي انكرها ريشيه وبين الابحـاث التي جرت في عهد اقرب الينـا . لُفت بعض المواد في ورق ووضعت امام مسز دنتن فاختارت منها واحدة واخذت تتكلم :

« اول ما أرى بركان او شيء أشبه بالبركان فأمامي ربوة عالية يجري على جنباتها سيل من مادة ذائبة ، ولو أن كلمة « سيل » لا تؤدي المعنى الذي اريـده فالسيل الذي أراه عريض ولا يجري جريان الماء ولكنه يزحف في بطء ، والآن أرى سيلاً آخر طغى على الاول فغطى جوانب الجبل ، والسيل الثاني اسرع من الاول ، فالعيّنة عينة حمم » وقد صدقت — فالعينة كانت مأخوذة من حمم بركانية .

هذا هو الذي زعم ريشيه أنه « خيال خصيب » مع أنه اقرّ ابحاث باجنستتشر فيما بعد . فما هو السبب ؟ ليس من سبب الا ان هذه الابحاث الاخيرة كانت تجري في نظام رتيب ، فقد اقامت هذه التجارب الجمعية الطبية ببدرو اسكوبيدو بناء على اشارة الدكتور باجنستتشر للتحقيق من مواهب وسيطته « مدام ماريا ريس .. » وفي احدى هذه التجارب اعدت ست قطع من الخفان « نوع من الحجارة » لتجري عليها التجربة وكانت على مائدة قريبة عيّنة أخرى كتب عليها رقم ٧ وكانت مأخوذة من حمم بركان مندثر قرب مدينة المكسيك ولم يكن في النيّة ضم هذه العيّنة الى العينات الست الاخرى ، الا ان الدكتور أوربست وهو أحد اعضاء اللجنة التي عينتها الجمعية الطبيّة ، خطر له ان يتأكد من موهبة الوسيطة فوضع العيّنة في يدي الوسيطة دون ان يحيط زملاءه علماً بحقيقتها . وقد ورد في المحضر الرسمي لهذه الجلسة «ان الوسيطة ما لبثت ان اضطربت جداً وصرخت قائلة : انها تشعر ان الارض تميد بها ثم كاد نفَسها ان ينقطع ، فأخذت منها في الحال المادة التي كانت بين يديها حتى يمكن تفادي التشنيجات العامة التي بدأت تظهر عليها ، ومن ثم آمن بهذه الموهبة طبيب لم يكن من المؤمنين » .

وفي عام سابق على هذا التاريخ وُضع بين يدي هذه الوسيطة قطعة من حمم بركانية لم يكشف لها عن حقيقتها وكانت من بركان عرف انه كان من البراكين الثائرة منذ الفي عام — وما ان لمست المادة التي اعطيت لها حتى استرسلت تقول : «ارى الناس يركضون وهم في حالة هياج عظيم ، انهم من هنود المكسيك وهم في حالة فزع وقلق ، واسمع صوتاً رهيباً كأنه صوت الرعد مصدره طبقات الارض السفلى واحس بالارض تزلزل

زلزالها ، واشم رائحة الكبريت وشيئاً آخر لا استطيع وصفه ، وأخذت السماء تمطر حجارة ، والآن ارى اللهب تندفع من قمة الجبل ثم سحب الدخان الكثيف تخفي النار ... ولكن الى أمد قصير فتندلع ألسنة اللهيب مرة أخرى ، يا الهي ! ان النار السائلة تجري على منحدرات الجبل جارفة امامها الاكواخ والناس !» . واسترسلت تصف كيف ان بعض الاهالي حاول الهرب من المصير المحتوم بالقفز في بحيرة ولكن جلهم وهم نحو ٨٠ او ١٠٠ دفنوا تحت السيل الجارف المحرق ، وكانت الحرارة فظيعة وصراخ المحتضرين رهيباً يقطع نياط القلوب .

وكان اضطراب الوسيطة من الشدة بحيث دعت الحال لأخذ قطعة الحمم من يدها ، وعندما افاقت من غيبوبتها وصفت ما عانت من الرعب مما شاهدته في المنظر الذي مرّ بها والاصوات الرهيبة التي سمعتها خصوصاً وانها لم تستطع الهرب من محلها وقد خيل اليها انها قد سمّرت في الارض تسميراً ! .

وانه ليهمنا على وجه خاص ان نلاحظ كم من الحواس تأثرت في هذه الرؤيا العجيبة : فالنظر والسمع والشم واللمس كلها كان لها نصيب ، فلا عجب اذاً وقد رأت المنظر وسمعت الاصوات وشمت رائحة الكبريت واحسّت بالزلزال نقول لا عجب اذ ان قالت للدكتور باجنستشر : «لم تكن هذه رؤيا بل كانت بالنسبة لي حقيقة واقعة ... فقد كنت فعلاً في جوار بركان ثائر تكتنفني الحمم السائلة المتدفقة فلا استطيع حراكاً ولا هرباً فقد كنت مشلولة ثابتة في مكاني» .

واكتشف الدكتور «باجنستشر» اكتشافاً له اهميته ، ذلك انه يقول ان من الخطل الاعتقاد بانه من الضروري وجود العينين او الاذنين

او الانف او اللسان حتى ترى الوسيطة او تسمع او تشم او تتذوق ، ونظريته ان كل هذه الاحساسات قد انتقلت الى الوسيطة بواسطة انامليا، فحاسة اللمس قد حلت محل الحواس الاصلية .

وقد كان اكتشاف الدكتور باجنستنتشر لهذه الموهبة عرضاً فقد كانت عادته ان يبدأ الجلسة بتنويم الوسيطة وفقاً لطريقة «بيرد» وهي ان تثبت الوسيطة عينيها على مسطح لامع ، وكانت دقيقتان تكفيان عادة لتنويم وسيطته وما ان تنام حتى تفقد كل وعي بالعالم الخارجي الا فيما يصدر عن المنوم وكانت في الاصل مريضة تشكو الأرق فعولجت بالتنويم المغناطيسي فكان العلاج الناجع من اول لحظة . الا ان الطبيب دهش لما بنتابها من تخشب اثناء النوم فقد أمرها ان تتحرك فلم تستطع .

وقد تبيّن عند فحصها ان جسمها في حالة تصلب ثم اكتشف بعدئذ ان وزن جسمه ووزن جسم الوسيطة يخفان خلال عملية « مقياس الروح» والظاهر ان مرد ذلك نفس العملية . وقد استعان بمقاييس « فيربنكس » الطبية فتبين له ان الوسيطة فقدت نحو ١٤٠ غراماً من وزنها وفقد هو نحو ٢٠٠ غرام .

اما حجب الحواس الطبيعية للوسيطة خلال عملية مقياس الروح فقد ابدته الجمعية الطبية اذ وضعت زجاجة تحتوي على سائل النشادر على فتحتي انفها فلم يكن له من تأثير ووضع السكر والملح على لسانها فلم يؤثر على حاسة التذوق ثم وضعت ساعة دقاقة على اذنها تماماً فلم تسمع دقاتها وغرزت ابرة في مواضع كثيرة من جسمها فلم تحس وخزها ولم يظهر عليها شيء من الالم وكانت مقلتا عينيهـــا متجهتين الى اعلى وهذا دليل النوم العميق .

وثمة حقيقة اخرى تكشف عنها البحث وهي ان الوسيطة لا تبدأ في الوصف قبل دقيقتين او ثلاث من وضع الشيء في يدها ولكنها ما ان تبتدي، حتى تسترسل فاذا استبدلت المادة التي في يدها بمادة اخرى استرسلت في وصف المادة الجديدة ايضاً ، ولكنك اذا ابطأت في عملية الاستبدال حتى يمر بعض الوقت فانه يلزمها دقيقتان او ثلاث من جديد .

فكيف يمكن تفسير هذه الموهبة ؟ هل ثمت بصلة لتبادل الشعور او الخواطر ؟ ثبت عملياً انه ليس لنقل الخواطر بين المنوّم والوسيط اي علاقة بالموضوع فقد كانت الوسيطة تصف حوادث واشياء لم تدر بخلد المنوّم بل لعلها تخالف تفكيره احياناً ، بل ان باجنستشر اضطر للتصريح امام البراهين الدامغة التي اقتنع بها « ان ثمة شيئاً موجوداً الى جانب المادة تتحكم فيها وهو الروح !» وبذلك تأيدت نظرية دنتن «المؤمن» .

ولعلنا في الختام نذكر حقيقة عملية ثابتة يتضح منها الاساس الذي تقوم عليه هذه الموهبة وهي ان الجلد ، كما هو وارد في علم الاجنة ، هو الجهاز المدرك الاول لكافة الحواس وان الانسان لم تبدأ حواسه الخمس المعروفة اليوم في العمل الا بعد قرون طويلة من التطور ، افليس من المقبول اذاً ان يكون الموهوبون قوماً يتلقون المؤثرات عليهم بفضل حاسة سادسة أصلها فطري وهي أساس الحواس جميعاً ، اليس من المعقول ان تكون الموهبة كامنة في الناس جميعاً ونشيطة في البعض منهم دون الآخرين . وبعد فانه ليسرنا ما اتصل بنا من ان جمعية الابحاث النفسية الدولية قد اخذت على عاتقها اعادة بحث هذا الموضوع بعد ان مر وقت طويل على اكتشاف بوكانان ودنتن لهذه الموهبة لم يحرك فيه احد من العلماء ساكناً لتبيان هذا الكشف الجليل .

الكهانة والعرافة

تطلق الكهانة على كثير من ضروب التنبؤ بالغيب ، لانها تشمل الناظرين في الاجسام الشفافة من المرايا وطاس المياه وقلوب الحيوان واكبادها وعظامها ، وأهل الطرق بالحصى والحبوب من الحنطة والنوى ، وأهل الزجر والفأل ، والمنبئين عن الغيب باستنباء الطيور والسباع ، وأهل الرياضة السحرية واصحاب الفراسة ونحوهم (١) ولكن جمهرة مؤرخيها يحدونها بأنها اتفاق الارواح البشرية مع الارواح المجردة من جن وشياطين ، واتخاذهم أداة لمعرفة ما يتصل بالمستقبل من الاحوال الجزئية الحادثة في عالم الكون والفساد ، وهي اشيع في العرب منها في غيرهم من شعوب الارض ، واشتهر من بينهم شق وسطيح (٢) ونرجع انتشارها بين العرب وندرتها عند غيرهم أنها تتولد « على صفاء المزاج الطبيعي» ، وقوة مادة نور النفس» ، وتتصل «بعفة النفس وقمع شرها بكثرة الوحدة وادمان التفرد وشدة الوحشة من الناس وقلة الانس بهم » وذلك ان العزلة تدفع النفس الى التفكير ، فيتأدى بها هذا الى الكشف عن الغيب بالعين النورية ، ومتى قويت النفس في الانسان ، اشرفت على دراية

---

(١) ابن خلدون : المقدمة صفحة ٩٢ وما بعدها • والدكتور توفيق الطويل بكتابه التنبوء بالغيب •

(٢) طاشكبرى زاده في مفتاح السعادة - صفحة ٣٠١ و ٣٠٢ . وحاجي خليفة في كشف الظنون ج ٢ صفحة ١٩٥ . والقنوجي في ابجد العلوم صفحة ٦٠٠ وقيل ان الكهانة لليمن والزجر لبني أسد والقيافة لبني مدلج (المسعودي - ج ٢ صفحة ٨٠) •

الغائبات قبل ورودها . وقد كان كبار مفكري اليونان ، ينعتون هذه الطائفة بالروحانية (١) . ولكن بعض مؤرخيها لا يقصرها على معرفة المستقبل وحده ، ويرى انها تكشف عن مجاهل الغيب ، مـا اتصل منه بالماضي والحاضر والمستقبل (٢) . ولكن اشتمال الكهانة على ما سلف من ضروب التنبؤ ، يبرر الظن بأنها تتضمن الكشف عن الماضي والحاضر والمستقبل ، فان العرافة نفسها تعتبر – عند بعض المؤرخين – من فروع الكهانة (٣) . وقيل ان الكاهن لا يستعين في صناعته بآلة ولا بأظهار حساب ولا بنظر في كتاب بل بجودة الحفظ وذكاء النفس وصحة العقل وحسن التمييز وحدة الخاطر ، مع مساعدة ما اتفق له في مولده الذي اوجب له ذلك (٤) . وهي قوة الهبة تتوافر في الناس بسهام سماوية واسباب فلكية واقسام علوية ، يرثها بعض الناس فرداً عن فرد (٥) . ولكن بعض المؤرخين قـد شطرها شطرين : خصّ احدهمـا بالتوارث وجعل الكهانة فيه من نواحي بعض النفوس ، فلا تجيء اكتساباً (٦) . فيزعم هذا النوع من الكهان بان له تابعاً من الجن ورئياً يلقى اليه الاخبار . أما الصنف الثاني من الكهانة فهو ما كان بالعزائم ودعوة الكواكب والاشتغال بها . وفي المصادر العربية الكثير من اخبار الكهان (٧) . . . اما بشأن العرافة فـان مفكري العرب ليسوا على

---

(١) المسعودي – مروج الذهب ج ٢ صفحة ٨٤ – ٨٥

(٢) طاشكبرى زاده في مفتاح السعادة – صفحة ٣٠١

(٣) ابن خلدون في المقدمة – صفحة ٩٣

(٤) اخوان الصفا – ج ٤ صفحة ٣٨٣

(٥) ابو حيان التوحيدي في المقابسات صفحة ٣٢٦

(٦) حاجي خليفة في كشف الظنون ج ٢ صفحة ١٩٥ والقنوجي في ابجد العلوم صفحة ٦٠٠ (٧) المسعودي – مروج الذهب ج ٢ صفحة ٨٩ وما بعدها .

اتفاق بصدد التفرقة بينها وبين الكهانة .

ورغم هذا الخلاف في شأن الكهانة بالزمن الذي يكشف اصحابها احداثه ، يرون ان العرافة تكشف عن احداث المستقبل وحده ... ومن المفكرين من خص العرافة بالمعرفة التي تقوم على اسباب سابقة تمهد لهم ، ولعل الاصح ان نخص العرافة بما كان عن كسب وخبرة واستدلال وحدس فان ذلك أدعى الى الاتفاق مع حدها الذي نراه عند مؤرخيها ، من أنها الاستدلال ببعض الحوادث الحالية على الحوادث الآتية ، بالمناسبة او المشابهة الخفية التي تكون بينها او الاختلاط او الارتباط ، على ان يكونا معلولين لامر واحد ، او يكون ما في الحال علة لما في المستقبل ، وخفاء الارتباط يشير الى ان الاطلاع عليه ليس ممكناً للناس كافة ، والذين يهتدون اليه ، يعتمدون على ما تهيأ لهم من تجربة ، أو من فطرة اودعها الله في نفوسهم ... » واما ابن خلدون فحددها بقوله : « ... وأما العرافون فهم المتعلقون بالادراك وليس لهم الاتصال - بالملاء الاعلى - فيسلطون الفكر على الامر الذي يتوجهون اليه ، ويأخذون فيه بالظن والتخمين بناء على ما يتوهمونه من مبادىء ذلك الاتصال والادراك (١) .

ثم اننا نجد في النوع الانساني اشخاصاً يخبرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فيهم ، يتميز بها صنفهم عن سائر الناس ، ولا يرجعون في ذلك الى صناعة ولا يستدلون عليه بأثر من النجوم ولا غيرها ، انما تجد مداركهم في ذلك بمقتضى فطرتهم التي فطروا عليها ، وذلك مثل العرافين والناظرين ... » (٢) .

---

(١) ابن خلدون صفحة ٩٦

(٢) ابن خلدون صفحة ٩٢

القسم التاسع

الشفاء بالايحاء الذاتي

ان قوة الشفاء الروحاني بلا شك موجودة في كل انسان الا انه كما يوجد بعض الاشخاص ذوي موهبة استثنائية في علم من العلوم كذلك يوجد من يكون لهم موهبة خاصة في شفاء الامراض .

والشفاء بدون دواء على نوعين الاول بالاسباب المادية والثاني بالوسائل النفسية اما النوع الاول المادي فيدور حول القوة المغناطيسية تلك القوة التي قد يمكن التأثير بها من جسم في جسم آخر . والقسم النفساني يكون بان يتوجه انسان صحيح البنية قوي الارادة تمام التوجيه نحو شخص مريض يكون منتظراً بلهفة شفاؤه ومعتقداً تمام الاعتقاد بانه سيكتسب الصحة من القوة النفسية الكائنة في الشخص السليم ، فمن شدة ايمانه والتأثرات النفسانية تتهيج اعصابه فتحدث انقلاباً داخلياً بجسمه يكون سبباً للشفاء السريع . ومن السهل جداً شفاء الامراض العصبية والوهمية والعاهات الناجمة من الانفعالات والتهيجات النفسانية التي حصلت فجأة لاشخاص وكانت السبب المباشر لمرضهم ويكون ذلك بواسطة الايحاء الذاتي .

والايحاء الذاتي هو انطباع نفساني يثيره شخص بشخص آخر ، وفعل نغرس به فكراً في الذهن اي في السريرة غير الواعية او العقل الباطن الذي هو مركز الغرائز والميول والانفعالات . ففي هذه الحالة يتقبل الموحى اليه الشيء الموحى به دون اعتراض وانتقاد او حكم او قضاء .

ودرجة التأثر بالايحاء تختلف باختلاف الافراد وباختلاف الاوقات في الشخص الواحد ، فمن الناس من تظهر فيه غريزة الاستكانة والخضوع ، ومنهم من تتمثل فيه غريزة حب السيطرة ، فالاول يتأثر عادة بما يوحى به اليه اكثر مما يتأثر به الثاني . فالشخص القوي الارادة لا يستسلم للايحاء كما يستسلم الضعيف المستكين ، فهذا سلس القياد ، لين الجانب ، وذاك شديد المراس ، من الصعب ان تخضعه .

وتنقل الفكرة الموحى بها بواسطة : الكلام ، أو الاشارة ، أو النظر ، أو الحركة . ومن خواص الايحاء ان الفكرة الموحى بها تقبل من غير ان يحاول الموحي برهنة على اثباتها ، ويقبلها الموحى اليه من غير أن يتطلب برهاناً ، ويتوقف النجاح في الايحاء على الامور الآتية :

١ ـ المهارة في عرض الفكرة واظهارها .

٢ ـ سلطة الموحي ، ومقدار نفوذه ، وثقته بنفسه .

٣ ـ الحالة العقلية للموحى اليه . فالمريض ، وضعيف الاعصاب ، وضعيف الارادة يتأثرون بسرعة .

٤ ـ الا يكون لدى الموحى اليه فكرة ضد الموحى بها (١) .

ومن الايحاء ما هو خارجي ، وما هو ذاتي ، فالخارجي ما أتى من

---

(١) في علم النفس ـ لحامد عبد القادر ومحمد الابراشي ومحمد مظهر سعيد ، صفحة ١٢٨

الغير أو من البيئة التي تحيط بالانسان، والذاتي ما كان من النفس مباشرة. ومن الخارجي ما هو عادي ، وهو ما يتم في احوال عادية ، ومـا هو غير عادي ويسمى بالايحاء التنويمي ، وهو ما يحدث في اثناء النوم الصناعي ... والظاهره الغريبة التي لها تأثير في العلاج بالايحاء الخارجي هي ظاهرة النقل . ومعنى ذلك ان المريض عند تأثره بالايحاء ، واتصاله بالموحي تمام الاتصال يأخذ عنه افكاره ، فـاذا فكر الموحي في ان المريض آخذ في التحسن ، وان مرضه لا محالة زائل ، او أنه قد زال بالفعل ، فـان هذه الافكار تنتقل من الطبيب الى المريض بالايحاء ، فيترتب عليها شفاؤه . وهـذا الشفاء يرجع كما قال ابن سينا الى « طاعة الطبيعة للاوهام النفسانية ... » ويعزى الى الايحاء وتأثيره في النفس نجاح بعض طرق علاجية اخرى وذلك بالتعاويذ والرقى ، والادعيـة والتوسلات الدينية وسحر السحرة ، وشعوذة المشعوذين الخ ..

ولا يخفى ان في الطبيعة البشرية قوى كامنة اذا استطاع الانسان اخراجها فعل العجائب . ومن هذه القوى الكامنة تلك الصلة بـين العقل والجسم والتأثير الذي يحدثه الاول في الثاني . وتأثير العقل في الجسم هو الذي يدعوه علماء النفس بالاستهواء النفساني (١) .

فالاستهواء هو في ظاهره حادث من شخص آخر ولكنـه في الحقيقة حادث ذاتي ليس للشخص الاخر من الفعـل سوى التلقين . فعندما يعمد احدهم الى المريض فيقول له انت شفيت ويشفى المريض بالفعل وينهض فاننـا نفهم من هذه الحالة ان المريض صدق وآمن بان يشفى وبذلك اثر في نفسه اي في عقله الذي توهم الصدق وآمن بالشفاء وعمل للشفاء .

---

(١) راجع كتابنا « سيكولوجية الانسان »

وقد وضع علماء النفس مناهج وطرائق علمية ترمي الى المداواة مما يطرأ من الانزعاجات بتأثير الايحاء الذاتي . والمهم في العلاج النفساني استثار القوى العقلية الرئيسية ، ووصولاً الى نتيجة مرضية يجب ان يكون ايماننا بقوانا ثابتاً وطيداً وان نثق بالنتيجة النهائية طارحين بعيداً الشك والدهن وكل ما من شأنه انهاك القوى متعصمين بحبل الامل والتفاؤل كأننا نرى النتيجة المحسوسة بأم العين او عند متناول ايدينا . ففي قرارتنا (وكثيراً ما نذهل عن ذلك) قوى ومقدرات هائلة هي في حالة السكون والاستكانة ولا نعرف كيف نستثمرها . وعندما نتعرّف اليها تتطور الحياة فينا وتتغير فتبدو لنا الاشياء بغير وجوهها المألوفة فيتراءى الثقيل خفيفاً والحالك منيراً وذلك لاستكشافنا مصدراً جديداً من القوة والنور اثرها بيّن ظاهر يتناول العقل والافكار وامراض الروح والارادة ويتعداها الى العاهات العضوية .

والعلاج بالطرق الايحائية كان معروفاً ومنتشراً في العصور القديمة وقد مارسه اليونان والرومان والبابليون والفرس والهنود حيث كان كهانهم يقومون بعمليات الاستهواء الذاتي فتصيبهم غيبوبة يدعون ان نفوسهم مضت فيها الى عالم الارواح ومعاهد الآلهة ثم ينبئون بما رأوه في احلامهم او توهموا انهم سمعوه فيها فيستهوون مرضاهم ويشفونهم بالاوهام متخذين وسيلة للتعيّش والتدجيل .

واول من شفى الامراض بواسطة الايحاء هو « فردريك مسمر » واضع علم التنويم المغناطيسي وقد برهن علمياً ان قوة الشفاء تصدر من الانسان نفسه وتؤثر في المريض وقد لقب هذه القوة بالمغناطيسية الحيوانية . وعقبه في ذلك القس « غسنر » السويسراني الذي كان يشفي الامراض

بالكلام والاشارات فيستهوي المريض بتلحين بعض الالحان ويقول له لقد شفيت من مرضك فيشفى .

ومن علماء الرومان الذين اشتهروا بشفاء الامراض « اسكولابيوس » فكان يطبب مرضاه بواسطة النفخ على الاعضاء المعتلة بعد ان يخفف آلامهم بقرع الاكف .

اما اطباء العرب فتدل اوثق المصادر التاريخية انهم قد حذقوا العلاج النفساني وتولوا معالجة العقول بطرق علمية لا تقل اهميتها عن الطرق المتبعة الآن ، وقد كان نصيبهم في ذلك النجاح والتوفيق الى ابعد حد ممكن . وكان اشهر هؤلاء وابعدهم صيتاً الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن علي بن سينا . . . واجمع الرواة على انه نجح نجاحاً باهراً في معالجة كثير من المرضى عجز الاطباء في عصره من معالجتهم . ولم يكن يعالج مرضى الاجسام فحسب ، ولكنه افلح ايضاً في معالجة مرضى العقول بطرق عقلية . ومن اطباء العرب الذين برعوا بالطب النفساني ايضاً جبرائيل بن بختيشوع ومحمد بن زكريا الرازي فهؤلاء تولوا علاج الامراض الجثمانية والعقلية بشتى الطرق والوسائل العلمية قبل ان تتولى علاجها اوروبا بهذه الطرق بما يزيد على سبعمائة سنة . (١)

ومن اشهر من عنوا بالايحاء في عصرنا هذا الدكتور « اميل كوي » . وطريقته في ذلك ان يوحي الى المريض ان يعتقد ان مرضه آخذ في الزوال ، وانه متقدم بدون شك في صحته . ولتثبت هذه العقيدة في نفس المريض كان يطلب اليه بحنان ورفق ان ينطق بعبارات يعينها له ، مع الايحاء اليه ان يعتقد صحة ما يقول اعتقاداً جازماً . ومنذ سنوات

(١) العلاج النفساني — حامد عبد القادر صفحة ٥٠ — ٥١

خلت قام هذا العالم برحلة الى الولايات المتحدة واستطاع شفاء اكثر من ٢٠ الف مريض مصابين بامراض وعاهات مختلفة وطريقته قامت على الايحاء الذاتي كما صرّح هو بذلك (١) .

وفي الولايات المتحدة شيعة لها مئات الفروع وجريدة يومية تطالع الرأي العام كل يوم بلهجة التفاؤل وانبعاث القوة . وهي تعالج الامراض النفسية والجسمية فتبعث في قلوب قراءها المرضى الرجاء وحب الحياة وتحثهم الابتعاد عن الاوهام وتبعث السكينة والطمأنينة لنفوسهم القلقة . وهذه الشيعة تسمى « الفكر الجديد » وتنحصر تعاليمها في ان الانسان قادر على ان يسيطر على جسمه وعقله وحظه وذلك بالايحاء الذاتي . وقد تفرعت من هذه الحركة فروع جديدة اخذت تدرس « اليوجا » او الطريقة الهندية وتصل بين الهندوكية والبوذية والمسيحية .

و « الفكر الجديد » هو الى السيكولوجية الحديثة بمثابة التدجيل الى الطب او يكاد يقرب من ذلك . فالقول بان النجاح مضمون لكل انسان وبمعالجة جميع الامراض هي ادعاءات تسلل الى النفس وفيها قوة الاستهواء الذي يتفق والرغبات الشخصية . ولذلك تسرع النفس الى تصديقها والايمان بها .

وقرأت في بعض الصحف الاميركية الاخيرة ان في بلدة « مالدن » بولاية مساتشوستس بالولايات المتحدة ضريحاً لرجل من الانقياء توفي منذ عهد بعيد وكان يدعى الاب « باور » والناس يزورونه زرافات زرافات لنيل بركته وللحصول على الشفاء من الامراض . وتقدر احدى المجلات الاميركية عدد الذين زاروه في خلال السنة الماضية بنحو مليون نفس

---

(١) راجع مجلة الشرق التي تصدر في البرازيل عدد ١٩ تاريخ ٢٥ كانون الاول ٩٣٥

كان جميعهم يرجعون مغتبطين بحصولهم على الشفاء من امراضهم وآلامهم .

وقد ذاع خبر هذا الضريح في جميع انحاء الولايات المتحدة وتولت الكنيسة الكاثوليكية فحص المسألة بنفسها . ولما كانت شهادات الالوف من الناس تؤيد القول بأن لذلك الضريح قوة خارقة لشفاء الامراض لم يبقَ بد من تأويل حوادث الشفاء بالقول بأنها من قبيل الاستهواء الذي يفيد في كثير من الحالات الهستيرية .

وقد سئل كردينال اميركي عن حقيقة الاخبار التي تذاع عن الضريح الذي نحن بصدده ، فقال ان الكنيسة تقوم الآن ببحث دقيق في هذه المسألة ، وانه امر باقفال المقبرة التي فيها الضريح المذكور ريثما يتم البحث التي تقوم به الكنيسة . وفي الوقت نفسه لا يمكنه الا ان يعترف بانه رأى بعينيه حوادث شفاء مدهشة جداً ولا شك انها من قبيل شفاء الهستيريا .

ونشرت جريدة « الهرالد » مقالة جاء فيها ان بعض الناس يرون في زيارة الالوف لضريح « الاب باور » دليلاً على ان العاطفة الدينية لم تمت بعد في البشر مع اننا نعيش اليوم في عصر يسمونه العصر المادي . ويرى غيرهم دليلاً على سهولة تأثير الوهم في نفوس العامة وسهولة استهوائهم بوسائط بسيطة . وفي الواقع ان تقاطر الالوف على ذلك الضريح من مسيحيين دليل على ان الوهم لا يزال يؤثر في عقول الغربيين بقدر ما يؤثر في عقول غيرهم من الشعوب .

وقد كان الناس يتناقلون الاشاعات عن ضريح « الاب باور » منذ عدة سنين ، ولكن تلك الاشاعات لم تكن تتعدى حد الهمس . فلما ذاعت وانتشرت بين الجمهور أخذ الناس يحجون الى « مالدن » زرافات .

وكتبت جريدة نيويورك تيمس تعدد بعض العجائب المنسوبة الى ضريح الاب باور فقالت ما نصه :

« ومما يروى ان كثيرين من المقعدين والعرج الذين زاروا الضريح تركوا عكازاتهم وعادوا اصحاء البنية . وان امرأة مكسورة الساق مربوطتها منذ ثمانية عشر شهراً ما كادت تلمس الضريح حتى نالت الشفاء . وان امرأة ضعيفة البصر ما كادت تمرغ وجهها بتراب الضريح حتى قوي بصرها واستغنت عن النظارات . وان اخرى كفيفة البصر نالت الشفاء التام . وان ولداً ابكم ما كاد يقبل حجر الضريح حتى عاد اليه نطقه . وان تاجراً كان ابنه مصاباً بشلل مزمن ما كاد يحمل ابنه الى الضريح ويجلسه عليه حتى شفي من مرضه .. الخ » ..

وروت جرائد اخرى حوادث كثيرة من هذا القبيل . ولا شك ان جانباً كبيراً منها صحيح . وتعليله الوحيد هو ان الاستهواء يؤثر في شفاء الامراض العقلية والنفسية والتي من نوع الهستيريا .

ويظهر ان معظم الذين يزورون ذلك الضريح يأخذون قليلاً من تراب الارض الذي حوله ليتبركوا به . وكل هذا دليل على سذاجة العامة وبساطة عقولها وتصديقها لما هو من قبيل الوهم .

والامثلة على مثل هذا الوهم كثيرة جداً في التاريخ .(١)

---

(١) درجت بمجلة الرسالة المصرية

الشفاء بالتحليل النفساني

اكتشف هذا النوع من الشفاء ما بين عام ١٨٨٠و١٨٨٢ بينما كان الاستاذ « بروير » يعالج فتاة مريضة بالهستيريا عن طريق التنويم ، فقد اتفق له حال تنويمها ان كشفت له في احدى الجلسات خلال السبات التنويمي عن ذكريات قديمة العهد لها اتصال وثيق بالصدمة النفسية التي كانت سبباً في ظهور الاعراض الهستيرية ، فلما ايقظها من نومها أخذ يذكرها بتلك الوقائع التي كانت خالية الذهن منها خلواً تاماً بعد اليقظة ، ولكنها ما لبثت ان تذكرتها تباعاً حتى عادت اليها ذكرياتها المنسية الخاصة بذلك الحادث القديم تفصيلاً ، وارتسمت في مخيلتها صورة وقائعها بوضوح نادر المثال ، كما لو كانت خبرتها في عشية يومها وكما تمثلت لها الانفعالات التي احدثتها الصدمة القديمة الخاصة بذلك الحادث ، ومن ذلك الحين أخذت اعراض الهستيريا تتلاشى شيئاً فشيئاً حتى اختفت وزالت عنها زوالاً تاماً لا رجوع فيه ، فكان ذلك مبدأ كشف الستار عن هذه الحقيقة الخطيرة ، وهي امكان شفاء الهستيريا واختفاء اعراضها الثقيلة بايقاظ الذكريات المنسية . . . حيث لوحظ ان تذكر الوقائع من شأنه ان يحيي الانفعالات النفسية القديمة المكبوتة بفعل الصدمة العصبية (١)

وقد أخذ فرويد عن زميله « بروير » هذه التجربة العلمية ، والتي تُعد بحق أول عملية تحليل نفسي ، وطبقها على مجموعة من الحالات المرضية تطبيقاً مقروناً بالنجاح . . . وقد كرس « فرويد » القسط الأوفر من

(١) علم النفس الجنائي - لمحمد فتحي بك - صفحة ١٥٩ - ١٦٠

حياته العملية لدراسة الامراض العصبية النفسية والتعمق فيها الى أبعد مدى . . . وقد أيدت اجراءات التحليل العديدة ودلت على ان المصابين بالامراض النفسية انما هم سابحون دواماً في لجة من الخواطر والذكريات الخاصة . . . (أي القلق العصبي النفساني) . . .

والمريض بالقلق العصبي (النفساني) سريع الانزعاج لأقل طارىء او عارض ، فيسود حياته جو من القلق على حياة نفسه او حياة الغير من أقرب الناس اليه ، فان احس مثلاً بألم فيما يقابل القلب من عضلات الصدر أوجست نفسه خيفة من السكتة القلبية ، وان اعتراه مغص في الخاصرة اليمنى توهّم مصاباً بالتهاب في الزائدة الدودية ، وان شعر ببعض الألم في المعدة ظنه سرطاناً ، وان سمع بموت شخص موتاً فجائياً تولته نوبة جزع على حياة نفسه ، وقد يدفعه القلق الى الفضول في استطلاع أسباب كل حالة وفاة تتصل بعلمه ، ثم يأخذ في تطبيق الاعراض على نفسه . . . وقد يسود حياة المريض نوع من القلق المبهم الذي لا يعرف له مصدراً أو سبباً ، فتعتري النفس حالة رعب تحاكي رعب الخائف من الظلام يوجس الشر ويتوقع الخطر في كل لحظة ولا يدري من أية ناحية يأتيه .

اما العوامل التي تسبّب حالة القلق فكثيرة متنوعة ، ويمكن تقسيمها الى عوامل سلبية وعوامل ايجابية ، أما العوامل السلبية فانها تقوم على أساس توالي كبت الشهوة الغريزية للميل الجنسي ، وبجانب العوامل الجنسية قد توجد عوامل أخرى من شأنها ان تثير في النفس مظاهر من القلق لا تختلف عن مظاهر القلق العصبي الناشىء عن العوامل الجنسية . . . أما العلاج النفسي فان اهميته تتوقف على مبلغ ما يصحب

حالة القلق من مركبات نفسية مكبوتة مما يجعل الحالة خليطاً بين الهستيريا والقلق العصبي ، حيث في هذه الحالة يصبح التحليل النفسي اجراء لا بد عنه لحل هذه المركبات وتطهير نفس المريض منها . . . (١)

والى القارىء ما قاله العالم النفساني سلامه موسى بصدد التحليل : يجب على كل انسان ان يعرف كيف يحلل نفسه أي يجب ان يعرف نفسه وأن يسبر الأعماق التي تحرك نشاطه او تمنع هذا النشاط . ولكن يجب مع ذلك ان نذكر ان التحليل هو تحليل اي تفكيك وتفتيت . فقيمته سلبية ننتفع بها وقت المرض النفسي . ولذلك نحن في حاجة ، بعد التحليل والوقوف على العلة التي تمرضنا ، الى ان نؤلف شخصيتنا من جديد ، لان التأليف هنا هو البناء أي هو العمل الايجابي . أي اننا نشفي انفسنا بالتحليل ثم يجب ان نعود الى التأليف لكي نكوّن شخصيتنا من جديد تكويناً سليماً .

ويجب ان نذكر ان خير من يحللنا هو شخص آخر محايد . ولكن اذا تعذر هذا فلا بأس من ان نحلل انفسنا . والطبيب العضوي لا يعالج مرضه بل لا يعالج مرض زوجته او ابنه اذ يلجأ الى طبيب آخر ينظر بوجدانه . لاني عندما اعالج نفسي او ابني يشق عليّ ان انظر بالوجدان الصحيح وكثيراً ما انساق في تيّار العاطفة او المركبات النفسية . . .

اما سبب الاختلال النفسي هو ان تيّار العواطف والدوافع والكظوم ومعظمها مخاوف مكظومة يصطدم بالواقع . وهذه العواطف والدوافع والكظوم تخفى علينا وتحتبس في الكامنة اي العقل الكامن ثم تصوغ سلوكنا وتوجهه وجهات فاسدة او هي تثور بنا ثورة الانفجار

(١) علم النفس الجنائي : لمحمد فتحي بك صفحة ٢١٧ وما بعدها

الذي يؤذينا . والفرق بين السليم والمريض يخفى على كثير من الناس ويخفى اكثر على المريض نفسه لان كل ما يجد ان عواطفه حادة وان اقرانه لا يبالون اشياء يبالبها هو كثيراً . وان الهم الذي ينتاب صديقه ساعة يلازمه هو اياماً بل شهوراً . وقد لا يلاحظ هو كل ذلك . . .
وبعد ان انتهي من التحليل يجب ان اعود الى التأليف اي يجب ان اؤلف شخصيتي من جديد فأضع برنامجاً لترقية نفسي شهراً بعد شهر وعاماً بعد آخر . وعليّ ايضاً ان اعتمد على الوجدان دون العاطفة وأن اداوم التساؤل عند كل مشكلة : هل انا وجداني ام عاطفي ؟ فاذا لم ينجح كل هذا فعليّ ان الجأ الى سيكولوجي مؤتمن ماهر .

وعلى القارىء ان يذكر ان المسيحي الذي يعترف في الكنيسة على الكاهن يجد الراحة عقب الاعتراف ، لان هذا الاعتراف قد أفرج عن كظم لم يكن سعيداً به . كأن يكون قد ارتكب خطيئة عظمت وطأتها على ضميره فلما اعترف انفرج الكظم . وعلى هذا الاساس نجد ان المريض النفسي حين يقصد الى الطبيب السيكولوجي يقصد اليه في استرخاء ويبوح بكل همومه ويقول ما شاء من القصص القديمة المختبئة . وهو يرتاح بهذا البوح . . .

ولذلك يجب ان نجعل التأليف النفسي في المقام الاول نهدف منه الى ايجاد عادات عاطفية جديدة لا تصطدم بالمجتمع . والهدف الاخير من التربية هو تكوين الشخصية التي تتألف من عادات عاطفية اجتماعية حسنة وخير لنا ان نقول للمريض او الشاذ او المعوّج ان حالته السيئة هذه ترجع الى عادات عاطفية سيئة تحتاج الى التغيير من ان نقول له انها ترجع

الى مركبات سيئة تحتاج الى التحليل المتعب الذي يتطلب وقتاً طويلاً وبحثاً في الاعماق . . . والعادات التي تعين لنا سلوكاً نفسياً هي:

السكينة وقت الاضطراب	وضد هذا	التهيج وقت الاضطراب
التمالك عند الغضب	,,	الاندفاع عند الغضب
الشجاعة في المواقف الخطرة	,,	الجبن في المواقف الخطرة
التعاون والحب في المعاملة	,,	التحاسد في المعاملة
الجلد على التعب والسأم	,,	الفرار من التعب والسأم
البشاشة عند الحديث	,,	التهجم عند الحديث
حب الترتيب والنظام	,,	الميل الى الفوضى
الاستبشار بالدنيا	,,	التشاؤم بالدنيا

وصحيح اننا حين نربي عواطفنا نحتاج الى الكظم ، ولكنه كظم غير مرهق لانه يقيد حريتنا بعض الشيء . ونحن نعتاده ونرتاح اليه . لان المجتمع لا يطيق منا ان نعامله بطلق حريتنا اي بعواطفنا الحرة . . .

اما أمراض القلق التي تشفى بواسطة التحليل النفساني فقد ذكر اعراضها وكيفية علاجها الدكتور احمد رفعت المازني فقال :

ان حالة القلق النفساني قد يكون من شأنها ظهور عوارض جسمية او عقلية ، وفي الاغلبية تطغي الاعراض الجسمية على الاعراض النفسية ، واننا لنصادف كثيراً من الناس من دائمي الشكوى وهم في الحقيقة مصابون بحالة القلق وكلهم لا توجد فيهم أمراض مرضية عضوية تبرر شكاويهم المتعددة . ومن غير الممكن سرد هذه الاعراض لكثرتها ولكننا سنذكر اهمها واكثرها شيوعاً .

الاعراض الجسمية العامة

أهمها عارضان : ١- الاحساس بالتعب والاعياء ٢ - النقص في وزن الجسم . فالاعياء لا يتكافأ مع مقدار المجهود الذي دعا لحدوثه ، والغالب ان هذا الاحساس بالتعب يصيب اجزاء معينة من الجسم ، ومن امثلة ذلك ما يدعيه المريض ان الكلام يحدث عنده اجهاداً شديداً بينما هو يظل يكلم الطبيب سارداً شكاويه طالما لدى الطبيب استعداد لسماعه ، ومن خصائص الاحساس بالتعب الناشيء عن القلق النفساني انه يأتي في أذياله بأعراض اخرى كالصداع والارق ، بينما ان التعب الطبيعي لا يتسبب منه اي من هذين العرضين ، اما نقصان الوزن فقد يصل الى درجة خطيرة والغالب انه ناشيء من فقدان الشهية .

الأعراض العصبية

١ - الصداع او ألم الرأس ويتخذ اشكالاً مختلفة وربما كان الاحساس بالثقل او الضغط في الرأس أكثر من الاحساس بالالم وهذا الاحساس قد يعم الرأس كلها او اجزاء منها .

٢ - الاحساس بفقدان التوازن واما ان يكون احساساً شخصياً أو احساساً بأن الاشياء تدور وتفقد مواضعها أمام من ينظرها .

٣ - الآلام : ان الاحساس بالالم في أي جزء من الجسم هو من أهم اعراض القلق النفساني وبعض المرضى يصفون هذه الآلام بأنها التهابات عصبية أو روماتزمية أو عضلية او ما أشبه ، ولكن الاكثرية تصف آلاماً تكون موضعية واكثرها هو الاحساس بالالم في العمود الفقري

خصوصاً في العجز او آلام في المستقيم أو الثديين - وآلام في الموضعين الاخرين منشؤها الخوف من حدوث السرطان .

٤ - الارق - هو أهم ومن أعم الاعراض والبعض يجد صعوبة في البدء بالنوم وقد لا ينام الشخص الا متأخراً جداً وقبل موعد يقظته بمدة وجيزة والبعض يأرقون في الساعة الثالثة او الرابعة صباحاً ولا يعاودهم النوم بعدها . والمرضى كلهم يشكون من أن النوم لم يكسبهم راحة أو نشاطاً بل بالعكس يحسون أنهم صاروا أسوأ حالاً مما كانوا قبل أن يناموا .

٥ - الاعراض النظرية - عدم احتمال الضوء من أهم الاعراض وقد يستلزم ذلك بقاء المريض في حجرة مظلمة اغلب النهار ومن أهم ما يدعو الى الشك في شخص ما أنه مصاب بالقلق النفساني ، استعماله للنظارات المعتمة ذات الالوان الغامقة ، والذين اذا سئلوا عن داعي ذلك اجابوا بأنهم يلبسون هذه النظارات لمنع ألم الرأس ، كما أن كثيراً من المرضى يشكون من مرأى اجسام او اجزاء دقيقة تجول امام العينين ويعزوها البعض منهم الى اصابة في الكبد ، ومن الغريب ان المرضى بالقلق لا يصدقون انها تحدث لكثيرين من الاصحاء . وكذلك يشكو بعض المرضى من عدم مقدرتهم على القراءة الا لمدة وجيزة حيث لا تبدو الاحرف بوضوح او تتشابك مع بعضها وكلما امعن المريض في النظر كلما احس بالالم والاغلبية من هؤلاء يذكرون أنهم استشاروا كثيرين من الرمديين حيث كانت وصفاتهم تنفع لايام قليلة ثم تعود الحالة بعدها الى ما كانت عليه .

الاعراض السمعية

الطنين في الاذنين مع نقص في السمع وكثير من المرضى يشكون من سماع نبضهم خصوصاً عند التوجه للنوم ، وعدم احتمال الاصوات العالية هو من الاعراض الشائعة .

الجهاز الهضمي

فقدان الشهية وقد يشتد هذا العارض ويصحبه فقدان في الوزن وقد تكون الشهية قوية ولكن منظر الطعام يمنع المريض من تناوله كما أنه قد يشكو أن فمه قد صار جافاً او لاصقاً او أن الطعام يدور داخل فمه دون التمكن من بلعه ، والشكوى من عدم الهضم شكوى شائعة ويعبر عنها المريض بالاحساس بالثقل والامتلاء بعد الاكل وقد يصحب ذلك اخراج الغازات من المستقيم لساعات طويلة ، وكثيرون من المرضى يشعرون بكراهة خاصة لاصناف معينة من الطعام يدعون عدم المقدرة على هضمها مع ان امتناعهم هذا لا يعود عليهم باي فائدة والامساك او الاسهال او تواجدهما معاً وكذلك النزلات المعوية قد يشكو منها المرضى وكلها ليست بسبب مرض عضوي بالجسم بل منشؤها القلق النفساني .

اعراض جهاز الدورة الدموية

الاحساس بالالم في موضع القلب وازدياد ضربات القلب من اكثر الاعراض التي يشكو منها المرضى وقد يحس بها المريض بينما يكون في راحة تامة او عقب مجهود بسيط جداً لا يستدعي الاحساس به وقد

يكون اعتقاد المريض هـذا بسبب ما سمعه من بعض الاطباء اذ ان هؤلاء المرضى شديدو التأثير بالايحاء والواقع انه لا يوجد بهم مرض عضوي بالقلب واذ لوحظ ان سرعة ضربات القلب هي من الامراض الطبيعية لحالة الخوف فان مجرد تفكير المريض وخوفه من ان اي مجهود قد يحدث عنده سرعة في ضربات القلب قد يسبب ظهور الاعراض فعلاً مثال ذلك : اذ كان المريض واقفاً عند قاعدة تل فان مرأى قمة هذا التل تزيد في ضربات قلبه دون ان يكون قد صعد خطوة واحـدة في سبيل اعتلائه ويصحب هذا العارض احساس بالالم جهة القلب مع ضيق التنفس وانقباض الصدر والخوف من الموت الداهم حتى ان البعض سمى هذه العوارض بالذبحة الصدرية الـكاذبة .

اما التغييرات التي تحدث في الاوعية الدموية فكثيرة ومن اهمها احمرار الوجه وخصوصاً بين الآنسات والنساء في محضر الجماعات، خصوصاً الغريبة منهن وقد يصحب ذلك الاحساس التداعي والانهيار حتى انهن يفضلن البعد عن المجتمعات .

اعراض الجهاز البولي والتناسلي

ازدياد التبوّل عارض شائع وسببه اما كثرة افراز البول او حالة تهيج تؤثر بالمثانة وفي الحالة الاخيرة تكون كمية البول قليلة ولكن التبول يحدث في فترات قصيرة متلاحقة وقد تشتد هذه الحالة خصوصاً عند ما يكون المريض في احد المجتمعات مما يدعوه الى تجنبها وقد يحس المريض بألم من ناحية الكلى خصوصاً اذا تصادف ان ذكر له احدهم ان عنده كلى غير ثابتة .

فقدان المقدرة الجنسية

يشكو منه الرجال أما لقلة الاهتمام بالامور الجنسية او لاغلاط متعلقة بهذه الاعضاء وهذا العارض يسبب للمريض احساساً بالتعاسة اما في النساء فتحدث تغييرات في الطمث من حيث عدم انتظامه او امتداد الالم المصحوب به ، اما من الوجهة الجنسية فان عدم الرغبة في الاتصال الجنسي هو عرض شائع وقد يصل مبلغ الاشمئزاز بمجرد تذكر هذا الفعل .

وينبغي ان نذكر ان عارضاً او كل هذه الاعراض قد تتواجد في مريض واحد وقد تطغى هذه الاعراض على الاعراض العقلية فتخفيها .

الأعراض العقلية

١ – عدم القدرة على تركيز الفكر ولا يستغرب ذلك مع وجود الاعراض الجسمية التي سردناها .

٢ – فقدان الذاكرة خصوصاً للحوادث القريبة .

٣ – احساس المريض ان عقليته تتدهور وان مصيره الى الجنون والواقع ان هؤلاء المرضى لا يكون مصيرهم الى الجنون .

٤ – الخجل والارتباك في محضر الغرباء وهما عرضان نتيجة احساس المريض بالضعة ، وهي اهم العوارض في هذا المرض وهذا الاحساس بالضعة ينسبه المريض الى انه اقل كفاءة او تعليماً او ثقافة او خلقاً من غيره ممن يقابلهم وقد يكون لهذا شيء من الاساس ولكن المريض يبالغ في تقدير هذا النقص . على ان اهم اسباب هذا الاحساس هو بسبب ظروف خاصة صادفت المريض في طفولته خصوصاً اذا كان قد لاقى من

سيطرة والديه عنفاً او عنتاً . اما الاحساس بوضاعة الاخلاق فمرجعه الى الافكار والعادات التناسلية خصوصاً واكثرهم يعلقون اهمية كبرى على انهم ملامون ومذنبون حيث اسرفوا في العادة السرية في صباهم .

٥ - المخاوف المرضية - ان الخوف والقلق من اظهر العوارض وهما عرضان طبيعيان طالما كانا في حدود المعقول واستجابة للخطر الداهم او المجهول ولكنهما اذا تجاوزا هذه الحدود كانا عرضين مرضيين فمثلاً ليس من المعقول ان يتملك الخوف الشديد شخصاً يخترق طريقاً خالياً من المارة فلا يقدم على ذلك الا ببذل مجهود عظيم ومع علم هذا الشخص ان خوفه هذا لا يقوم على اساس وفي كل هذه الحالات يوجد سبب مكبوت في التعبير الباطن واذا اكتشف السبب وفسر للمريض فانه يجني من ذلك فائدة كبرى .

العلاج

لا نزاع في ان علاج القلق النفساني لا يتم الا بالتحليل النفساني ويجب ان يوكل الى الطبيب الاخصائي ولا يمكن سرد طرق العلاج في هذا المقال فهي تختلف باختلاف حالة كل مريض انما نودّ هنا ان نذكر نقطتين مهمتين عن العلاج: الاولى وجوب فهم المريض فهماً صحيحاً والثانية اهمية التاريخ المرضي. وللوصول الى علاج المريض علاجاً ناجعاً ينبغي ان يحيط الطبيب بمرضه علماً وثيقاً ولا يتأتى ذلك مع فحصه لربع ساعة او نحوها بل يجب اذا لم يكن بوسعه صرف الوقت الطويل الواجب وان يلزم المريض بعرض نفسه عليه لعدة ايام متوالية مع عدم ابداء رأي نحو التشخيص او العلاج في الجلسة الاولى وذلك للتمكن

من أخذ التاريخ المرضي من جهة ولاكتساب ثقة المريض من جهة أخرى وكلما انصت الطبيب لشكوى المريض كلما تبددت مخاوف المريض من عدم امكان الطبيب ان يشفيه ويجب ايضاً اجراء الكشف الطبي على اجزاء الجسم عضواً عضواً حتى اذا تبين انـه لا يوجد جزء من الجسم مصاب بمرض عضوي امكن تحرير المريض من القيود التي ربط نفسه بها ومنعته من التمتع بمباهج هذه الحياة . فاذا شرح الطبيب كيف ان القلب سليم وكذلك المعدة والعينين لامكن للمريض ان يطرح المخاوف التي يتعلق بها والتي ذكرناها ويسترد صحته ونشاطه وتزول عنه الكآبة واليأس .

وينبغي على الطبيب ان يبحث مـع مريضه كل الامور الخاصة بـه خصوصاً من الوجهة الجنسية فـاذا لم يكن لدى الطبيب استعداد لبحث مسائل الجنس مع مريضه فخير له ان لا يتعرض لعلاج حالات القلق النفساني .

ويوجد طريقان للاستعانة على الوصول الى التشجيع ونيل ثقة المريض ثم الى علاجها اسرع من التحليل النفساني وهما : طريقة التحليل التنويمي والتحليل التخديري . تحت تأثير التنويم يمكن حمل المريض على بث شكاويه منذ الصغر وملاحظة مـا يصحب روايته لبعض الاعراض من الانفعالات والتوسع في سبر غور هذه الاعراض بالذات ومناقشة المريض فيها بعد تمالكه لوعيه الكامل ومواجهته باسباب اعراض مرضه وطريقة علاجها فينال المريض الشفاء .

امـا التحليل التخديري فطريقة متبعة الان بكثرة نظراً لبساطتها وسرعتها وعدم استصحابها باتكال المريض على الطبيب ممـا قد يدعو الى

بعض المشقة في فصم هذه العلاقة (ومما لا مجال للتوسع فيه هنا) فعند حقن المريض في الوريد ببعض مركبات البربيتونات والوصول الى درجة تخدير خفيفة معلومة للاخصائي يناقش المريض في اعراضه فعندها يسرد المريض شكاويه واسبابها ولدى تمالكه لوعيه تشرح له الاغراض موجهة والاسباب وطرق العلاج فينال الشفاء .

المتكلمون من بطونهم

الفنتريلوكيسم (القيعربون) كلمة اعجمية مأخوذة من اللاتينية بمعنى المتكلم من بطنه ، وتطلق على من يستطيع ان يكيف صوته على شكل انه اذا كلمك من امامك اوهمك بان المتكلم رجل آخر يكلمك من ورائك او من فوقك او من تحتك او من السماء او من الهواء او من تحت الارض او من حائط في المسكن حتى يسبق الى ذهنك ان المتكلم روح او خيال او شخص غير منظور ، ولذلك كان الاولون يعتقدون ان من كان كذلك من البشر كان في بطنه شيطان يتكلم ، واما المتأخرون فكشفوا حقيقة امرهم وازالوا عن الابصار حجاب سحرهم حتى صاروا اليوم يمارسون صناعتهم لتسلية البشر بدلاً من ان يخدعوهم بها .

قال الاب « دولاشابيل » الفرنسي وهو من اشهر من كتب عن المتكلمين من بطونهم : كنت يوماً اتحدث مع سمّان يدعى « جول » فبعد ان جرى الحديث بيننا طرق اذني صوت ينادي باسمي من سقف

الغرفة التي كنا جالسين فيها ، وخيل لي انه آت من بيت جاري فالتفت الى تلك الجهة وقد اشرت اليها بيدي فسمعت ذلك الصوت يقول لي من تحت الارض : « ليس من هناك خرج الصوت » ثم سمعته يخاطبني من الحائط ثم من فوقي ثم من جهة اخرى حتى لم تبق جهة لم اسمعه منها ، وكنت متيقناً ان هذه الاصوات هي اصوات السمّان مجالسي لاني خبرت عنه كذلك واستحضرته لاتحقق الخبر ومع اني كنت اترقبه بحرص لم ارَ شفتيه تتحركان ولا نظرته تبدي امارة تدل على انه كان يتكلم ولكن وجهه كان منحرفاً عني فلم ارَ منه الا شقاً واحداً ، وقد شهد له بذلك فئة من ارباب المعارف اعضاء مجمع العلوم بباريس .

ومن اغرب ما يحكى ان لويس برابان خادم ملك فرنسا فرنسوا الأول طلب يوماً الزواج من فتاة تمت بصلتها الى اسرة عريقة في المجد والجاه فرد طلبه . ولما توفي والد الفتاة ذهب الخادم الى دار الفتاة ليلاً وقبل طرق الباب تكلم برابان مقلداً صوت الزوج المتوفى بما يأتي : « زوجتي العزيزة زوّجي بنتي للويس برابان انه صاحب مزايا واخلاق عالية ولا تنظري للجاه والعظمة . اني اعذب الآن في البرزخ عذاباً اليماً حيث اني كنت اعارض زواجه بابنتي ، فانجزي طلبي كي اتخلص من العذاب » . وبعد دقائق دخل برابان الى دار الارملة قالت له فوراً ايها العزيز اني اتمنى ان تقبل ابنتي زوجة لك .

ولما كان برابان فقير الحال ذهب بعد مدة الى ابن المتوفى شقيق عروسه وبعد السلام جلس برابان بقربه فسمع الابن صوت والده من جانب الحائط يقول له : « يا بني ان لويس سيصبح صهرك فتصدق عليه بما تستطيع » .

فاضطرب الابن واعطى لويس مبلغاً كبيراً وبذلك تمت حيلة لويس وتزوج حبيبته ولما فهم شقيق عروسه بعدئذٍ ان لويس خدعه والاصوات التي سمعها كانت صوت لويس صهره وكان الحادث حيلة مات غيظاً بعد زمن ولحقت به والدته فاستولى لويس على الابنة والميراث معاً .

والذين يتكلمون من بطونهم الآن يحضرون المحافل العامة ويبسطون بضاعتهم امام الجمهور فيوهمونهم تارة ان رجلاً يضحك في سقف القاعة التي هم فيها وتارة ان امرأة تغني في الحائط وتارة ان خطيباً يخطب عليهم في الهواء وتارة ان اطفالاً تبكي في كؤوس بين ايديهم ، ونحو ذلك من الغرائب .

فلا بدع اذا انخدع الاولون بمثل هذه الامور لقلة ما كان يعرف في ايامهم من الحقائق والشرائع الطبيعية .

قال الاب « دولا شابل وغيره » : ان العرافين والكهان والتابعين والمشعوذين ونحوهم ممن كان لهم سطوة ونفوذ عند المصريين والكلدانيين واليونانيين والرومانيين واكثر الاقدمين كانوا يستطيعون تكييف اصواتهم وايهام الاخرين ان الآلهة تكلمهم ، فيكبر الناس مقامهم ويعظمون قدرهم .

هذا ، والحقيقة ان هؤلاء الناس يتكلمون بأفواههم كعادة البشر والسر في صناعتهم هو في ايصال الصوت الى اذن السامع على اختلاف الطريقة المعهودة . وبعد البحث والتدقيق وجد ان الذين يكيفون اصواتهم كذلك يتصرفون بالسنتهم وانفاسهم على طريقة انهم يملكون حناجرهم ويصبغون اصواتهم كيف شاءوا .

فهرس مواد الكتاب

القسم الاول : العلوم الروحية

القسم الثاني : العلوم المغناطيسية

القسم الثالث : العلوم السحرية

القسم الرابع : علم التنجيم

للمؤلف

١ – سيكولوجية الانسان ظهر سنة ١٩٣٨ (سيعاد طبعه)
٢ – حقيقة الدكتور داهش ظهر سنة ١٩٤٥
٣ – اسرار العلوم الغامضة ظهر سنة ١٩٤٨
٤ – ديوان شعر زجلي نفساني مصور (سيطبع قريباً)
٥ – التسلط على الذات (معدّ للطبع)
٦ – معجم لمصطلحات علم النفس (معدّ للطبع)
٧ – مقالات نفسانية اذيعت من محطة الاذاعة اللبنانية ومحطة الشرق الادنى خلال سبع سنوات (درجت بمجلات وجرائد مختلفة معدّة للطبع)

طبع من هذا الكتاب

الفا نسخة

في مطبعة فارس سميا – بيروت

نيسان سنة ١٩٤٨

